مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية
GLOBAL ISLAMIC ECONOMICS MAGAZINE

مجلة شهرية علمية الكترونية || العدد 68 || جمادى الأولى 1439 هـ الموافق كانون ثاني / يناير 2018 م

التقنيات المالية تعيد تشكيل الاقتصاد العالمي

- البلوكشين مثالاً -

- أثر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على التجارة الخارجية والاستثمار في بريطانيا..
- دور الزكاة في انشاء المؤسسات المصغرة..
- تحديات الحوكمة في المؤسسات الوقفية..
- دور المؤسسات غير الحكومية في مكافحة الفقر في ماليزيا..
- تقارير الشفافية المهنية في شركات المحاسبة والمراجعة دعاية للكبار أم حوكمة للمهنة..

جامعة كاي

جامعة أونلاين مرخصة من التعليم العالي

متخصصة في الاقتصاد الإسلامي وعلومه

https://kie.university

هيئة تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

✳ الأستاذ عبد الإله بلعتيق : المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بالبحرين.

✳ الدكتور سامر مظهر قنطقجي : رئيس التحرير، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.

✳ الدكتور علي محمد أبو العز : الجامعة الأردنية، البنك الإسلامي الأردني.

✳ الدكتور المحامي عبد الحنان العيسى : الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

✳ الأستاذ عبد القيوم بن عبد العزيز الهندي : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

✳ الأستاذ حسين عبد المطلب الأسرج : وزارة الصناعة والتجارة الخارجية المصرية.

أسرة تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

المشرف العام:

- الأستاذ عبد الإله بلعتيق / الأمين العام المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية

رئيس التحرير:

- الدكتور سامر مظهر قنطقجي / رئيس جامعة كاي

مساعدو التحرير:

- الأستاذة آمنة قاسم خليل / مدققة اللغة العربية
- الأستاذة ايمان سمير البيج / مساعدة تحرير اللغة الانكليزية
- الأستاذة نور مرهف الجزماتي / مساعدة تحرير الموقع الالكتروني لمجلة GIEM
- الأستاذ إياد يحيى قنطقجي / مساعد تحرير أخبار صفحة GIEN الالكترونية
- الأستاذة بيان الكيلاني / أمانة السر

الإخراج الفني:

- فريق مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية IBRC

إدارة الموقع الالكتروني:

- شركة أرتوبيا للتطوير والتصميم

شروط النشر

- تدعو أسرة المجلة المختصين والباحثين والمهتمين بنشر وتأسيس علوم الاقتصاد الإســـــــلامي إلى إثراء صفحات المجلة بنتاجهم العلمي والميداني؛ سواء باللغة العربية، أو الانكليزية، أو الفرنسية.
- تقبل المجلة المقالات والبحوث النوعية في تخصصات الاقتصاد الإسـلامي جميعها، وتقبل المقالات الاقتصادية التي تتناول الجوانب الفنية ولو كانت من غير الاقتصاد الإسلامي. وتخضع المقالات المنشورة للإشراف الفني والتدقيق اللغوي.
- إن الآراء الواردة في مقالات المجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل رأي المجلة بالضرورة.
- المجلة هي منبر علمي ثقافي مستقل يعتمد على جهود أصحاب الفكر المتوقد والثقافة الواعية المؤمنين بأهمية الاقتصاد الإسلامي.
- ترتبط المجلة بعلاقات تعاون مع مؤسسات وجهات إســـــلامية وعالمية لتعزيز البحث العلمي ورعاية وإنجاح تطبيقاته العملية، كما تهدف إلى توسيع حجم المشاركات لتشمل الخبراء المبرزين والفنيين والطلبة المتميزين.
- يحق للكاتب إعادة نشر مقاله ورقيا أو إلكترونيا بعد نشره في المجلة دون الرجوع لهيئة التحرير مع ضرورة الإشارة لذلك.
- توجه المراسلات والا قتراحات والموضوعات المراد نشرهاباسم رئيس تحرير المجلة على البريد الالكتروني: رابط.
- لمزيد من التواصل وتصفح مقالات المجلة أو تحميلها كاملة بصيغة PDF يمكنكم زيارة موقعها الالكتروني، ومن أراد التفاعل فيمكنه زيارة صفحتها على الفيسبوك، أو زيارة منتدى أخبار الاقتصاد الإسـلامي العالمية GIEN حيث يمكنكم الاشتراك والمساهمة بنشر الأخبار مباشرة من قبلكم.
- قواعد النشر: – تتضمن الصفحة الأولى عنوان المقال واسم كاتبه وصفته ومنصبه. – عند الاستشهاد بالقرآن الكريم، تكتب السورة والآية بين قوسين (وننصح بالاستعانة بالرابط)، أما الحديث النبوي فيصاحبه السند والدرجة (صحيح، حسن، ضعيف) (وننصح بالاستعانة بالرابط)،يجب أن يكون المقال خالياً من الأخطاء النحوية واللغوية قدر الإمكان، ومنسق بشكل مقبول، يتم استخدام نوع خط واحد للنص – العناوين الفرعية والرئيسية تكون بنفس الخط مع تكبيره درجة واحدة ولا مانع من استخدام تقنيات الخط الغامق أو الذي تحته سطر، والمجلة ستقوم بالتدقيق اللغوي والتنسيق على أي حال – أن يكون حجم المقال بحدود ثمانية صفحات كحد أقصى قياس A4 بهوامش عادية Normal يستخدم فيها الخط Traditional Arabic بقياس ١٦ – ويجب عدم ترك فراغات بين الأسطر، ولا يوضع قبل عـــــــلامات التنقيط فراغات بل توضع بعدها، أما نوع خط الحواشي Times New Roman بقياس ١١.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 6

Opening for the January edition of the Global Islamic Economics Magazine (GIEM) 8

Abdelilah Belatik

التقنيات المالية FinTec تعيد تشكيل الاقتصاد العالمي 10

الدكتور سامر مظهر قنطقجي

أثر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على التجارة الخارجيّة والاستثمار في بريطانيا 18

عجنق كلتوم عابد فطيمة الدكتور بوخاري لحلو

الفن المعماري والثورات الإقتصاديّة 28

د. حسان فائز السراج

دور الزكاة في انشاء المؤسسات المصغرة 37

الدكتورة بوعبد الله هيبة

مكانة صناعة الثروة في الإسلام 48

د. عبد المنعم الدهمان

تحديات الحوكمة في المؤسسات الوقفية 54

الدكتورة بن زارع حياة

إدارة السوق: معايير المنافسة 64

د. عبد الباري مشعل

دور المؤسّسات غير الحكوميّة في مكافحة الفقر في ماليزيا 68

الدكتورة حاجي فطيمة

مدى تلبية التأمين التكافلي للمتطلبات الشرعيّة 77

المحامي الدكتور/ عبد الحنان العيسى

تقارير الشفافيّة المهنية في شركات المحاسبة والمراجعة 83

حمادة السعيد المعصراوي

Auditeur de conformité Charia et chercheur en finance participative 93

Faissal OUALI OUBAHA

الرِّبا في الاقتصاد وفي الإسلام 95

الدكتورة منيرة بباس
هدية العدد: رقابة البنك المركزي على البنوك الإسلامية في سورية ١٠٥
علاء منذر المسلماني الشعار
منتدى أخبار الاقتصاد الإسلامي العالمية ١٠٦
الحلقة التشاورية الأولى الخاصة ١٠٧
ورشة عمل فنية حول اختبار الضغط للمؤسسات المالية الإسلامية ١٠٩

Opening for the January edition of the Global Islamic Economics Magazine (GIEM)

Abdelilah Belatik

CIBAFI Secretary General

Welcome to the 68th edition of the Global Islamic Economics Magazine (GIEM). As always, it is our pleasure to keep you updated on the current updates and prospects of the global Islamic financial services industry (IFSI). The GIEM also serves as a platform for CIBAFI to keep its stakeholders informed about its activities and key initiatives.

As we continue to seek greater heights and enrich our mandate to help develop the Islamic finance industry in 2018, the Secretariat is pleased to share that it has achieved all its set objectives for the year 2017 in accordance with its work plan for 2017, and is well positioned to continue this endeavor through achieving its set objectives and goals for 2018.

We have started this year very firm and dynamic and we look forward to an exciting year for CIBAFI and the industry. CIBAFI has started 2018 with its first Members' Strategic Session for 2018 on the process of its preparations for its new Strategic Plan 2019 - 2022. As a continuation of the dialog with its members, CIBAFI held a Members' Strategic Session on 8th of January, in Khartoum, Sudan on the sideline of the Technical Workshops.

As a part of its first Strategic Objective of Policy, Regulatory Advocacy, CIBAFI is preparing its comments to the Basel Committee on Banking Supervision (BCBS) on its Consultative Document (CD): "Stress Testing Principles". The BCBS CD on stress testing principles for financial institutions is revising the existing principles (issued in May 2009). The existing principles were prepared after the global financial crisis to focus on the crisis scenarios. The new proposed guidelines in the CD are shorter than the previous guidelines, however, they bring more high-level recommendations to ensure that they can be used to guide all elements of a sound stress-testing framework.

On a separate note an interesting and important development is taking place on conventional regulatory front, where the International Organization of Securities Commissions (IOSCO), has issued its Consultation Paper (CP) on "Strengthening the Governance and Oversight of the International Audit-related Standard-setting Boards in the Public interest" in November 2017. Aim of this document is to promote high-quality international auditing and ethical standards and bring best practices to some principles that standard setters should observe while developing standards, for instance principles such as (i) public interest in standard setting and quality, (ii) independence of the

standard-setting process, (iii) credibility, (iv) cost effectiveness, (v) relevance, (vi) transparency and (vii) accountability.

From our side, the Islamic financial services industry should also act in this line of regulatory developments, and establish common and comprehensive guiding principles that would aim to standardize the standards development processes. It is worth discussing and reviewing to what extent the Islamic financial standard setters have been successful in establishing a consistent and robust standards issuance process. For instance, in terms of structure of the standards, issuance process, consultation and language of the standards.

Setting up a working / monitoring group from International financial institutions that would determine some standard operating procedures for standards issuance, would help to improve quality, consistency and comprehensiveness of the Islamic financial standards issuance. This would, in its way, promote the soundness and stability of the Islamic financial services industry.

Aligned with its fourth strategic objective of Professional Development, CIBAFI organized, a Technical Workshop on Stress Testing for Islamic Financial Institutions (IFIs) in Khartoum, Sudan on 8-10 January 2018, which was kindly hosted by the Central Bank of Sudan.

The three days of the Technical Workshop has examined different techniques of stress testing and the crucial role of stress testing in capital planning and capital management as well as the role of the regulatory authorities in managing industry-wide stress testing. The Programme has included wide range of case studies and exercises as well as experience sharing sessions facilitated by senior representatives from the International Monetary Fund (IMF), United States; Banking Regulation and Supervision Agency (BRSA) of Turkey; Kuwait Finance House from Kuwait; and the Central Bank of Sudan.

The Technical Workshop was attended by 100 delegates from 10 jurisdictions representing Islamic banks and financial institutions as well as Regulatory and Supervisory Authorities (RSAs), thus exposing the notion of stress testing, its practical application, best practices and experience sharing from different jurisdiction practices.

CIBAFI will continue to focus on important industry issues and help address them as a part of its mandate and its support to the Islamic finance industry in order to ensure its continued success. Stay tuned!

التقنيات المالية FinTec تعيد تشكيل الاقتصاد العالمي

- البلوكشين مثالاً -

الدكتور سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

سوف تسهم تكنولوجيا دفتر الأستاذ الموزعة التي صارت معروفة (بلوكشين) Distributed Ledger Technology DLT في:

- تحول مختلف القطاعات،
- تغيير القواعد الدولية للتجارة والتمويل.

لقد بدأت عمليات وضع المعايير اللازمة لضبط هذا التغيير، لبناء الثقة اللازمة في السوق؛ فسارعت عدة صناعات دخول هذا الميدان مبكراً لقناعتها بجدية وأهمية هذا التغيير لكسب السوق.

وعليه فقد بدأت مصطلحات ناشئة تنتشر مع نشوء هذه التغييرات، مثال ذلك: العقود الذكية، والأمن السيبراني، وضوابط تقنية المعلومات والاتصالات ICT، وبرامج استمرارية الأعمال BCP، ودفتر الأستاذ الموزع DLT، وأفضل الممارسات لمعيار تطوير البلوكشين، وقواعد البيانات الموزعة DDB.

إجراءات تعزيز الضوابط

إعادة بناء الثقة

هناك أكثر من أربعين مصرفاً تمتلك حصة في اتحاد يسمى R3CEV يهدف إلى التوصل إلى معايير مشتركة لـ (البلوكشين)؛ أي وضع معايير موحدة يتمكن بموجبها المنظمون والمصارف من تبادل دفتر أستاذ واحد لا تسيطر عليه جهة معينة؛ بل يتعاون الجميع فيه، ويبدو أن نوع (ساتوشي) هو الأكثر اعتباراً؛ – أي الذي يخص البيتكوين –.

يساعد البلوكشين على خفض دورة الحياة التجارية من أيام إلى دقائق، وحتى إلى الصفر، ووفقا لتقرير صادر عن شركة Santander InnoVentures، وحسب صندوق الاستثمار التابع للبنك الإسباني، فإن ذلك

سيخفض التكاليف التنظيمية ورسوم التسوية للبنوك بحدود ١٥–٢٠ مليار دولار سنوياً، حيث يتوقع حلول هذه التقنية عام ٢٠٢٢.

شركات المحاسبة العملاقة وإرساء مبادئ خدمات البلوكشين:

بدأت مراكز الأبحاث تصميم العقود الذكية ووضع معايير تخصها، وتحديد نقاط الضعف لخطر الوصول غير المصرح به إلى سجل البيانات؛ أي أن المخاوف الأمنية وتقييم المخاطر صارت جزءاً من عمليات التدقيق.

فقد وضعت شركة المحاسبة Deloitte تقريراً بعنوان: (**ستة مبادئ تحكّم لخدمات بلوكشين للخدمات المالية**)؛ بغية اعتماد بلوكشين على نطاق عالمي، وحسب رأي رئيس شركة "بلوكشين لاب" في ديلويت:

- استكشفت عدة مؤسسات نماذج مختلفة من الهياكل والحوكمة أثناء انتقالها من الاستكشاف إلى التنفيذ.
- إن عدم النظر في هذه المبادئ قد يصبح أكثر خطورة حيث أن المواءمة بين الأعمال وتكنولوجيا المعلومات أمر حاسم لنجاح تنفيذ هذه التكنولوجيا الجديدة والقوية.

وعليه؛ فستحتاج المؤسسات عموماً إلى:

- ضمان تصميم حلول تكنولوجيا دفتر الأستاذ الموزعة DLT وتطويرها وصيانتها في بيئة آمنة.
- التوافق مع أفضل الممارسات المتبعة في هذا المجال.

وبرأي شركة المحاسبة ديلويت؛ فإن تغيراً سينال قواعد التدقيق إثر تطبيق هذه التقنية، كالآتي:

- هذه التقنية لن تجعل دور مراجع الحسابات مما عفا عليه الزمن؛ بل سيتم تغيير بعض العمليات.
- سيظل المدققون بحاجة إلى النظر في الأدلة والمعلومات التي تتجاوز نطاق بلوكشين.
- ستؤدي مراجعة الحسابات لإنتاج إجراءات مراجعة موحدة ومتطورة، مما يستدعي تحليلاً يقترب من التقييم في الوقت الحقيقي Real Time للمعاملات من خلال بلوكشين.

عناصر التحكم في الأمن السيبراني

إنه لدرء خطر اختراق:

- البلوكشين،
- ومركزية السلطة داخل الشبكة،

– والخصوصية،

فإن معاهدة لـ (سن القوانين والمعاهدات) قد تكون سبيلاً للحد من هذه الهجمات. وتشكل العقود الذكية، تحدياً هاماً للأمن السيبراني، لذلك؛ فعند نشر عقود ذكية جديدة أو محدثة، يجب تطبيق عملية حوكمة قوية وبدقة، (للمزيد يراجع تقرير ديلويت المشار إليه سابقاً).

تعزيز الضوابط التقليدية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

وفقا لنظام ديلويت، فإن النظم القائمة على اللامركزية المستندة على معاهدة قانون التصاميم الصناعية تدعو إلى اتباع نهج مختلف إزاء إدارة الضوابط التقليدية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات information and communications technology ICT وذلك:

- لإدارة الأمن،
- وتطوير النظم،
- ومعالجة المعلومات،
- وإدارة مقدمي خدمات التكنولوجيا.

فعلى سبيل المثال، يحتاج تخطيط استعادة القدرة على العمل بعد الكوارث إلى معالجة احتمال حدوث خلل في الشبكة وخسائر في سلامة البيانات. وتوفر معاهدة قانون التصاميم درجة عالية من القدرة على الصمود، والتي يمكن بل وينبغي الاستفادة منها لتنفيذ نظم أفضل لمراقبة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

برنامج استمرارية تخطيط الأعمال

يشير تخطيط استمرارية الأعمال Business continuity planning BCP إلى تجنب فقدان البنى التحتية الحيوية أو غيرها مما يمكن أن يُؤثر سلباً على العمليات؛ مما يُخفض الأرباح ويُلحق الضرر بالسمعة وفقدان ثقة أصحاب المصلحة. لذلك يعالج BCP خسارة الخوادم أو الاتصال، ومخاطر الجرائم السيبرانية.

تغيّرات جوهرية تؤذن بتغيير القطاعات الاقتصادية

قطاعات للبُنى التحتية

بنك العملات الرقمية:

بنك Bitwala يعتمد تقنية البلوكشين للنقود الرقمية أنشئ في ألمانيا عام ٢٠١٥، هو مثال لمصارف المستقبل بلغ رأسماله ٩١٠٠٠٠ دولار في نيسان ٢٠١٦ من مختلف العملات الرقمية، ثم وسع خدماته في أيلول ٢٠١٦ لتشمل ٢٠ عملة عبر ٢٠٠ دولة، وفي نهاية ٢٠١٦ صار يقبل أكثر من ٦٠ عملة رقمية. ومع بداية ٢٠١٧ أضاف تطبيقات الجوال، وفي مارس ٢٠١٧ فاز بجائزة باريس للتكنولوجيا المالية، وفي مايو ٢٠١٧ فتح حسابات لقطاع الأعمال ورواد التقنيات المالية، وفي يوليو ٢٠١٧ بلغ عدد المستثمرين الألمان فيه ١.٧٠٠.٠٠٠ مستثمر.

أما تطلعات البنك لعام ٢٠١٨ فهي أن يكون البنك الأكبر في أوروبا، مع توسيع برامج التداول وواجهات برمجة التطبيقات وزيادة الدعم، ثم دعم IBAN ، ثم تقديم قروض بيتكوين قصيرة الأجل، وتبادل العملات، والوساطة الاستثمارية. ولم تغفل تطلعاته عن الأسواق الآسيوية والأمريكية.

شعار (البيتوالا): أهلا وسهلا بكم لمستقبل تحويل الأموال، وهذا يُؤشر لنهاية خدمات مالية تجني منها المؤسسات المالية أجوراً كبيرة من الناس؛ يشمل ذلك شركات الصرافة، وشركات تحويل الأموال حول العالم، كما سيُنهي أو سيغير جذرياً بعض الخدمات المصرفية، وعلى رأسها بطاقات الائتمان؛ فالمصرف يساعد على إرسال واستقبال النقود وسداد الفواتير وتعبئة البطاقات المصرفية القابلة للشحن من الجوال أو من أي مستعرض.

يعتقد مؤسسو هذا البنك أن العقود الذكية التي أرسيت معاييرها الدولية، ستكون أساس عمليات الإقراض والاقتراض وقياس الجدارة الائتمانية ودعمها؛ حيث يمكن لأي صديق في أي مكان في العالم طرح محفظته من النقود الرقمية لجعل أصولها مُعززة للحد الائتماني للمُقترض.

يستهدف القائمون على هذا البنك الرقمي ١٠٠ مليون مستخدم من مجتمع التشفير؛ من خلال حل مشاكلهم وتقديم الخدمات لهم؛ لذلك تتركز مهمتهم في بناء جسور بين العالمين القديم والجديد.

شركة إقراض العملات الرقمية

تسعى شركة ناشئة في (بوينس آيرس) لتقديم خدمات النقود الرقمية، حيث تركز على القروض الصغيرة على المدى القصير، التي تتراوح قيمتها من ٢٠–٢٠٠٠ دولار ، وتضم منصتها ١٤٠٠٠٠ مستخدم، معظمهم من الأرجنتين والبرازيل.

عملة أونيغرام OneGram:

لمحبي النقود ذات الأساس الذهبي؛ فقد انطلقت منصة أونيغرام التي تعتمد تقنية البلوكشين لتداول النقد الرقمي، حيث يتم دعم كل وحدة أونيغرام بغرام واحد من الذهب.

يتم إصدار عملات أونيغرام واستبدالها بالذهب عبر منصة مخصصة ثم تداولها عبر أي منصة تداول عملات رقمية رئيسية،ـ وسيتم إطلاق بوابة دفع جديدة لعملاتها، وكذلك سيتم إنشاء بطاقة (الذهب السائل) التي سوف تعمل في جميع أنحاء العالم في أجهزة الصراف الآلي، وأنظمة نقاط البيع، وعلى الانترنت. وهي بطاقات تقبل إعادة الشحن.

إدارة حقوق الشركاء

حقوق المصورين والوكالات

أعلنت شركة كوداك وشركة وين ديجيتال في ٩ يناير ٢٠١٨، عن إطلاق منصة لإدارة حقوق الصور بإطلاق عملة رقمية باسم: كوداكوين، تتمحور حول الصورة، مما سيمكن المصورين والوكالات من التحكم بشكل أكبر في إدارة حقوق الصور التي يملكونها.

تستند منصة كوداكوين إلى تكنولوجيا بلوكشين؛ بحيث يتم ابتكار دفتر رقمي مشفر لملكية الحقوق للمصورين لتسجيل كل من: الأعمال الجديدة والأرشيفية؛ التي يمكن بعد ذلك ترخيصها داخل المنصة، وبذلك ستضع كوداكوين المصورين على أول درجة من اقتصاد جديد مصمم خصيصاً لهم لإدارة أصولهم بشكل آمن.

اقتصاد صحفي مستقل

إن صناعة النشر هي واحدة من العديد من الصناعات التي تبدو مهيأة للتغيير؛ فديناميكية النشر الرقمي التي اقترحها مشروع PressCoin يهدف لبناء نظام إعلامي عالمي يملكه مجتمع الصحافة والنشر بناء على السمعة.

ارتأت هذه المنصة مكافأة المنتجين المشاركين: (الصحفيين والمواطنين والمنظمات غير الحكومية، والمنظمات الإخبارية المحلية، والشركات المحلية)؛ بمنحهم إيرادات وملكية أصول المشروع؛ بهدف إيجاد أساس مستدام لصحافة مستقلة.

ووفقا لموقع المشروع، فإن رموز بريسكوين المدعومة بملكية أسهمه، تُربط بعقود ذكية مع حصة في الشركة التي مقرها بريطانيا، ويساعد الرمز مالكه من الحصول على الأرباح.

شركة علي بابا للتسويق الالكتروني

شركة التسويق الالكتروني الصينية العملاقة (علي بابا) ستطلق منصة لتعدين العملة الرقمية، كما أنها تخطط لإطلاق عملة رقمية خاصة بها، وذلك خدمة لزبائنها وشركائها العارضين.

إدارة سلسلة التوريد

أعلنت شركة ميرسك وشركة (آي بي إم) في ١٨-١-٢٠١٨ عن مشروع مشترك لنشر نظام الشحن الإلكتروني القائم على بلوكشين التي سيؤدي إلى رقمنة سلاسل التوريد وتتبع الشحنات الدولية في الوقت الحقيقي Real Time. ومن شأن المنصة الجديدة أن تنقذ مليارات دولارات الشحن العالمية سنوياً باستبدال النظام الحالي القائم على البيانات والورق الذي يؤخر الحاويات لأسابيع.

سلاسل المطاعم تشارك زبائنها

بدأت شركة Chamticleer القابضة، التي تملك عدداً من مطاعم تقديم (البرغر) ببناء نظام مكافآت لزبائنها يدعى Merit مبني على تقنية البلوكشين يعمل على منصة MobivityMind، وبموجبه يكسب الزبائن نقاطاً عند تناول الطعام الذي تقدّمه أي من مطاعم المجموعة، ثم يمكنهم شراء شطائر البرغر مستقبلاً أو الاتجار بها بين الناس بتلك النقاط.

الرهون العقارية

دفعت الرهون العقارية – التي سببت أزمة ٢٠٠٨ – مجموعة من المؤسسات المالية الكبيرة تتجه لاستخدام بلوكشين للمساعدة في إحياء الرهون العقارية في الأوراق المالية، حيث اختبرت تكنولوجيا دفتر الأستاذ الموزعة بنجاح كطريقة لتسهيل تتبع قروض المنازل المؤمنة.

وقد كان تجميع القروض المنزلية قبل عام ٢٠٠٨، ثم بيعها للمستثمرين تمثل مركز ربحية ضخم للبنوك. وقد تقلصت كتلة سندات الرهن العقاري السكنية من ٢.٧ تريليون دولار لعام ٢٠٠٧ إلى ٨٢٣ مليار وفق رابطة صناعة الأوراق المالية والأسواق المالية.

لذلك بدأت المجموعة مع الرهون العقارية السكنية التي لا تدعمها الحكومة الأمريكية، وتخطط للتوسع في أنواع أخرى من الأوراق المالية المدعومة بالأصول. وتساعد تقنية البلوكشين المستخدمين والشركات لتتبع مدفوعات بيتكوين أو تسوية البيانات التي تعتبر حيوية للرهون العقارية المؤمنة.

إدارة حقوق المواطنين

رخص القيادة.. الهويات التعريفية.. الإقرارات الضريبية..

ارتأت ولاية فلوريدا بتاريخ ٨-١-٢٠١٨ التوجه نحو رخص القيادة الرقمية التي تعتمد على تقنية البلوكشين، بعد أن تحصل على التشريعات القانونية اللازمة. وتعتبر حكومات أركنساس وفرجينيا وكولورادو وأيداهو وماريلاند وايومنغ وفرجينيا وواشنطن العاصمة ممن يبحث عن جدوى التكنولوجيا الجديدة، في حين أطلقت ألاباما بطاقة هوية رقمية في العام الماضي لاستخدامها في تقديم الإقرارات الضريبية.

الرعاية الصحية:

وفقا لشركة ديلويت فإن:

- ١٠٪ من شركات الرعاية الصحية قد خططت لاستثمار ١٠ مليون دولار في تقنية البلوكشين بحلول عام ٢٠١٨.
- الشركات الناشئة لا تركز على بلوكشين؛ بينما شركات التكنولوجيا القائمة تعتمد على دمج تكنولوجيا بلوكشين في عروضها الشاملة.

ضمان نقاء الألماس

(دي بيرز) هي أكبر منتج للألماس في العالم، أطلقت بلوكشين لتتبع الأحجار الكريمة والتحقق من صحة الألماس وضمان عدم وجودها في مناطق الصراعات، وهذا يدعم عملية (كيمبرلي) التي أنشئت عام ٢٠٠٣ لزيادة الشفافية والقضاء على تجارة الألماس المموِّل للصراعات.

كما ستوفر إمكانية رصد كل حجر، مما سيجعل سلسلة التوريد والتعدين أكثر كفاءة وشفافية، وسيساعد ذلك في القضاء على الغش.

التعليم العالي

قد يكون الخريجون اليونانيون قريبا قادرين على إثبات مؤهلاتهم عن طريق بلوكشين.

تعمل الشبكة الوطنية للبحوث والتعليم في اليونان على مشروع تجريبي مع شركة بلوكشين لبحث وتطوير آليات التحقق من شهادات الطلاب، وتشارك ثلاث جامعات يونانية في المشروع؛ بهدف التأكد من أن الخريج لديه درجة جامعية؛ حيث يحق لصاحب العمل التحقق من أن الشهادة رسمية دون الحاجة للاتصال بالجامعة؛ لذلك فإن وضع الوثائق والسجلات على بلوكشين يلغي فرص الاحتيال.

وكان معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا قد أعلن عن مشروعه التجريبي الخاص للتحقق من الشهادات رقمياً باستخدام بلوكشين في اكتوبر الماضي.

مما سبق؛ فإن التكنولوجيا المالية Fintec في طريقها إلى:

- تغيير جذري للصناعات القائمة وتغيير البنى القطاعية التي تنتمي إليها،
- تعطيل نماذج الأعمال التقليدية،
- الذهاب بالقادة والمدراء القدامى لمصلحة جلب قادة جدد.

ويتوقع لهذه التقنية أن تساعد الكثير ممن لا تطالهم بعض الخدمات بتيسير وصولهم إليها، وبتكاليف وإجراءات أقل تعقيداً. مثال ذلك: الخدمات المصرفية؛ فوفقا للبنك الدولي، لا يزال حوالي ٢ مليار شخص ليس لديهم أي نوع من الحسابات المصرفية، وسجلات بلوكشين للقروض الصغيرة ستساعد المحرومين من الحصول على ائتمان.

ينسحب ما سبق على البلدان الفقيرة والغنية؛ مما يعني أن تدفق رؤوس الأموال بحرية وسهولة سيكون منضبطاً إن سيطرت النقود الرقمية الحكومية؛ أما إن بقي البيتكوين وأخواتها في الواجهة؛ فإن حركة الأموال العالمية ستميل للنشاط والحيوية بأدوات نقدية ليس من الضروري أن تكون الفوائد الربوية محركها.

سنتابع بعرض مزيد من التقنيات المالية في العدد القادم إن شاء الله

حماة (حماها الله) في ٧ جمادى الأول ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٣ كانون الثاني / يناير ٢٠١٨م

أثر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على التجارة الخارجيّة والاستثمار في بريطانيا

عجنق كلتوم عابد فطيمة الدكتور بوخاري لحلو

طالبة دراسات عليات أستاذ الاقتصاد والتمويل الدولي

جامعة محمد البشير الابراهيمي الجزائر

لقدْ أفرز قرار التصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي العديد من التساؤلات التي يتعين الإجابة عليها حول العلاقات التجاريّة المقبلة في المملكة المتحدة مع دول الاتحاد الأوروبي ومع بقية العالم، ففي الوقت الحاضر تتمتّع بريطانيا بحق الوصول الكامل إلى "السوق الأوروبيّة الموحدة"، غير أن أكبر تحد ستواجهه بريطانيا في المستقبل هو إقامة علاقات تجاريّة جديدة مع بلدان أخرى خارج الاتحاد الأوروبي. فالاتفاقيات التجاريّة الحاليّة في المملكة المتحدة جميعها منشأة عبر عضويتها في الاتحاد الأوروبي، كما أن الاتفاقات التجاريّة كلها معقدة وليست سهلة للتفاوض والاتفاق. وعليه فهناك علامة استفهام كبيرة حول العلاقات التجاريّة للمملكة المتحدة في المستقبل مع بقية العالم كدولة مستقلة بتجارتها خارج الاتحاد الأوروبي.

أولاً: الأثر على التجارة الخارجيّة البريطانيّة

الصادرات والواردات البريطانيّة:

تظهر إحصاءات التجارة الرسميّة أنّ الاتحاد الأوروبي هو الوجهة الرئيسية لحوالي نصف صادرات السلع البريطانيّة وبالتالي توفر أكبر سوق موحدة للمنتجات. فالروابط التجاريّة أكبر إذا كنا نشمل البلدان التي تتاجر بحريّة مع المملكة المتحدة لأن لديها اتفاق تجارة حرّة مع الاتحاد الأوروبي. هذا يعني أن ٦٣٪ من صادرات السلع في بريطانيا ترتبط بعضويّة الاتحاد الأوروبي[١]، و١٠٪ فقط من صادرات الاتحاد الأوروبي تذهب إلى المملكة المتحدة[٢]. والأهم من ذلك كان المستهلكون البريطانيون يشترون أرخص السلع والخدمات ويصدرون الأعمال التجاريّة أكثر بسبب انخفاض التكاليف الناجمة عن عضوية بريطانيا في الاتحاد، وكذا ارتفاع التجارة بين المملكة المتحدة وباقي أعضاء الاتحاد بسبب انخفاض الحواجز التجاريّة. لكن بعد التصويت بالخروج من الاتحاد ارتفعت التعريفات الجمركيّة والحواجز غير الجمركيّة للتجارة والتي قللت من نقل البضائع بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، وكانت النتيجة انخفاض التجارة بين الطرفين والذي أدى إلى انخفاض مستويات المعيشة في

[١] The economic impact of 'Brexit', Woodford Investment Management, Oxford, 2015, p2.

[٢] 14 http://intpolicydigest.orgأوت2016، تاريخ الاطلاع:2 فيفري 2017.

المملكة المتحدة[1] . عموما سيفقد الاتحاد الأوروبي دولة عضو غنية وقوية نسبيا في الاقتصاد . غير أنه من المحتمل جداً أن يتم الوصول إلى اتفاق تجارة مواتية بعد الانسحاب بين كل من بريطانيا وبين الاتحاد الأوروبي مع مزايا لكلا الجانبين في استمرار الترتيب التجاري الوثيق .

وبعد تصويت بريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي، جعلت رئيسة الوزراء البريطانية الجديدة "**تيريزا ماي**" منطقة الخليج على قائمة أولويات المملكة المتحدة خلال الفترة القادمة . وذلك لتنمية التجارة البينية بينهما في السلع والخدمات . وتنويع وتطوير اقتصادياتها بعيداً عن النفط، من خلال بناء قدرات مرتفعة المستوى في القطاعات غير النفطية كالصناعات التكنولوجية والسياحة والخدمات المالية وغيرها[2] .

الشكل رقم (٠١) : صادرات وواردات المملكة المتحدة –جانفي٢٠١٧ (النسب معدلة سنويا)

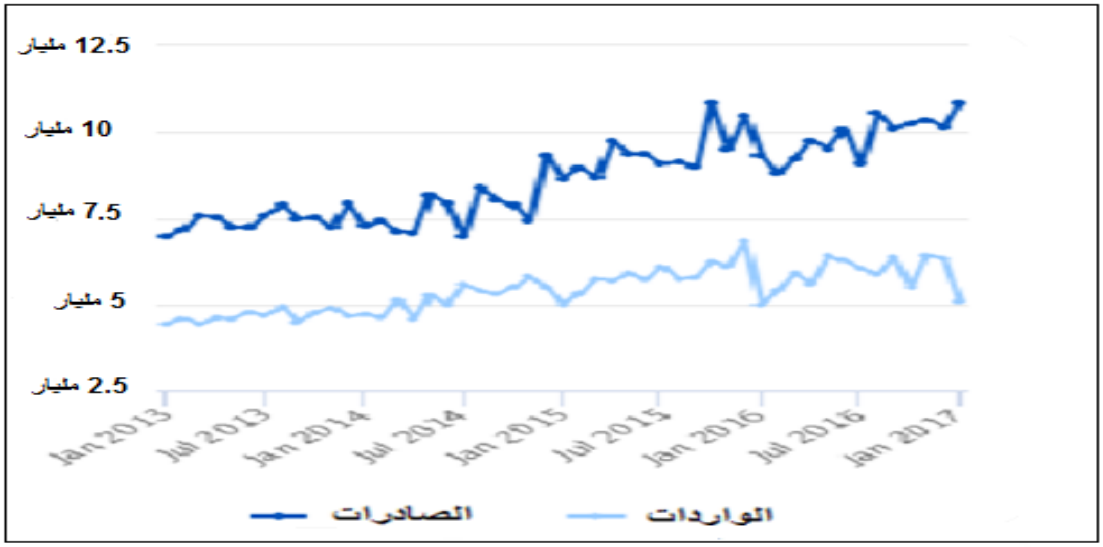

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على :

CSO statistical release, **Goods Exports and Imports, January 2017**, available on the site: www.cso.ie ,15 March 2017, at time: 11:00pm, seen in date: 14 May 2017, at 21:45.

يبين الشكل رقم (٠١) أن صادرات السلع المعدلة موسميا قد نمت بنسبة ١٠.٨٣٨ مليون أورو في جانفي ٢٠١٧ بالمقارنة مع ١٠.١٣٨ مليون أورو في ديسمبر ٢٠١٦ . وكان أكبر تغير في قطاع المواد الكيميائية والمنتجات ذات الصلة، والمواد الصيدلانية وقطاع الآلات ومعدات النقل . في حين أن الواردات انخفضت بمقدار

[1] TeodoraStanoeva ,**The impact of Brexit on UK'strade and investmentdeals,**24 April 2017, available on the site:www.durhamprobono.blogspot.com, seen in date: 05 May 2017.

[2] أشرف إبراهيم، **الخليج...درع لندن الواقي من عقاب الاتحاد الأوروبي**، متاح على الموقع :www.midan.aljazeera.net، 3 مارس 2017، تاريخ الاطلاع12 ماي 2017، على الساعة: 40: 22.

١.٢٤٢ مليون أورو (-٢٠٪) إلى ٥.٠٩٣ مليون أورو مما أدى إلى فائض تجاري قدر ب ٥.٧٤٥ مليون أورو في جانفي ٢٠١٧ وكانت الزيادات في الواردات فقط في الوقود المعدني ومواد التشحيم والمواد ذات الصلة والأغذية والحيوانات الحية، مع تخفيض أكبر في الآلات ومعدات النقل.

لا تزال صادرات المملكة المتحدة موجهة نحو الأسواق المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وخطر حدوث تباطؤ في النمو أقل في المملكة المتحدة من بعض الاقتصاديات المتقدمة الأخرى. عموما، يتوقع أن يرتفع النمو في التجارة العالمية (مرجحة بنصيب صادرات المملكة المتحدة) من ٢.٤٪ في عام ٢٠١٦ إلى ٢.٩٪ عام ٢٠١٧ و ٣.٦٪ في عام ٢٠١٨ (أنظر الشكل رقم ٠٢).

غير أن أكبر الشركاء التجاريين للمملكة المتحدة هم الولايات المتحدة الأمريكية، تليها ألمانيا وفرنسا، بعدها هولندا، وجمهورية أيسلندا، والصين وبلجيكا. ففي ٢٠١٦ قرابة ٥٠٪ من صادرات سلع المملكة المتحدة ذهبت إلى هذه البلدان وأكبر نسبة تصدير قدرت بـ ١٥.٧٪ استحوذت عليها الولايات المتحدة الأمريكية تليها ألمانيا وفرنسا. أما بالنسبة لواردات المملكة المتحدة فتعتبر ألمانيا أكبر شريك استيراد، ففي عام ٢٠١٦ استحوذت هذه الأخيرة على نسبة ١٧.٦٪ من جميع السلع مستورد إلى بريطانيا، تليها الصين بعدها الولايات المتحدة الأمريكية[١].

الشكل رقم (٠٢): نسبة الصادرات والتجارة العالمية في المملكة المتحدة (نسبة النمو سنوية)

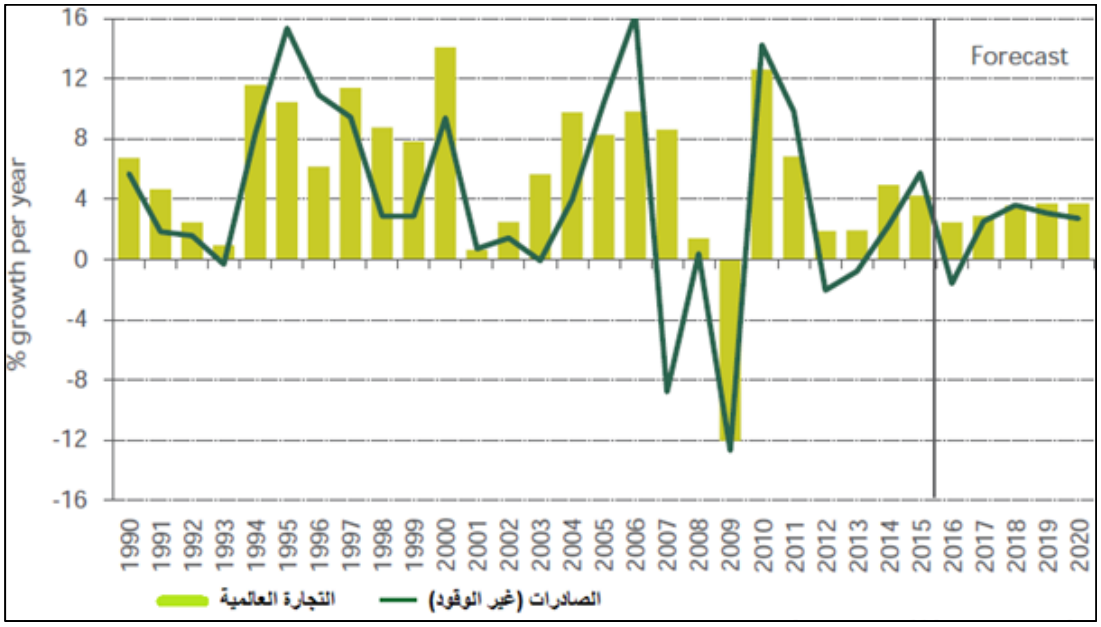

[١]Hannah Finselbach, **UK trade: Mar 2017-Statistical bulletin,** Office for National Statistics, 11 May 2017, pp7-8.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

Martin Beck and Andrew Goodwin, **The UK Economic Outlook, The Green Budget,** February 2017,p52.

حتى قبل إجراء الاستفتاء كانت أنماط التجارة في المملكة المتحدة تتجه نحو الأسواق الناشئة والتي تسعى في أن تصبح من أهم الشركاء التجاريين لها مستقبلا مثل الصين، على الرغم من التباطؤ في النمو، إلا أنها توقعت أن تزداد هذه العلاقات أهمية، فضلا عن أمثالها مثل: الهند، وإندونيسيا، وفيتنام. أما قطاع الخدمات سوف يصبح ذا أهمية متزايدة، ينمو إلى حوالي نصف صادرات المملكة المتحدة لعام ٢٠٢٦، مع النمو الكبير المتوقع أيضا في النقل والمواد الكيميائية (فالاستقلال عن الاتحاد الأوروبي، جعل المملكة المتحدة تفكر في تغيير كبير في الطريقة التي كانت تتم بها إدارة جدول أعمال التجارة العالمية خلال العقود القليلة الماضية. إذا كان الأمر يتبع النهج الصحيح، قد نجد أن المملكة المتحدة قادرة على تغيير مواقف بعض الدول الأقل نمواً، والقيام بذلك بمكافحة السياسات الحمائية، فالمستوردين والمصدرين الآن بحاجة إلى البدء في التفكير كيف يغيرون استراتيجياتهم للاستيلاء على هذه الفرص الجديدة)[١].

الميزان التجاري للمملكة المتحدة:

عموما، شهدت المملكة المتحدة منذ فترة طويلة عجزا تجارياً حتى قبل الاستفتاء، يعني أن الواردات أكثر من الصادرات، وكلاهما قد تعزز بضعف الجنيه الإسترليني. وفي شهر جانفي من عام ٢٠١٧ شهدت صادرات وواردات المملكة المتحدة على حد سواء ارتفاعا قدر بـ ٤٠٠ مليون جنيه إسترليني و ٣٠٠ مليون جنيه إسترليني على التوالي. في حين بقي العجز التجاري في السلع والخدمات ثابت ولم يتغير من شهر ديسمبر عام ٢٠١٦ عند قيمة ٢ مليون جنيه إسترليني، وهذا حسب ما قاله مكتب الإحصاء البريطاني. وأضاف أيضا، أنه باستثناء النفط والسلع الأخرى غير المنتظمة (مثل السفن والطائرات، والأحجار الكريمة، والفضة والذهب غير النقدي) أن الاتجاه الأساسي في التجارة في السلع كان نحو اتساع العجز[٢]. انظر الشكل رقم (٠٣).

الشكل رقم (٠٣): الميزان التجاري للمملكة المتحدة، مارس ٢٠١٧

[١] **The tradelandscape post-Brexit**, Op-cit, p 7.

[٢] Tim Bowler, **How has the economy fared since the Brexit vote?,** available on the site:www.*bbc.co.uk*,28March 2017, seen in date: 04 May 2017, at time: 21:23.

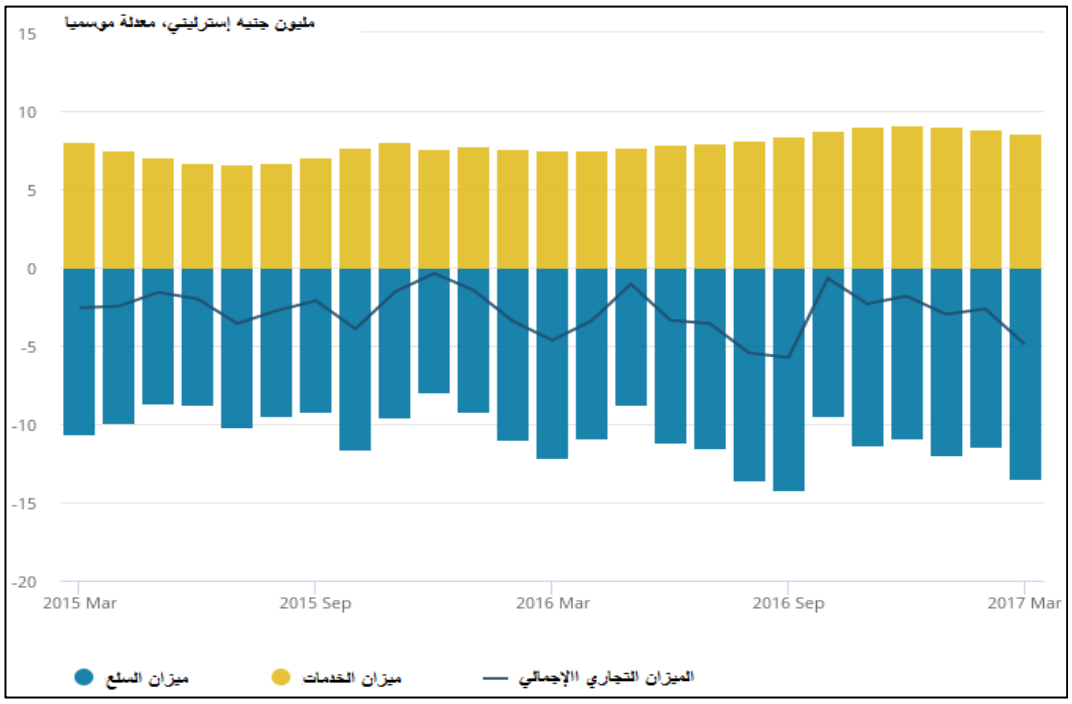

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

Hannah Finselbach, UK trade: Mar 2017_**Statistical bulletin,** Office for National Statistics, 11 May 2017, p 7.

ويبين الشكل رقم (٠٣) أعلاه أن العجز التجاري الإجمالي (السلع والخدمات) قد اتسع بين سنتي ٢٠١٦ و٢٠١٧. فالمملكة المتحدة تبيع أو تصدر الخدمات للخارج أكثر مما يتم استيرادها ولكن هذا لا يكفي لمواجهة العجز الكبير في قيمة السلع التي تباع في الخارج، مقارنة مع قيمة البضائع المستوردة. حيث أن آخر إحصاء قام به مكتب الإحصاء الوطني البريطاني في ماي ٢٠١٧[1] بين أن العجز التجاري في المملكة المتحدة (في السلع والخدمات) اتسع في الربع الأول من عام ٢٠١٧ من ٢.٣ مليار جنيه إسترليني في فيفري إلى ٤.٩ مليار جنيه إسترليني في مارس فكان إجمالي الواردات في شهر مارس ٢.٩ مليار جنيه إسترليني، وقد ساهم في ذلك زيادة واردات السلع الأساسية، مثل المواد الكيميائية من الاتحاد الأوروبي (٠.٢ مليار جنيه)، النفط من بلدان خارج الاتحاد الأوروبي(٠.٥ مليار جنيه)، السيارات من الاتحاد الأوروبي (٠.٤ مليار جنيه)، والآلات الميكانيكية (٠.٢ مليار جنيه) من بلدان خارج الاتحاد الأوروبي.

[1] Hannah Finselbach, **UK trade: Mars 2017**-Statistical bulletin, **Office for National Statistics,** 11 May 2017, p1.

ثانيا : آثار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على الاستثمار في المملكة المتحدة :

تعد المملكة المتحدة من أكبر دول الاتحاد الأوروبي من حيث استقبال الاستثمارات الأجنبية الواردة من الاتحاد الأوروبي، كما أنها واحدة من الأسواق الرئيسية للاستثمار الأجنبي الصادر من دول الأعضاء فيه، وبخروجها من الاتحاد الأوربي سيكون له تأثيرات كبيرة على الاستثمارات في المملكة المتحدة.

الشكل رقم (٠٤) :الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل إلى المملكة المتحدة، ٢٠٠٣-جوان ٢٠١٦

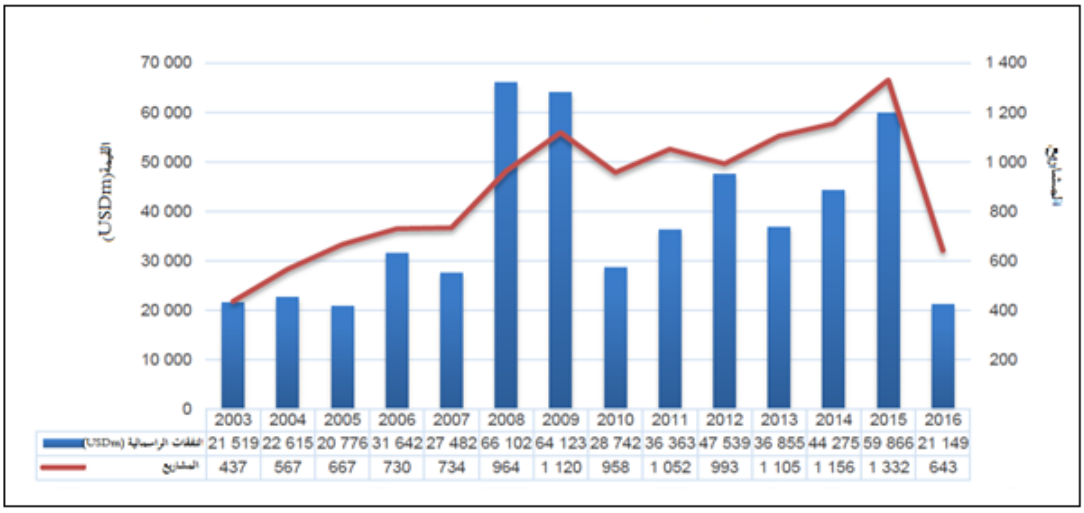

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على :

Publication Wesgro,**United Kingdom, available on the site**: link

نلاحظ من خلال الشكل رقم (٠٤) أن مجموع مشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر بلغت مشروعا ١٢.٤٥٨ بين سنتي ٢٠٠٣ و ٢٠١٦ في المملكة المتحدة، وتمثل هذه المشاريع إجمالي استثمارات رأس المال قدره ٥٢٩.٠٥ مليار دولار أمريكي، وهي تمثل استثماراً متوسطاً يقدر ٤٢.٥ بمليون دولار أمريكي للمشروع الواحد خلال نفس الفترة. كما يبين الرسم البياني أن النفقات الرأسمالية إلى المملكة المتحدة بلغت ذروتها عند ٦٦ مليار دولار سنة ٢٠٠٨، بينما المشاريع بلغت ذروتها في عام ٢٠١٥ مع ١٣٣٢ مشروعا[9]. أما النفقات الرأسمالية فقد بلغت ذروتها سنة ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ و٢٠١٥ ثم انخفضت سنة ٢٠١٦ بسبب قرار مغادرة الاتحاد الأوروبي.

الشكل رقم (٠٥) : تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر المتجهة إلى الداخل في المملكة المتحدة

حسب القطاعات (نفقات الرأسمالية) ٢٠٠٣- ٢٠١٦

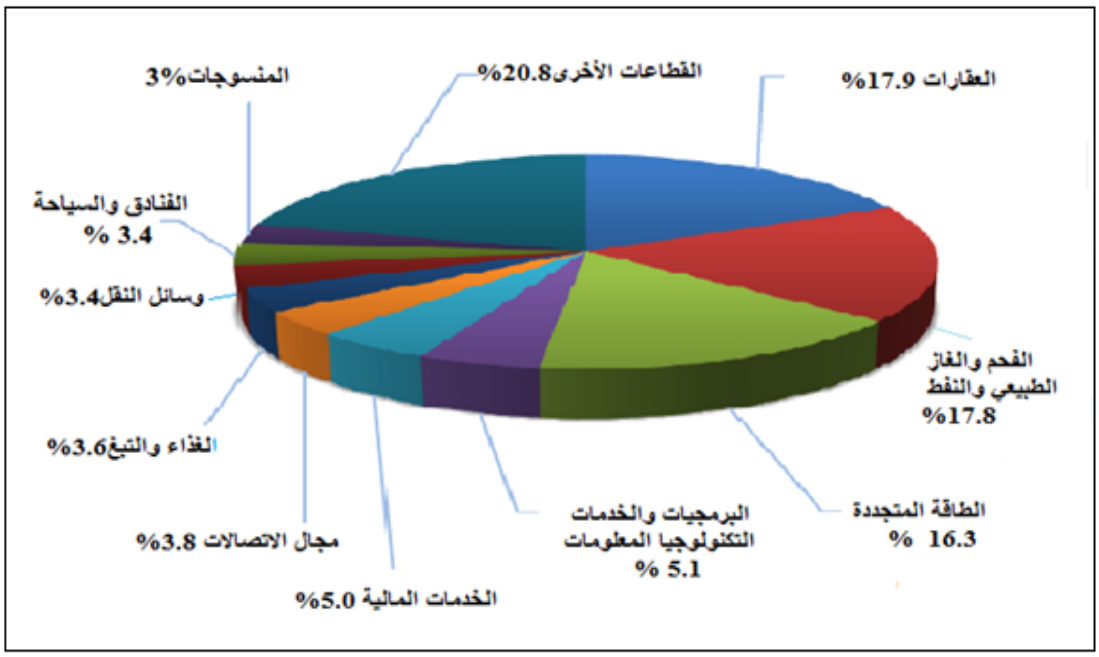

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على : link. ,p26

نلاحظ من الشكل رقم (٠٥) أن قطاع العقارات هي أكبر نسبة من حيث تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتجهة إلى داخل المملكة المتحدة من حيث النفقات الرأسمالية، بنسبة تقدر بـ ١٧.٩٪، يليه قطاع الفحم والنفط والغاز الطبيعي بنسبة ١٧.٨٪، ثم قطاع الطاقة المتجددة على نسبة ١٦.٣٪، وحصل قطاع البرمجيات والخدمات التكنولوجيا المعلومات ٥.١٪ وقطاع المالية على نسبة ٥٪ ومجال الاتصالات على نسبة ٣.٨٪، وقطاع والغذاء والتبغ حصل على نسبة ٣.٦٪ أما قطاع النقل والفنادق السياحية حصلا على نفس النسبة المقدرة بـ ٣.٤٪ وقطاع المنسوجات على ٣٪ وقطاعات أخرى على نسبة ٢٠.٨٪.

الشكل رقم (٠٦) : انخفاض النشاط الاستثماري

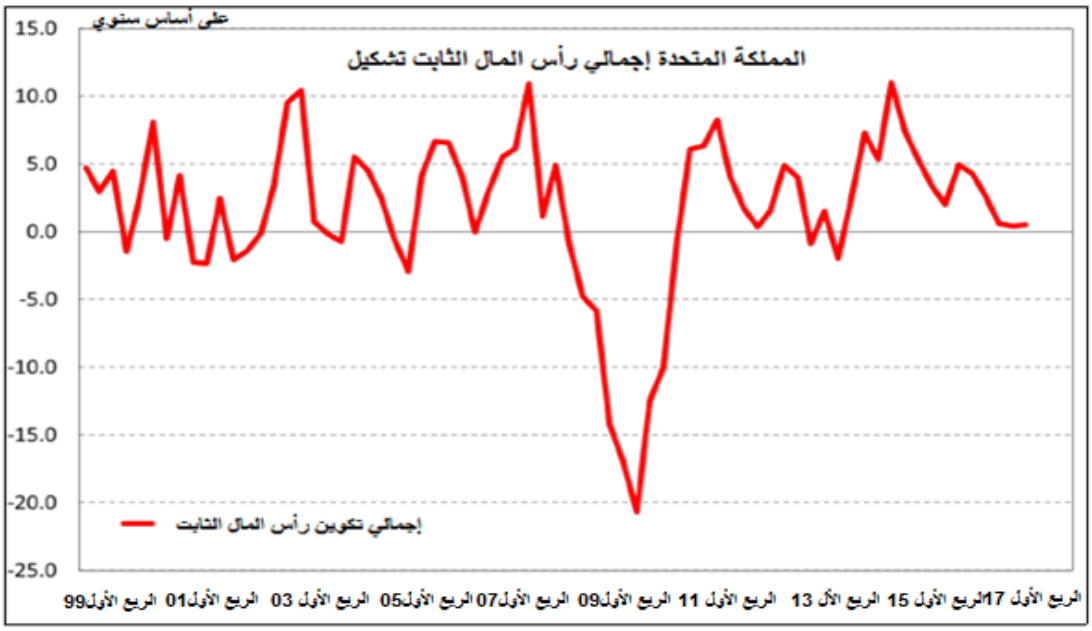

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على :

LainBegg, FanciscoTorres, Lorenzo Codogno, **Brexit lunchtime lectures,** 2017,p21.

يتضح من خلال الشكل رقم (٠٦) أن الاستثمارات في المملكة المتحدة عرفت تغيرات مستقرة نوعا ما من سنة ١٩٩٩ إلى سنة ٢٠٠٧، أما في الفترة ٢٠٠٨-٢٠٠٩ فقد عرفت الاستثمارات انخفاض كبير نتيجة لتضرر المملكة المتحدة من الأزمة الماليّة كما تضررت باقي اقتصاديات الدول المتقدمة منها، ونتيجة الأزمة الماليّة انخفضت أسعار الفائدة مما أدى إلى انخفاض تكلفة الاقتراض وارتفاع في الاستثمار، ومن سنة ٢٠١١ عرفت الاستثمارات اتجاه تنازلي واستمرت في هذا الاتجاه حتى عام ٢٠١٤ وهذا نتيجة انخفاض الاستثمارات في جميع أوروبا[١]، ثم ارتفعت الاستثمارات في عام ٢٠١٥، وكان النمو كبيرا في قطاع الخدمات الماليّة وقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستثمارات في الأصول غير الملموسة (مثل العلامات التجاريّة)[٢].

وفي سنة ٢٠١٦ نلاحظ انخفاض الاستثمارات الأجنبيّة بعد تصويت بريطانيا بالخروج من الاتحاد الأوروبي وذلك خلال الربع الثالث من نفس السنة، والاستقصاءات تشير إلى أن الشركات البريطانية غير قادرة على وضع خططها الاستثماريّة في حالة من عدم اليقين حول العلاقات المستقبليّة بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة والآثار الناتجة عن ذلك لبيئة الأعمال التجارية[٣]. وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي هو سبب انخفاض

---

١ **Office for National Statistics,** statistical bulletin: Foreign Direct Investment involving UK companies available on the site: link, seen in date: 11 May 2017, at time: 11:20.

٢ Gemma Tetlow,**Foreign investment in UK shoots up in 2015**, available on the site: link , seen in the date 11 May 2017, at time :11 :13

٣Ana Boata,Euler Hermes our knowledge serving your success, **Uk's post-Brexit vote economic honeymoon will soon end,** Eulerhermes, 2016, p1.

الاستثمار الأجنبي المباشر حيث أن عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي سببا هاما للاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى بريطانيا هو الوصول دون قيود إلى "السوق الموحدة"، والخروج من الاتحاد الأوروبي سيخفض الفرص وسيجعل المملكة المتحدة وجهة أقل جاذبيّة[١]. ويعتبر انخفاض الجنيه الإسترليني كذلك سبب لانخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر وذلك لارتفاع تكلفة الواردات مما أدى إلى زيادة تكاليف مدخلات العديد من شركات التصنيع، ولكن عندما ينخفض هامش ربح الشركات سيتم تمرير بعض التكاليف للمستهلكين أي ارتفاع الأسعار[٢]. قد يكون من الضروري نقل بعض العمليّات من المملكة المتحدة إلى أي بلد من بلدان ٢٧ للاتحاد الأوروبي وذلك لضمان الاحتفاظ بحقوق الوصول إلى السوق الأوروبيّة التي تتمتع بها شركات الاتحاد الأوروبي، ولذلك فإن صناديق وشركات التأمين والبنوك قد تحتاج إلى إنشاء كيان جديد ينظمه عضو في الاتحاد الأوروبي حتى يتمكنوا من ذلك الاستمرار في بيع منتجاتها في جميع أنحاء السوق الموحدة. وقد تصبح المملكة المتحدة موقعا أقل جاذبيّة لبعض الشركات والعمليّات[٣].

ويتوقع ارتفاع في الصادرات والاستثمار جنباً إلى جنب في سنتي ٢٠١٧ و ٢٠١٨، وقد يبقى الاقتصاد ينمو بحوالي ٢٪ حتى مع تباطؤ الإنفاق الاستهلاكي[٤].

الخاتمة:

يتضح مما سبق أنه بعد قرار البريطانيين التصويت لصالح الخروج من الاتحاد أدى إلى تأثر كل من التجارة الخارجية والاستثمارات البريطانية، فقد أدى ارتفاع التعريفات الجمركية والحواجز غير الجمركية للتجارة، إلى التقليل من نقل البضائع بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، وكانت النتيجة انخفاض التجارة بين الطرفين والذي أدى إلى انخفاض مستويات المعيشة في المملكة المتحدة، كما توصلنا إلى أن العجز التجاري الإجمالي (السلع والخدمات) قد اتسع بين سنتي ٢٠١٦ و٢٠١٧، وبالرغم من ذلك فإنه يتوقع أن يرتفع النمو في التجارة الخارجية من ٢.٩٪ عام ٢٠١٧ إلى ٣.٦٪ في عام ٢٠١٨. كما سيصبح قطاع الخدمات ذا أهمية متزايدة، حيث سينمو إلى حوالي نصف صادرات المملكة المتحدة لعام ٢٠٢٦.

---

١ John Van Reenen, **Brexit's long-run effects on the UK economy,** Massachusetts Institute of Technology London, 2016,pp375- 376.

٢ Keith Wade, Azad Zangana and Craig Botham, **economic and strategy viewpoint,** Schroders, 2017, p15.

٣ Andy Baldwin, Hanne-JescaBax and Marc Lhermitte, **plan b ...for Brexit a boardroom view on investment and location strategies in Europe**, ey's European Attractiveness Survey, 2017, p12.

٤ Michael Saunde, **Ten months after the EU Referendum: How is the economy doing?,** Bank of England London, 2017, p9.

أما بالنسبة إلى الاستثمارات الأجنبية فقد لاحظنا انخفاضها بعد تصويت بريطانيا بالخروج من الاتحاد الأوروبي وذلك خلال الربع الثالث من سنة ٢٠١٦، كما تشير الاستقصاءات إلى أن الشركات البريطانية غير قادرة على وضع خططها الاستثمارية في حالة من عدم اليقين حول العلاقات المستقبلية بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة والآثار الناتجة عن ذلك لبيئة الأعمال التجاريةن نحو اتساع العجز، والخروج من الاتحاد الأوروبي سيخفض الفرص وسيجعل المملكة المتحدة وجهة أقل جاذبية للاستثمارات الأجنبية. ويعتبر انخفاض الجنيه الإسترليني كذلك سبب لانخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر وذلك لارتفاع تكلفة الواردات مما أدى إلى زيادة تكاليف مدخلات العديد من شركات التصنيع.

الفن المعماري والثورات الإقتصاديّة

د. حسان فائز السراج

لقد بدا واضحاً الآن بعد اندثار وتحطيم المدينة التقليديّة أن قدرة الإنسان ورغباته قد انكمشت وأصبحت بالكاد بمقدار ما يمكن أن يعطيه السوق من ربح، والاحتياجات التي كانت سابقا أكثر أهمية ضاعت ومعها الحاجة إلى المنافسة والتسابق والابتكار وهذه الخسائر تضمنت خسارة أكبر وهي ضياع الحاجة إلى العمارة والمدينة ذاتها.

هذه التغييرات التي جاءت بعد تحطيم المدينة التقليديّة أدت إلى أن المدينة الحالية لا تطاق، مدينة محملة بالمحلات التجارية والمخازن، مدينة أصبح هدف الإنسان فيها ليس الحياة ولكن جمع المال وأصبحت الوظيفة الرئيسية للمبنى هي احتواء الآلات الكهربائية والمعدات والماكينات، مدينة أصبحت شوارعها ليست للنزهة أو الاستمتاع، بل يمشي فيها الناس سعداء ولكن لتخدم المجاري، وأصبحت وظيفتها توصيل منطقة بأخرى، وأصبح شاغل الناس فيها التنقل من مكان إلى مكان، برهط السيارات والترام والقطارات والعجلات، وكل ما هو محمول على آلة سريعة مندفعة، وأصبح كل مخلوق فيها عبارة عن ذرة من موجة ضخمة من الذرات، وبمثل مدينة بهذا الشكل لا يمكن أن تكون فيها عمارة ولا حتى سكانها يرغبون في ذلك.

ليست وظيفة الشارع توصيل منطقة بأخرى أو لخدمة المجاري فقط ولكن أيضاً للنزهة والاستمتاع، وكان شكل المدينة التقليدية ينشأ من القصر والجامع أو الكاتدرائية والسوق أي من الهيئات السياسية والروحانية والاقتصادية وهؤلاء هم الذين حددوا شكل المدينة.

والحياة في هذا المركز لم تكن مثل باقي أحياء المدينة التي كانت أكثر ديمقراطية لأنه إذا توغلنا في الشوارع الأقل أهمية وفي الميادين الأصغر نجد أنها عبارة عن أحياء خاصة تمتاز بحياة اجتماعية غنية وكانت تقسيمات هذه الأحياء تتمشى مع تقسيم العمل والحرف، أي أن كل حي كان يشتهر بإنتاج معين وتكونت الأسر على هذا الأساس وأصبحت كل أسرة عبارة عن وحدة اقتصادية متكاملة وكان كل سكن هو مخزن ومدرسة تعليمية حرفية علاوة على كونه مسكن للعائلة، وكانت الحديقة الملحقة بالمنزل هي المتنفس الوحيد لهم في أوقات الضيق، أو الأوقات السعيدة وكان اليوم يبدأ مع شروق الشمس وكانت الحوانيت تفتح وتعرض محتوياتها حتى الرصيف شكل المدينة التقليدية نشأ من القصر والجامع أو الكاتدرائية والسوق، والأحياء المحيطة كانت تتمتع بحياة اجتماعية غنية، مثل مدينة (فلورنسا بإيطاليا)

وكانت الحياة حينذاك رتيبة بطيئة الخطى ولم تكن هناك عجلة وكان هناك وقت كاف للتحدث مع الجيران ومع المشاة العابرين، لقد كان مجرد المشي البسيط إلى السوق مدرسة لتعلم الاقتصاد السياسي والحرف.

ومع تنظيم طبقة الحرفيين للعمالة من حيث النوعية والأسعار فإن المنافسة والتشكك لم تكن تعكر صفو العلاقات الاجتماعية. وكانت بيوت العمال والصبية تشترك مع بيوت المعلمين والأسطوات في الشوارع وفي الحوائط وحتى في الطراز المعماري، وكان السور الذي يحيط بالمدينة والذي كان يميزها عن حياة القرية كان شعاراً يعبر عن تماسك الناس واتحادهم، إذاً من ذا الذي أطاح بهذه الحياة؟

السور الذي يحيط بالمدينة التقليديّة كان شعاراً يعبر عن تماسك الناس واتحادهم وكانت البيوت تشكل وحدة عضوية منسجمة مع الطراز المعماري،وهذ ما نشاهده أيضا في (رسم أمبريجو لورنتسي عن مدينة في توسكاني عام ١٣٤٠ بالإمبراطوريّة الرومانية).

في الحقيقة لقد كانت هذه الخلفية من الشكل الحضري والحياة الحضرية تحت ضغط منذ البداية لأن تاريخ الإقتصاد في المدينة القديمة كان عبارة عن قصة نقل القوة من مجموعة من المنتجين الذين كانوا يتكسبون من أجل حياة كريمة متواضعة، ووصلوا إلى حالة من التساوي النسبي، إلى مجموعة صغيرة من تجار الجملة شاغلهم العمليات الكبيرة الحجم بفرض الكسب الوفير، وطور تجار الجملة أنفسهم لكي يصبحوا صناعيين وكانوا سبباً في قيام الثورة الصناعية التي أطاحت بهذه الطريقة في الحياة.

وبعد مرور الزمان استبدلت المدن التقليدية بنوع جديد من الإسكان ونوع جديد من العقليات ونوع جديد من الإنتاج ومجموعة جديدة من العلاقات الاجتماعية وانكمشت سيطرة العائلات على مساحات كبيرة من أنماط الحياة وزادت الحاجة إلى الإستهلاك.

لقد أصبحت الآلة هي المسيطرة على الهيكل الاجتماعي لأنها تنتج أسرع وبدقة أكثر من الأيدي العاملة البشرية، إن عقلانية العمل وإنتاجية الماكينات المستحدثة والمحسنة خلقت استحالة المنافسة من جانب طبقة

الحرفيين والفنانين، وبالتدرج اضطر هؤلاء إلى غلق محالهم والإلتحاق بالمصانع للعمل بها، وفقدت العائلة دورها وكذلك استقلالها، واعتمدت في حياتها على الفرص المتاحة لعائلها في العمالة، ولاستكمال الثورة الصناعية فلقد أصبحت الأرض التي كانت لها مميزات واضحة في المجتمع الريفي مادة للاستثمار، وأصبح العمال المهرة والحرفيين الذين كانوا يتمتعون بالاستقلالية والأمان والذين كانوا يبنون مساكنهم على سجيتهم ويحوروا في مساكنهم لتستوعب مصانعهم كما يحلو لهم، أصبحوا يعيشون حسب ما يدور في السوق بالنسبة للأرض والعمالة وأصبح عدم التأكد وعدم الضمان هي السمة الغالبة والقاعدة في الحياة.

وفي فترة وجيزة أصبحت كل الصناعات ما عدا الحدادة والتجارة إما ممكنة كلية، أو في طريقها إلى ذلك، وزادت ساعات العمل وانخفضت الأجور، وعندما تحول الناس إلى عمال في المصانع وتركوا آلاتهم الخاصة التقليدية لم يطلب منهم الابتكار أو حتى لم يسمح لهم بذلك.

وهذه الوسيلة من عدم الحرفية أو الاهتمام، فانتقلت عدواها إلى المكاتب، وكما انتفت أهمية العامل في المصنع أمام الآلة، وأصبحت أهمية من في المكاتب متجهة إلى هذا المصير عندما بدأ انتشار الحاسوب (الكمبيوتر) في المكاتب وكما أصبح العامل في المصنع عليه أن يقوم بعمل واحد بسيط سيكون هكذا مصير من في المكاتب، وإذا أصبح الإنسان يقوم بعمل بسيط هكذا فلن يجد متاعب في العمل ولن تقابله مشاكل طالما إنتاجه هو نفسه لا يتغير وسيفقد الحافز للتفكير والتعود على التفكير والتركيز وبالتدريج لن نجده مفيد في أي محادثة، ولن نجده يُخرج بالتالي الشعور الراقي النبيل في معاملته مع أهل بيته أو نحو وجباته العائلية، بالتالي فإن مشاركته في الحياة العامة والحكم عليها ستكون في أقل مستوى فكري.

وخارج مكان العمل فإن الحياة تقيده بالمثل، فقد أصبحت المدينة مثل آلة لجمع المال ووظيفتها الأساسية تجميع العمالة للإنتاج وأسواق للاستهلاك، ولتحقيق هذا الهدف جاءت السكك الحديدية ثم الطرق السريعة حتى خلقت المدن الكبرى، وأصبحت سوق الأراضي تتجه ارتفاعاً نحو المواقع التي تدر عائداً أكثر، وانقسمت المدينة إلى أجزاء، المواقع المتميزة أخذها القادرون وجزء خصص للمصانع، وباقي الأجزاء وزعت على الناس طبقاً لإمكاناتهم.

وأصبحت المدينة تحوي مجموعات من الناس أخذت في تطوير نفسها على حدة بدون الاتصال بالمجموعات الأخرى وبعكس المدينة القديمة التي فتحت قلبها وأبوابها للعمل والصداقة والعبادة والتبادل التجاري، لها قواعدها الراسخة بالنسبة للطرز المعمارية، وأسلوب التعامل مع الناس والتي ساعدت العين لتفهم هيكل الحياة

والعمل جاءت المدينة بمجموعة من المتغيرات في الحياة اليومية أصابت الإنسان بالحيرة والشعور بالوحدة وأصبح عمله لا يتم من أجل العمل ولا كوسيلة لرضى النفس أو للرضى العائلي ولكن العمل يتم لغيره، وأنه لا يريده ولا يحتاج إليه، إن ما ينتجه فهو لهم والحياة تبدأ عندما تنتهي ساعات العمل ونتيجة لذلك كله فإن قدرة الإنسان ورغباته انكمشت وأصبحت فقط بمقدار ما يمكن أن تعطيه السوق من مكسب، والاحتياجات التي كانت سابقاً أكثر أهمية ضاعت، ومعها الحاجة إلى المنافسة والتسابق للإبتكار.

وهذه الخسائر حوت خسارة أكبر، وهي ضياع الحاجة إلى العمارة وللمدينة ذاتها، وأصبحت المدينة الحديثة بالنسبة للإنسان عالم من الغرباء، مخزن كبير أرض ليس لها صاحب من حيث لا يستطيع الإنسان أن يخلع نفسه منها ولا هو مشترك أو مندمج فيها.

لم يعطي أحد العناية الكافية بالناحية الاجتماعية والعلاقات بين الناس ولأجل تقديم مساعدة حقيقية يجب على المعماريين استخدام كل شيء يؤثروا عليه، ويخلقوه لمسانده الناس في صراعهم ضد الاغتراب مما يحيط بهم، ومن كل منهم تفهم أنفسهم، وذلك بإعطاء الناس بيئة ملائمة لتسمح لكل فرد بالمشاركة فيها، بقدر ما يشعر بداخله حتى يصبح كل واحد على حقيقته، ويجب أن يساعدوا الناس ليكونوا أكثر صداقة، بما يحيط بهم وببعضهم، وإذا كان حقيقة ما يقال أن المبنى الذي نبنيه يشكل لنا نحن أنفسنا، إذاً لا بديل لنا سوى أن نغير القالب ونستكشف كل ما هو ممكن، لجعل المسكن أقل صلابة وأقل غربة، مكان فيه دفئ وأكثر صداقة وأكثر كرماً وأكثر ملائمة للسكان.

إن المعماريين يجب ألا يبنوا فقط ما هو الممكن بل عليهم أن يبنوا ما هو ممكن لأي شخص في أوضاع مختلفة وفي أوقات مختلفة، إن إحياء الرغبة الاجتماعية في العمارة وفي المدينة هي وظيفة المعماري، ومن خلال التصميم فهو يصنع الأساس لقواعد جديدة تحافظ على الاحتياجات القديمة وتلبي الاحتياجات الجديدة، وإن صناعة العمارة فرصة لمساعدة الناس على القيام بأدوارهم لتعكس الفائدة عليهم، لأن العمارة تهدف إلى خلق وتطوير ضمير اجتماعي، وأن الأمل يتحقق مع نمو الإدراك بالواقع.

إن العمارة تعرف ثلاثة مبادئ استراتيجية للقيام بمهمتها الصعبة،وهذه الاستراتيجيات تعكس الطابع المعقد للعمارة كمنهج وشكل ومحتوى، كل واحدة من هذه عليها أن تساهم في عملية الإدراك واحتياجات الإنسان الكثيرة، فالمنهج سوف يعبر عنه بمعاني جديدة للمشاركة في التصميم، والشكل فهو لأجل الإمداد بالشفافية

العقلانية، أما المحتوى فسوف يناقش معايير للإستخدام والتجربة بالمعايشة، وكلهم مع بعضهم يؤثروا على العلاقة بين الناس والعالم المبني.

أدى التقدم التكنولوجي في هذا العصر إلى هيمنة الدول الغربية على العالم، سواء عسكريا أو اقتصاديا أو ثقافيا، وصاحب هذا الظهور بعض المفاهيم الإنسانية مثل حرية انتشار المعرفة أو العولمة.

ويرجع هذا الى التطور العلمي المذهل الذي تم تحقيقه في هذه الدول، وقد كان لتأثير المركزية الغربية انعكاس على العمارة حتى فترة الستينيات ونهاية فترة الحداثة.

وقد امتد هذا التأثير الى التعليم المعماري وذلك من خلال الدراسات العليا والبعثات التعليمية الى الدول الغربية، رغبة في إيجاد الفكر التخطيطي للمعماري المتطور، لكي يمد الخبرات بالحداثة والتطور الذي يضاهي الغرب، ويعتبر هذا الفكر المعماري محاولة جادة لخلق لغة معمارية محلية جديدة في مواجهة مختلف التحديات، حيث كانت المحاولات في الثمانينيات ضد اتجاه عمارة الحداثة والطراز الدولي، أما حاليا فكانت ضد عولمة العمارة إذا صح التعبير.

ظلت العمارة في اتصال وتكامل لم يخل من تطور في الشكل والتفاصيل والمفردات المعمارية التي ميزت كل فترة عما بعدها، وقد سار التطور الإبداعي الكلاسيكي في الماضي تحت شعارات محددة واضحة غلبت عليها، وفي اتجاه التجويد والتحسين، مشكلا ملامح الاتزان والتوافق والوضوح والقوة والتماثل...الخ. كما كان التطور بطيئاً سواء أكان ذلك في العمارة مقدسا أو ا استمراره عضويا في هيكلية، أوجد ذلك الارتباط بالنظم والقواعد السائدة، والأعراف المتوارثة ارتباطا الرسمية Architecture Formal أو في العمارة الشعبية Architecture Vernacular وقد نشأت بذلك اختلافات الطرز العالمية التي استمرت في الماضي لآلاف السنين، واختلفت من مكان لآخر ومن مبنى لأخر.

وقد أرجع المفكرون والفلاسفة السبب في حدوث التغير والاختلاف الشديد والسريع للأنماط والطرز المعمارية في القرن العشرين إلى العديد من الأسباب نذكر منها على سبيل المثال حدوث حربين عالميتين، الحرب العالمية الأولى ١٩١٤–١٩١٧، والحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥، وما أحدثتهما من هلاك ودمار كبيرين على المستويين العمراني والمعماري مما تطلب سرعة كبيرة في إعادة البناء، والتخلي عن التفاصيل والزخارف،

وملامح الترف نظر للظروف الاقتصادية التي مر بها ا العالم، وتطويع التكنولوجيا للوصول بالشكل إلى البساطة والتجريد وحذف كل ما هو زائد عن الحاجة،

والتحول الكبير إلى عصر التصنيع، واستخدام تقنيات حديثة في البناء مثل المباني سابقة التجهيز المتطلبة للتوحيد القياسي، بالإضافة إلى اكتشاف مواد جديدة كالخرسانة التي ظهرت بصور متعددة، مع الطوب والزجاج والحديد بأشكال هندسية بسيطة، فالحاجة إلى فراغات مختلفة الأشكال والاستخدامات كدور السينما والمصانع والمباني الإدارية والأسواق الضخمة، وما نتج عنها من كتل هندسية وأشكال معمارية مختلفة لم تكن موجودة من قبل، إذا التحول من عصر التصنيع التكنولوجي إلى عصر المعلومات الإلكتروني، والوسائط المتعددة، والتي أصبحت الأساس والسمة الرئيسية للنصف الثاني من القرن العشرين، بالإضافة إلى توصل العالم في هذه الفترة إلى اكتشافات بلغت مئات الأضعاف ما اكتشف في القرون السابقة مجتمعة.

لقد شهد القرن العشرين تغييرا واضحا، وأصبحت حركة التطور ً شديداً ، ونتاجات معمارية مخالفة ومعاكسة للأنماط والأشكال المعمارية السائدة قبل القرن العشرين المتلاحقة، فأخذت تنتج أشكالا مختلفة، كما ظهرت العديد من الصور التعبيرية والتشكيلية التي لم تكن معتادة من قبل بأشكال وصور متعددة ومتنوعة في نفس الإطار الزمني والمكاني، مما أثار التساؤلات حول أسباب وبواعث صياغة وتشكيل هذا الزخم المتنوع من النتاجات المعمارية، كما أنه لم يظهر لهذه النتاجات المعمارية أي تشابه أو تماثل في الصور التعبيرية والمفردات التشكيلية يمكن أن نعتبرها رابط أو محدد يمكن من خلاله تبرير أسباب التنوع والتغير في النتاجات المعمارية، حيث اتسمت عمارة القرن العشرين بالتطور وعدم الثبات المستمرين، واللذان أصبحا السمة الرئيسية التي اتسمت بها العمارة في هذا القرن.

وتلعب السياسة دورا هاما في التطورات والأحداث الملازمة للبشرية، لاشك أن السياسة بمفهومها الشمولي هي أحد الركائز الأساسية التي تبنى عليها حياة الشعوب ككل.. والعمارة كجزء من مضمون تلك الحياة وهذا ما طرحه الكاتب سعيد عبد الرحمن بديه..

بأن العمارة هى ذلك الفن الذى يتخذ من المادة ركيزة, ومن الفعل والخيال وسيلة للإنتاج , وإنتاجه هو ذلك المحيط البيئي الذى يوجده الفرد ليمارس فيه نشاطاته الحياتية والروحية ضمن بيئة بنائية حضرية تفصله عن مؤثرات الطبيعه غير المرغوب فيها ... فنحن نشكل أبنيتنا.. ومن ثم أبنيتنا تشكلنا.

وقد يرى البعض أن العمارة هي نتاج إنساني معبر عن الوجود المعرفي و الإبداعي للفرد والمجتمع والتي من خلالهما تكتسب العمارة قيمتها.. فهي نتاج لهذا الفهم والإدراك..

فعلى مر التاريخ.. غالبا ما نجد للسياسة تأثير جذري على النتاج المعماري والعمراني.. وإن كان هذا التأثير ليس وليد اللحظة، بل يمكن أن يظهر بعد فترات وعلى مر سنوات عدة.. فتاريخ النتاج المعماري يحتوى على فترات متعددة مثلت مناطق للتغير الإيديولوجي والفكري ..

فدائما ما يكون هناك تأثير على النتاج المعماري، في أعقاب تللك الثورات السياسة.. وإن ما يحث في المجتمع من تغييرات سياسية وفكرية وعلمية واجتماعية، لا بد أن يكون لها تمثيل في المجال المعماري، وكذلك التصميم الحضاري، ومن ثم فقد يحدث للعمارة تغيرا مماثلا لما حدث في فكر المجتمع.. إذ أن العمارة تعتبر هي الهوية التى تجسد هذا التغير في الفكر السياسي والاجتماعي، بل وتعتبر مؤشرا حقيقيا وتاريخيا لتلك الفترة في حياة المجتمع.. فالعمارة هى انعكاس لما يطرأ على المجتمع من تغيرات.. سواء كانت تلك التغيرات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية..

وهنا سوف نجعل التاريخ حكما فاصلا بما لا يدع مجالا لإبداء الرأي الفردي في تلك المسألة.. فدائما ما يكون التاريخ منصفا فى بعض المسائل التي تتضارب فيها الآراء والرؤى..

فالنظام الشمولي: "... والأنظمة الشمولية هى ظاهرة خاصة نشأت في الدول الغربية أولا، ثم تنامت إلى بقية العالم بالتبعية وهى خاصة بالعصر الحديث (القرن العشرين)..

وتتصف تلك الدول الشمولية بهيمنة السياسة على الدولة ككل.. وتسلط سيكولوجي كامل على الأفراد.. بل ليست فقط سيطرة سياسية بل استغلالا اقتصاديا , مستعملة فى ذلك جميع مظاهر التقدم التكنولوجي التي تم الحصول عليه.. ومن الدول التي تعتبر نموذجا للنظام الشمولي.. هي الدولة الهتلرية.. والموسولونية.. والستالينية، ولكن سوف نوضح كيف كانت العمارة كمتأثر بتلك الهيمنة التى فرضتها الدول ذات الأنظمة الشمولية.

وهنا نرى أن الثورات على الأوضاع التي بدأت تشاهد في ذلك الوقت وخاصة على سبيل الذكر الثورة الألمانية، فقد أدى ضيق الأحوال الاقتصادية التى عمت ألمانيا نتيجة للحكم القيصري ذو الدستور الرجعي والغير

ديموقراطي، إلى قيام الثورة الألمانية على النخبة الحاكمة الفاسدة آنذاك حيث قام القيصر" فيلهلم " بالتنازل عن العرش فى أعقاب تلك الثورة , وانتخاب الرئيس " فريدرش إبرت " وتم وضع دستور جديد للبلاد.. وهنا وبعد قيام الثورة وجد المعماريون أنفسهم بدون وظائف أو مشروعات حيث تم إبعادهم عن خدمة النخبة البرجوازية الحاكمة وهنا اعتبر الفنانون هذه فرصة عظيمة لتقديم أسلوب جديد.. ألا وهو التعبيرية.. فأسست المدرسة التعبيرية نفسها بعد الثورة والتى تزامنت أحداثها مع الحرب العالمية الأولى.. حيث نبعت حالة من التوافق المشترك بين طبقات المجتمع القائدة وطليعة المعماريين والمصممين حيث كانت هناك رغبة فى الإصلاح الاجتماعي في أوروبا..

وكانت رؤية أغلب المعماريين العاملين بهذا الاتجاه.. رؤية اشتراكية.. ولكنها لم تكن تسيطر على أعمالهم فى جميع الأحوال فقد كانت واضحة في بعض الأحيان.. ومختفية في أحيان أخرى.. وكانت الفكرة الأساسية وراء تلك الفلسفة هو التعبير الشعوري أوالإحساس بالموضوعات وليس الموضوعات نفسها..

وقد بنيت مبادئها العامة وفلسفتها على أساس ربط الفن المعمارى بما يدور فى المجتمع والبيئة المحيطة به.. والتخلص من الكلاسيكية القديمة والبحث عن عمارة ثورية جديدة تمثل التغيرات التى طرأت على المجتمع.

وقد ظهرت تلك الفلسفات على التصميمات فجاءت معبرة عن أهداف كامنه فى عقل المعماري معا جزء كبير من استلهام واضح من الطبيعة.. واستخدام الخطوط المنحنية بشكل واضح فى التصميم والبعد عن الزويا القائمة واستخدام التكوينات المعمارية الحرة والمؤثرة فى النفس ,وقد كان هناك ميل للرسم الإيضاحي والنقوش الشعبية التي تصل إلى المتلقي بطريقة أسرع..

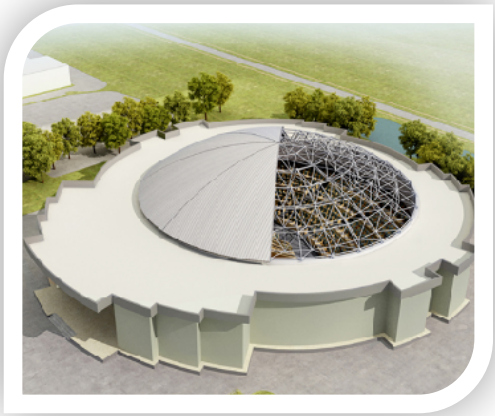

ومن رواد المدرسة التعبيرية المعمارى " هانسن شارون " (Hans Scharoun) وقد تأثر بالمعمارى "ماندلسن (Erich Mendelsohn) واستوحى أشكاله من الطبيعة الحية وقد ظهر ذلك على مبنى قاعه برلين الذى قام بتصميمه.. هكذا عبر المعماريين عن الفن المعماري بظهور مدارس جديدة معبرة عن أفكار ومبادئ هذه الثورات وكيف كان النتاج المعماري متأثر بالتغير الحادث في المجتمع..

فالعمارة هي إحدى الوسائل لتحقيق نظام بصري من القواعد يحكم حياة الأفراد، وهي منتج ثقافي اجتماعي يمثل مجموعة من الحلول والتنبؤات المتاحة تحكمها العادات والتقاليد والقوانين والمعتقدات التي تعكس ثقافة مجتمع ما.

والعمل المعماري هو محصلة نهائية من الرغبات النفعية المعبرة عن ملامح الحياة الاجتماعية لمجتمع ما، وتطورها المادي والروحي، وبدون التعبير عن تلك الملامح تتجرد العمارة من هويتها وتفقد صلتها بالمجتمع.

وأن محاولتنا لصنع فكر معماري هو رد فعل ومحاولة لتصحيح الخطأ الذي وقع فيه الكثير من المعماريين في خلق نوع من العمارة يرضي متطلبات السوق، ورغبة العميل ويحافظ على إعادة التوظيف والحفاظ على التراث الذي يمثل الهوية لنا، هذه المحاولة توقف سلب وعي الفرد المعماري المحلي من خصوصيته، ومحاولة إبعاده عن هموم مجتمعه وتقف حجر عثرة في وجه الهيمنة العالمية المسيطرة على قدرات المصمم المعماري وتعرفه على مشكلات مجتمعه.

إيجاد فكر معماري معتدل لا ينغمس في المحلية ولا في العالمية إنما يحقق التزاوج المطلوب بين العولمة بشقيها الإيجابي العالمية، والمحلية.

ورفض التبعية الكاملة للاتجاهات العالمية، واستخدامها بعد تزويدها لتصبح معادلة جديدة معالمه لثقافتنا المحلية المستحدثة، وإذا أردنا تسليط الضوء على بعض المحاولات المعمارية التي تمثل حوارا مفتوحا بين المحلية والعالمية، فنجد في في بعض الأماكن محاولة لربط الحركة الفنية بالتراث المحلي، وخاصة إذا كان المكان إسلاميا، فإنه يعتمد على التراث الإسلامي، حيث يتم مزج الحركة الفنية بأشكال من التراث، وبعض المترابطات المادية والمعنوية التي تسمح للزوار، برؤية واضحة، بإظهار تلك المعروضات في داخل المجتمع، للحداثة المطلوبة والملفتة للنظر، بالجماليات والإضاءات الطبيعية والصناعية الجميلة، والزخارف بأنواعها، مع استخدام خامات وتكنولوجيا البناء الحديث، ويعتبر هذا المجتمع التجاري رمزا فنيا معماريا يحمل الهوية المعمارية المعاصرة، يركز على تزاوج متزن بين المحلية والعالمية سواء عن طريق استخدام مواد البناء أوعن طريق التعبير البصري وإعادة تغيير اللغة المعمارية التراثية أو عن طريق إعادة تشكيل الفراغ، ولاسيما البصري في شكل حضاري معاصر.

وكذلك من المحاولات المعمارية البسيطة يعبر عن لغة معمارية معاصرة في مهمة سهلة ومحاولة ناضجة وظفت المحلية والعالمية في شكل جميل وفريد، وكأنه حوار ثقافي، فهوحوار ضمني بين الساكن والمتحرك تعبر عن هوية تعتمد على الندية بين المحلية والعالمية والعلاقات البصرية.

دور الزكاة في انشاء المؤسسات المصغرة

- دراسة حالة السودان والجزائر -

الدكتورة بوعبد الله هيبة

جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج" الجزائر"

تُعتبَرُ المؤسساتُ المصغرة إحدى القطاعات التي تستحوذُ على أهمية كبيرة في جميع الاقتصاديات سواءً في الدول المتقدمة، أو الدول النامية، وتكمن أهميتها في أنّها كونها أداةٌ مدرة للدخل، وبالتالي تعتبر وسيلة مهمة لمعالجة مشكلة البطالة، ومشكلة الفقر.

غير أن هذا إنشاء هذا النوع من المؤسسات يعاني من مشاكل ومن أبرزها مشكلةَ التمويلِ؛ لذا نجد أن الدول وضعت عدَّةَ صِيَغٍ للتمويلِ للحدِّ من هذه المشكلةِ ومن أهمّها التمويلُ عن طريقِ الزكاةِ؛ حيث تعتبر الزكاة وسيلة فعالة من وسائل إعادة توزيع الثروة، فهي ليست مجرد وسيلة لسد جوع الفقير أو إعالته بكمية قليلة من النقود، وإنما دورها الحقيقي هو تمكين الفقير من إعالة نفسه، بحيث يكون له مصدر دخل ثابت من خلال تمويل إنشاء مؤسسة مصغرة خاصة به. كما يمكن أن تستخدم الزكاة من سهم الغارمين في ضمان المخاطر التي يتعرض لها أصحاب المؤسسات.

ولكي تحقق الزكاة دورها لا بد لها من مؤسسات متخصصة، تقوم على إدارة شؤونها وتنظيمها، من هنا نطرح التساؤل التالي:

ما مدى مساهمة الزكاة في إنشاء المؤسسات المصغرة؟ – دراسة لحالتي الزكاة في السودان والجزائر؟ –

أولا: ماهية التمويل عن طريق الزكاة

الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة، لها أهمية اقتصادية واجتماعية ما يستوجب أن تدار من طرف الدولة.

تعريف الزكاة:

تطلق الزكاة على الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين للزكاة، وفي هذا الصدد أعطيت لها عدة تعاريف نختصر أهمها فيما يلي[1]: "تعتبر الزكاة حق الله تعالى فرضه على أموال المسلمين لتزكية النفس والمال".

كما تعرف على أنها: " إخراج جزء مخصوص من مال مخصص بلغ نصابا إذا تم الملك وحال الحول".

ويعرفها بعض المؤلفين بأنها "النمو الذي يأخذ بعدين: البعد الأول روحاني (spiritual development) بإرضاء الله عز وجل والثاني إعادة توزيع الزكاة المجمعة لتحقيق التنمية الفعلية والرقي للمجتمع" .

خصائص الزكاة:

سيتم التطرق إلى أهم خصائص الزكاة[2]:

- هي فرض عين على كل من توفرت فيه شروط وجوانبها تجب على المسلم؛
- حدد الإسلام مقدارها وحدودها وشروطها؛
- للزكاة ميزانية مستقلة ولذلك اعتمدت على مبدأ التخصيص؛
- للزكاة وقت معلوم لجمعها.

ثانيا: دور الزكاة في انشاء المؤسسات المصغرة في السودان

التطبيق الرسمي للزكاة في السودان:

ارتبطت تغيرات البنية التنظيمية الرسمية لتطبيق الزكاة في السودان، بالتغيرات التي شهدتها البنية التشريعية المتعلقة بتطبيق الزكاة حيث شهدت تطورات هامة كان أولها صدور قانون الزكاة الصادر في ١٩٨٠، وأطلق على هذا القانون اسم صندوق الزكاة الذي كان الهدف منه هو إقامة فريضة الزكاة بصفة رسمية وإشاعة صدقات التطوع في المجتمع. في ١٤ مارس ١٩٨٤ صدر قانون الزكاة والضرائب وأبرز ما ميز هذا القانون أنه لأول مرة جعل جباية الزكاة إجبارية على كل مسلم ومسلمة وأعاد للدولة حقها في الولاية على الزكاة، كما فرض ضريبة تكافل اجتماعي على غير المسلمين بنفس النسبة، إضافة إلى أنه ألغى هذا القانون حوالي ٢٠ نوعا من الضرائب. ثم تم إصدار قانون جديد خاص بالزكاة يفصل الزكاة عن الضرائب هو قانون الزكاة لسنة ١٩٨٦ حيث أنشئ ديوان مستقل بالزكاة خاضع لإشراف ما سمي حينها بوزارة الرعاية الاجتماعية والزكاة والتي سارعت إلى إعداد مشروع قانون جديد يواكب التطور الذي طرأ على البنية التنظيمية للتطبيق الرسمي للزكاة، والذي تم إصداره رسميا في ١٩٩٠ تحت مسمى قانون الزكاة لسنة ١٩٩٠ حيث توسع في إخضاع الأموال للزكاة وإلزام السودانيين الذين يعملون خارج السودان بدفع الزكاة للديوان. إلا أن تطبيق هذا القانون خلال الفترة الممتدة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠ قد أبرز العديد من الإشكالات خاصة بعد ظهور بعض المستجدات الفقهية هذا ما أدى إلى إلغائه وإصدار

قانون جديد هو قانون الزكاة لسنة ٢٠٠١ ولتبيان تفصيلاته تبعه صدور قرار لائحة الزكاة لسنة ٢٠٠٤، وهما بذلك يمثلان مكونات البنية التشريعية التي يرتكز عليها ديوان الزكاة السوداني[3].

أساليب جمع الزكاة:

يتم تحصيل أموال الزكاة من[4]:

أ- **زكاة الزروع**: أنواع الزروع التي في السودان كثيرة، حيث ينص القانون في المادة ١٢ على أخذ من كل ما تنبت الأرض ويقصد بها نماؤها عادة فالديوان يأخذ من كل ذلك. وكان يتبع الديوان أسلوب التحصيل عبر أسواق المحاصيل وتأخذ الزكاة من الكمية المرحلة إلى الأسواق، ونسبة للمشاكل والصعوبات المتمثلة في ارتفاع تكلفة التحصيل، عدل الديوان عن أخذ الزكاة من أسواق المحاصيل إلى الجباية بواسطة عاملي الزكاة مباشرة من المزارع بعد الحصاد.

ب- **زكاة الأنعام**: غالبا ماتكون كيفية الجمع بالقيمة لعدم وجود امكانات المادية والبشرية للحفظ والرعاية.

ج- **زكاة عروض التجارة**: يتم تحصيل زكاة عروض التجارة في السودان عن طريق البيان الزكوي الذي يقدمه دافع الزكاة لإدارة الزكاة، وتقوم الإدارة بتدقيق هذا البيان ومراجعته، وإن لم تقبل الإدارة هذا البيان تلجأ إلى التقدير الجزافي.

د- **زكاة الرواتب والأجور**: نصت اللوائح التنفيذية لقانون الزكاة على أن يتم حجزها كالضريبة على الرواتب من قبل الجهات الرسمية التي تقوم بدفع الرواتب والأجور لموظفيها وعمالها، ويتم تحديد قيمتها من قبل لجنة الفتوى بديوان الزكاة، وتقوم الجهات الدافعة للرواتب والأجور بدفع الزكاة إلى ديوان الزكاة مباشرة.

ه- **زكاة المستغلات والمال المستفاد**: يدخل تحت هذا الوعاء كل مايدر دخلا لمالكه فتؤخذ الزكاة من الدخل أو الربح، والمال المستفاد هو ما يدخل في ملكية المستفيد عن طريق الهبة أو البيع.

و **زكاة المهن الحرة**: يتم جمعها بتقدير الدخل السنوي فان تجاوز النصاب تخصم منه تكاليف المهنة والحاجات الأساسية ويخضع الباقي للزكاة.

حصيلة الزكاة في السودان ٢٠١٢-٢٠١٣ : يوضح الجدول التالي حصيلة الزكاة لسنتين المذكورتين

الجدول رقم (٠١) :حصيلة الزكاة في السودان ٢٠١٢-٢٠١٣

البيان	2012	2013	نسبة الزيادة %
الزروع	362 089 534	597 393 581	64,99
الأنعام	64 189 690	104 686 803	63,09
عرض التجارة	318 631 084	396 229 175	24,35
المال المستفاد	35 790 165	50 879 662	42,16
المستغلات	22 358 901	30 891 828	38,16
المهن الحرة	4 734 284	6 679 146	41,08
المعادن	–	11 874 667	0,00
المجموع	807 795 670	1 198 636 875	48,38

المصدر: تقرير الأداء لعام 2012-2013 الأمانة العامة لديوان الزكاة، link

من الجدول يتضح أن أكبر نسبة أداء كانت في وعاء الزروع ونسبة الزيادة عن تحصيل العام ٢٠١٢ بلغت ٦٥٪ ويرجع ذلك إلى نجاح الموسم الزراعي في كل الولايات الزراعية .أما وعاء الأنعام فقد حقق نسبة أداء وحقق نسبة نمو بلغت ٦٣.١٪ مقارنة بالعام ٢٠١٢ ويعود السبب في ذلك إلى زيادة الجهد المبذول من قبل العاملين في تحصيل زكاة الأنعام بعد تغيير نمط التدريب بالتركيز على الجوانب التطبيقية ونتائج البحوث إضافة إلى توسع ديوان الزكاة في الخدمات التي يقدمها في أماكن تجمع الأنعام بالولايات مثل التوسع في الخدمات البيطرية وحفر الآبار، فضلاً عن التوزيع العيني للأنعام للأسر الفقيرة في أماكن تحصيلها . أما بقية الأوعية فنلاحظ زيادة تتراوح مابين ٢٢-٤٢٪ مقارنة بسنة ٢٠١٢ .

تحليل هيكل الصرف في ديوان الزكاة :

يلتزم ديوان الزكاة السوداني بالتمسك بأحكام الشريعة من خلال تبويب إنفاق أموال الزكاة على المصارف الشرعية الثمانية بخلاف مؤسسات الزكاة الأخرى، ويتم التوزيع سواء عن طريق حاكم الإقليم أو عن طريق التوزيع المباشر عن طريق إدارة الزكاة، ويسعى ديوان الزكاة إلى توزيع حصيلة الزكاة بصورة تساهم في معالجة مشكلات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية من خلال دائرة تخطيط المصارف .

بلغ إجمالي الصرف الفعلي على مصارف الزكاة للعام ٢٠١٣ حوالي ١.٠٩٦.٧٠٩.٦٠١ جنيها استفادت منه ٣٠٣٧٢٥٥ أسرة بنسبة زيادة في الصرف بلغت ٩٪ من مخطط العام ٢٠١٣ ونسبة صرف ٩١.٢٪ من التحصيل الفعلي ونسبة زيادة في الصرف عن العام ٢٠١٢ بلغت ٥٢٪ [5].

وقد حظي مصرف الفقراء والمساكين بنسبة صرف بلغت ٦٨٪ من إجمالي المصارف، يليه مصرف العاملين عليها بنسبة ١٥.٤٪ من الحصيلة الكلية للزكاة وتراوحت بقية المصارف بين ٠.٤٪ و٤.٥٪.

أما الصرف الإداري فقد بلغت نسبته ٤.٨٪ من إجمالي الحصيلة الكلية.

جملة ما صرف صرفا مباشرا على الفقراء والمساكين في العام ٢٠١٣ بلغ ٧٣٢.٦٠٢.١٨٥ مليون جنيها بنسبة زيادة في الصرف بلغت ٧.٧٪ من نصيب المصرف المعتمد وبنسبة زيادة في الصرف بلغت ٤٥٪ عن العام ٢٠١٢، ويعود السبب في ذلك إلى ما قرره الديوان من زيادة في الصرف لمقابلة احتياجات الفقراء في إطار الدعم المباشر نظراً لزيادة الأسعار وعدم قدرة الأسر الفقيرة على تلبية ضروريات الحياة من مأكل ومشرب وعلاج.

أما في جانب المشروعات فقد تم ما يلي[6]:

١. المشروعات الزراعية بمبلغ ٤٠١٠٩٤٨٣ جنيها استفادت منه ١٠٣٤٦٣ أسرة؛

٢. المشروعات الخدمية بمبلغ ٤٧٦٨٢٣٦٩ جنيها استفادة منها ٣٠٠٢٤٦ أسرة،

٣. المشروعات الفردية بمبلغ ٥٥٩٧٧٣٧٤ جنيها استفادة منها ١٧٣٧٤ أسرة.

ثالثا: صندوق الزكاة الجزائري

تعريف صندوق الزكاة الجزائري:

صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد، ويتشكل الصندوق من ثلاث مستويات تنظيمية هي[7]:

أ- **اللجنة القاعدية**: تكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، حيث تتكون لجنة مداولتها من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزكين.

ب- اللجنة الولائية: تكون على مستوى كل ولاية، وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية، وتتكون لجنة مداولاتها من رئيس الهيئة الولائية، إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزكين، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي، رؤساء الهيئات القاعدية.

ج- اللجنة الوطنية: نجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة، والذي يتكون من: رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بصندوق، كبار المزكين، وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها. ثم إن مهامه الأساسية تختصر في كونه الهيئة المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة في الجزائر.

أدوات الرقابة في نشاط الصندوق:

لكل مواطن ولكل هيئة الحق في الإطلاع على مجموع الإيرادات المحصلة من جمع الزكاة، وكيف تم توزيعها، وذلك عن طريق [8]:

١- نشر الأرقام بالتفصيل على موقع الوزارة على الإنترنت؛

٢- وضع القوائم التفصيلية تحت تصرف أي هيئة أو جمعية للاطلاع على قنوات صرف الزكاة؛

٣- اعتماد نشرية صندوق الزكاة كأداة إعلامية تكون في متناول كل الجهات والأفراد؛

٤- لا بد على المزكي أن يساعد الجهاز الإداري للصندوق في الرقابة على عمليات جمع الزكاة، وذلك بإرسال القسائم أو نسخا منها إلى لجان المداولات المختلفة على كل المستويات.

كيفية صرف أموال الزكاة:

يتم صرف أموال الزكاة بناء على المداولات النهائية للجنة الولائية إلى[9]:

أ- **العائلات الفقيرة**: وهذا حسب الأولوية، وذلك بإعطائها مبلغا سنويا أو سداسيا (كل ستة أشهر)، أو ثلاثيا (كل ثلاثة أشهر).

ب- الاستثمار لصالح الفقراء: جزء من أموال الزكاة سيخصص للاستثمار، وذلك دائما لصالح الفقراء، كأن نعتمد طريقة القرض الحسن، أو شراء أدوات العمل للمشاريع الصغيرة والمصغرة.

ويتم صرف الزكاة حسب الحالات التالية:

-**الحالة الأولى**: اذا لم تتجاوز الحصيلة الولائية ٥ مليون دج: ٪٨٧.٥ توزع على الفقراء والمساكين؛ ٪١٢.٥ تخصص لتغطية نشاطات الصندوق.

- **الحالة الثانية**: اذا تجاوزت الحصيلة الولائية ٥ مليون دج: ٪٥٠ توزع على الفقراء والمساكين؛ ٪١٢.٥ تخصص لتغطية نشاطات الصندوق؛ ٪٣٧.٥ توزع في شكل قروض حسنة على القادرين على العمل.

أما بالنسبة للتمويلات المعتمدة من طرف صندوق الزكاة فهي كما يلي:

١. تمويل مشاريع الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب؛

٢. تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتامين على البطالة؛

٣. تمويل المشاريع المصغرة؛

٤. دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق ضمان القروض؛

٥. مساعدة المؤسسات الغارمة القادرة على الانتعاش؛

٦. انشاء شراكات بين صندوق استثمار أموال الزكاة وبنك البركة الجزائري.

دور صندوق الزكاة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٩

عرفت الحصيلة الإجمالية لزكاة الأموال ولزكاة الفطر ارتفاعا من سنة لأخرى، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٠٢): تنامي الحصيلة الوطنية لزكاة الأموال للفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٩

السنة	حصيلة زكاة الأموال (د. ج)	حصيلة زكاة الفطر (د. ج)	الحصيلة الوطنية للزكاة (د. ج)
2003	118158269,35	57789028,60	175947298
2004	200527635,50	114986744,00	50 .315514379
2005	367187942,79	257155895,80	62434383859
2006	483584931,29	320611684,36	80419661565
2007	478922597,02	262178602,70	741101199,72
2008	427179898,29	241944201,50	6691240,9979
2009	614000000,00	270000000,00	884000000

Source: link

نمت الحصيلة الوطنية للزكاة بشكل متزايد من سنة لأخرى، مع تسجيل تراجع لمستواها في سنتي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ مقارنة بنموها في السنوات الأخرى، كما أنها سجلت تضاعفا لمستواها في سنة ٢٠٠٥ مقارنة بسنة ٢٠٠٤.

أما من حيث استثمار أموال الزكاة فقد بلغ عدد المشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة ٢٥٦ مشروع سنة ٢٠٠٤، ويتوقع أن يرتفع العدد إلى ١٢٠٠ مشروع سنة ٢٠٠٩، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (٠٣): تنامي الاستثمار في صندوق الزكاة في الجزائر للفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٩

السنة	عدد المشاريع الممولة من طرف الصندوق
1425/2004	256
1426/2005	466
1427/2006	857
1428/2007	1147
1429/2008	800
متوقع 2009	1200

Source: link

يمكن توضيح توزيع بعض المشاريع الممولة من طرف الصندوق حسب القطاعات وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (٠٤): أهم القطاعات التي استفادت من أموال صندوق الزكاة للفترة ٢٠٠٣-٢٠١١

القطاعات	عدد المشاريع الممولة	النسبة %
الخدمات	1331	34
الفلاحة	506	21
التجارة	570	16
الإنتاج	712	16
الصناعة التقليدية	501	15
الصناعة	328	8

المجموع	4047	100

المصدر: معطيات وزارة الشؤون الدينية، ٢٠١٢ .

نلاحظ من خلال الجدول أن قطاع الخدمات استحوذ على أكبر نسبة من المشاريع الممولة **٣٤**٪، ثم يأتي بعد ذلك قطاع الفلاحة بنسبة ٢١٪، وأخيرا نجد قطاع التجارة والإنتاج والصناعة التقليدية .

وعلى العموم نجد أن صندوق الزكاة ما لازال محدودا جدا في تمويل م ص م ومازال بحاجة إلى تفعيله .

عوائق عمل الصندوق :

تتمثل أهم العوائق التي تواجه عمل الصندوق بفعالية في النقاط التالية [10] :

١– نقص حجم التمويل المقدم كقروض حسنة بسبب ضعف حصيلة الصندوق وهذا راجع لـ:

– ضعف الوازع الديني والاعتقاد السائد لدى بعض الأفراد بأن الضريبة تمثل بديلا للزكاة بالإضافة إلى عدم إجبارية دفعها؛

– افتقاد الإطارات التي تجمع بين التحكم في مجريات الاقتصاد الإسلامي فكرا وتطبيقا من جهة، والاقتصاد الوضعي من جهة أخرى .

– عدم تجاوب بعض المزكين خاصة الكبار منهم بسبب عدم اقتناعهم بفكرة الصندوق، أو توجيه زكاتهم لمعارفهم .

وهذا ما جعل التمويل يتحول في كثير من الأحيان من تمويل مصغر إلى تمويل متناهي الصغر، لا يكفي لإنشاء مشروع أو مؤسسة ولو كانت مصغرة؛

٢– تقديم هذه القروض يتم بدون أي ضمانات، ماشجع بعض المستفيدين على عدم سداد القرض بحجة أن الزكاة من حقهم؛

٣– مخاطر المشاريع الاستثمارية الممولة من مؤسسات الزكاة والتي تحتاج للمزيد من المتابعة والمراقبة المستمرة، وإلا فسوف يكون مصيرها الضياع؛

٤– غياب التغطية القانونية لمؤسسات الزكاة وطغيان النشاط الموسمي وغياب الكادر الإداري المتخصص والمتفرغ والاعتماد على العمل التطوعي في الكثير منها .

الخاتمة: تعتبر التجربة السودانية من التجارب الناجحة على المستوى العربي لجباية الزكاة، في حين نجد تجربة الجزائر ضعيفة ولا تعبر عن النتائج المرجوة في ظل الثروة الموجودة في البلاد حيث يشير الخبراء أن حجم الزكاة

بحساب النقدية هو ٥ مليار دولار ويمكن ان يصل إلى ١٢ مليار دولار، هذا ما أدى إلى ضعف القروض الحسنة الموجهة للاستثمار.و من أجل تعزيز دورها ينبغي :

١. وضع إطار تشريعي وتنظيمي مناسب لصندوق الزكاة، والانتقال من مبدأ التطوع في جمع الزكاة إلى مبدأ الإلزام؛

٢. تدريس فقه الزكاة في الجامعات والمعاهد التعليمية المختلفة، وإصدار نشرات تثقيفية توضح أحكام وأهمية الزكاة الدينية ودورها الاقتصادي والاجتماعي؛

٣. يجب أن تقوم الدولة بإصدار تشريعات قانونية لإنشاء صناديق استثمار اسلامية مع مراعاة الضوابط الشرعية وكذا اصدار وتداول الصكوك الاسلامية؛

٤. انشاء صندوق للقرض الحسن من أموال الزكاة، ووضع نظام دقيق ومنظم للإقراض، وذلك لتجنب المعسرين من الوقوع في الربا؛

٥. ضرورة استخدام مختلف صيغ التمويل الاسلامية لاستثمار أموال الزكاة من قبل صندوق الزكاة الجزائري وعدم اعتماده فقط على صيغة القرض الحسن؛

٦. تكثيف الحملات التوعوية من أجل حث الجزائريين على دفع زكاتهم للصندوق والتعريف بإنجازات الصندوق من خلال نشر النتائج المحققة خلال كل سنة عبر مختلف وسائل الإعلام؛

٧. انشاء لجنة خاصة تدرس كافة طلبات المشاريع الاستثمارية من حيث المردودية المخاطرة، من أجل الاستغلال الأمثل لموارد الزكاة والتي هي ذلك الائتمان الذي وضعه المزكون في مؤسسة الزكاة، بالإضافة إلى المتابعة الميدانية لهذه المشاريع.

المراجع :

١– بالاعتماد على لشلاش عائشة، **أهمية الزكاة والوقف في تحقيق التنمية المستدامة**، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالمة، الجزائر، ٠٣–٠٤ ديسمبر ٢٠١٢، ص. ٣٧٩.

٢– مرجع نفسه، ص٣٧٩

٣– محمد ابراهيم محمد، **تطبيقات عملية في جمع الزكاة حالة تطبق في السودان**، محاضرة مؤتمر الزكاة الثالث،المعهد العالي لعلوم الزكاة، السودان، ١٩٩٠، ص. ٤–٨.

٤– مرجع نفسه، ص. ١٤–١٨.

٥– تقرير الأداء لعام ٢٠١٢–٢٠١٣ الأمانة العامة لديوان الزكاة، link.

٦– مرجع نفسه.

٧- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، link.

٨- مرجع نفسه.

٩- link.

١٠- بالاعتماد على:

منصوري الزين وسفيان نقماري، **صندوق الزكاة الجزائري ودوره في التنمية الاقتصادية – دراسة حالة ولاية البليدة** –، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي في تحقيق التنمية المستدامة،مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر،جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، ٢٠-٢١ ماي ٢٠١٣، ص ١٨.

شكلاط زيوش ورحمة نورة بومدين، **تقييم الدور التمويلي للزكاة في الجزائر – دراسة ميدانية على عينة من المستفيدين من قروض حسنة ولاية الشلف** –، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول دور التمويل الاسلامي غير الربحي في تحقيق التنمية المستدامة،مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر،جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، ٢٠-٢١ ماي ٢٠١٣، ص ١٣.

مكانة صناعة الثروة في الإسلام

د. عبد المنعم الدهمان

بدايةً؛ الناظر لأوضاع الأمة العربية والإسلامية يدرك ضرورة تحسين الأوضاع المعيشية في عموم البلدان العربية، وفي أحسن الأحوال الانتقال من وضع الاقتصاد النفطي (الريعي) إلى بنية الاقتصاد المنتج.

إن الأوضاع التي مرت بها المجتمعات العربية نتيجة سنوات التخلف الطويلة، غرس في عقول أبناء الأمة التقاعس عموماً، وكذلك بعض المعتقدات التي تحمل الشرك الخفي وربط الرزق بغير مصدره الحقيقي، والخوف من الفقر، والأحجام عن المبادرة وتحقيق الثراء الطيب، الا ما رحم ربي، لذلك كان اختيار هذا البحث مكانة صناعة الثروة في الإسلام لتعريف القراء على أهمية صناعة الثروة إسلامياً، وحثهم على المبادرة في تحقيق الثراء الطيب، وسوف يعرض الباحث بداية أهم المعتقدات المجتمعية التي تمنع إقبال المجتمع المسلم لتحقيق الثراء في الأغلب، ثم أهمية صناعة الثروة في الإسلام مستمدة من القرآن والسنة النبوية، ثم يستعرض الباحث مكانة صناعة الثروة ومدى ارتباطها في الفرائض الإسلامية.

معتقدات تمنع الغنى والثراء:

إن من أهم الأمور التي أدت لابتعاد البعض عن تحقيق الثراء، هو القراءة الخاطئة للخطاب الديني، الذي ساهم في نشر فكر محاربة الغنى والثروة لدى العامة، وربط ذلك بالأفكار السلبية، وحتى كاد أن يصنف في كفة الحرام عند البعض، نتيجة تمسكهم ببعض الأقاويل الباطلة المنسوبة كذباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل: ما جمع مال من حلال قط، وهذه المقولة تخالف ما جاء في القرآن الكريم من أوامر تحث على القوة بكل أشكالها، كما سنرى لاحقاً.

هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيراً؟

هناك تصور مجتمعي خطير خاطئ مضلل، وهو أن سيدنا وحبيبا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كان فقيراً، وعلينا أن نقتدي به صلى الله عليه وسلم، حتى أنه في كثير من دورات صناعة الثروة إسلامياً؛ كان يوجه

لي السؤال التالي: ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيراً فكيف تدعوننا لنكون أغنياء؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيراً بل كان ثرياً منفقاً[1].

الوظيفة الحكومية تؤمن للإنسان رزقه، وتمنع عنه شر الفقر!

هذا المعتقد المجتمعي يسود عند أغلبية المجتمع المسلم يكاد يوصل أصحابه للشرك الخفي، ويقول هذا المعتقد: بأن الموظف يأمن على رزقه، أي يحصل على رزق مستقر ودخل ثابت من الحكومة (المؤسسة التي يعمل بها)، مما دفع الأغلبية للسعي والبحث عن العمل الحكومي، ما أدى لنمو سرطاني للأجهزة الحكومية، وأدت الى انعكاسات سلبية على المجتمع، هذا من الناحية الاقتصادية، أم من الناحية الروحية وقوة العقيدة الحق، فقد أبعدت الأغلبية عن الله سبحانه وتعالى، وأدت للشرك الخفي، فمثلاً لا يُعقل أن يقوم الموظف ليلاً ويناجي ربه بأن يحصل على راتبه آخر الشهر، فهو ينام مطمئن بأن راتبه سيحصل عليه من الحكومة، ولكن من الطبيعي أن يقوم صاحب العمل الحر بمناجاة الله سبحانه وتعالى ويسأله تعالى أن يوسع عليه رزقه، كونه مدرك بأن الرزاق هو الله سبحانه وتعالى. وعندما شرحت هذا بالتفصيل خلال لقاء تدريبي توجه لي أحد المشاركين وعمره يتجاوز الخامسة والخمسين بأنه عاش هذا العمر وهو مدرك تماماً بأنه أمّن على حياته ورزقه عندما حصل على الوظيفة، وهكذا أغلب أصدقائه، والآن هو سعيد لآنه أدرك الحقيقة.

لذلك تم طرح استبيان للرأي عبر وسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتليغرام على مجموعتين مختلفتين من المشاركين، وفق ما يلي:

- في حال كنت تعمل، أين تعمل؟
- في حال كنت تبحث عن عمل، أين تفضل العمل؟

الخيارات كانت كما يلي:

- عمل وظيفي (في القطاع العام / في القطاع الخاص)
- عمل حر.

الإجابات كانت كما يلي:

[1]. د. عبد الفتاح السمان. كان صلى الله عليه وسلم ثرياً منفقاً – أموال النبي صلى الله عليه وسلم. تقديم د. محمد الزحيلي، دار الفكر، دمشق 2015.

١. في مجموعة الفيس بوك، عدد المشاركين الكلي أربعة وأربعون مشاركا، ثلاثة وعشرون مشارك اختار عمل وظيفي، واحد وعشرون مشارك اختار عمل حر.

٢. مجموعة التليغرام، عدد المشاركين الكلي ثلاثة وثمانون مشارك، تسعة مشاركين اختار عمل وظيفي، أربعة وسبعون اختار عمل حر.

يعود الفارق لطبيعة المشاركين في كلا المجموعتين، مجموعة التليغرام مجموعة تهتم بعلوم الطاقة وسبق أن شارك عدد منها في برامج تدريبية حول صناعة الثراء إسلامياً (ضمن برنامج الطاقة والمال)، بينما مجموعة الفيس بوك كانت مجموعة عامة. كما تجدر الإشارة الى أن نسبة المشاركة في الاستبيان كانت أعلى في مجموعة التليغرام مقارنة بمجموعة الفيس بوك، بنسبة أربعة أضعاف.

فعندما تكون النتيجة بالمجموعة العامة أكثر من خمسين بالمئة من المشاركين يفضلون العمل الوظيفي، فهذا يعني ببساطة أن نسبة هذا التوجه إلى الآن هو الغالب رغم تراجع أغلب الحكومات العربية عن سياسة تأمين العمل للجميع، ويعكس أيضاً ضعف المبادرة في القطاع الخاص، ويدفع الأغلبية لطرح طاقة الفقر واللوم وتحميل الحكومة السبب كونها مصدر الرزق حسب هذا المعتقد[١].

أهمية صناعة الثروة إسلامياً:

الثروة عصب الحياة على مر العصور ولكافة المجتمعات، ولكن بشرط أن لا تكون هي الغاية المطلقة، فإذا أردنا تطور علمي نحتاج مخابر، مراكز أبحاث، وهذا يحتاج إلى ثروات تنتج وبعدها تنفق في هذا الجانب، وكل مجتمع بحاجة الى رفع المستوى الصحي، وهذا يحتاج إلى صناعة دواء ومشافي، ومراكز أبحاث، وجامعات لتأهيل الأطباء، وغير ذلك. كل ذلك يحتاج إلى ثروة تنتج أولاً وبعدها تنفق في الجانب الصحي، وكذلك قوة الجيوش.

باختصار أي مجتمع يحتاج أن يكون منتجاً للثروة وليس مستهلكاً لها حتى يكون قوياً بأي مجال يريد، وفوق ذلك أمرنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بإعداد القوة المجتمعية، بقوله تبارك وتعالى: **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** (الانفال: ٦٠).

[١]. طبعاً هناك المزيد من المعتقدات التي تدور بنفس المجال ولكن نكتفي بهذا القدر.

﴿وَأَعِدُّوا﴾ أمر تكليفي، وكل أمرٍ في القرآن الكريم، يقتضي الوجوب[1]، أي يتوجب علينا السعي والالتزام بهذا الأمر، وهذا ليس خيار.

﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ أي بذل كل جهد (كالتخطيط، والابداع، وجودة التنفيذ...) في ذلك.

﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾ القوة جاءت نكرة، وهذا التنكير في اللغة، يفيد الشمول، أي كل أنواع القوة، قوة علمية، قوة حربية، قوة بيان، قوة اقتصادية. وإن كل أنواع القوة التي يجب أن نسعى اليها تحتاج الى ثروة تنتج؛ بعدها يكون إنفاق هذه الثروة في هذا الجانب أو ذاك، باختصار تحقيق الثروة أمر رباني يجب الالتزام بحب والسعي له تنفيذاً إلى أمر الله.

وإضافة لكون تحقيق الثراء أمر رباني كما رأينا، فهو أداة للتقرب الى الله سبحانه وتعالى، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا حَسَدَ إلا على اثْنَتيْنِ: رجلٌ آتَاهُ اللَّهُ القرآنَ فقام به آناء اللَّيل وآنَاءَ النَّهارِ، ورجلٌ أعْطاهُ اللَّهُ مالا، فَهوَ يُنْفِقهُ آنَاءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ"[2]، صاحب المال يمكنه التقرب الى الله سبحانه وتعالى بالعمل الصالح أيّاً كان هذا العمل الصالح، صدقة أو إقامة مصنع يتقرب به الى الله جل، أو في تجارة يتقرب بها إلى الله بصدق تعامله وإحسانه في السوق، ويصف حبيبنا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانة التاجر الصدوق بقوله صلى الله عليه وسلم: "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء"[3].

ويفتح تحقيق الثراء لصاحبه أبواب القرب الى الله سبحانه وتعالى بالعمل الصالح الذي ينفع به المجتمع كافة، ويحصل على المكافأة الربانية في لقاء الله سبحانه وتعالى، لقوله جلا وعلا: ﴿**فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ (الكهف: ١١٠)؛ بل إن مجرد السعي لتحقيق الثراء بغية التقرب الى الله وتنفيذ أمره يعتبر عملاً صالحاً يُجزى به فاعله.

مرتبة صناعة الثروة في المجتمع الإسلامي:

تنقسم الأعمال التي تغطي حياة الإنسان كما نعلم إلى خمسة مراتب هي: الواجب، والمندوب (المستحب)، والمباح، والمكروه، وقد فرق العلماء بين الفرض والواجب.

[1] موسوعة النابلسي: صلى الله عليه وسلم link
[2] متفق عليه عن عبد الله بن عمر
[3] رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري.

وعلى الرغم من أن صناعة الثروة لم تذكر ضمن الفرائض في الإسلام؛ فتهاون بها الكثير، بينما حث الله سبحانه وتعالى المسلمين على إعداد القوة صراحة في القرآن الكريم.

وكون الثروة قوة فيجب أن نلتزم بالسعي لتحقيق هذه القوة، فقد أُمرنا في أكثر من موقف بالسعي والعمل، كما في قوله تبارك وتعالى:

﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ** ﴾ (التوبة: ١٠٥).

﴿ **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ (فصلت: ٤٠)

﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ **وَاعْمَلُوا** صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (لمؤمنون: ٥١).

بل إن الانسان المقصر والمتقاعس، في لحظات الموت سيطلب العودة ليس لصلاة أو لصيام، بل ليعمل عملاً صالحاً، كما أخبرنا الله جل وعلا: ﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا** ﴾ (المؤمنون: ١٠٠).

وهذا أمر إلهي للإنسان بالعمل، وبأن عمله سوف يُرى ويُقيّم، يوجب عليه السعي بكل جد بالعمل، تنفيذاً لأمر الله سبحانه وتعالى.

وهناك قاعدة فقهية تقول **ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب**، مثال عدم توفر الماء في المسجد وتوفرها في مكان قريب منه، فيصبح احضار الماء للوضوء واجب، أو الذهاب للوضوء واجب. كما أن الزكاة لا تتم إلا بوجود النصاب للزكاة، وهذا مصنف بأن تحقيق النصاب تحت مقدور العبد ولكنه ليس مطالب بتحصيله[١].

صحيح أن المسلم ليس مطالب بتحقيق نصاب الزكاة (تحقيق نصاب الزكاة هو سعي لتحقيق الثراء)، ولا يحاسب على عدم تحقيق هذا النصاب في حال قام بالسعي المطلوب. لكن السؤال: هل يجوز للمسلم التقاعس عن العمل حتى لا يحقق نصاب الزكاة وبالتالي لا يدفع الزكاة، فتحقيق النصاب بشكل قطعي هو لا يتحمل مسؤوليته، لكن السعي لتحقيق النصاب يتحمل مسؤوليته لأنه مأمور بذلك أصلاً كما أن وضحنا في الآيات القرآنية السابقة التي تحث على العمل.

إن تقاعس المسلم عن تحقيق نصاب الزكاة، كمن يذهب للمسجد للصلاة فلا يجد ماء في المسجد، فلا يصلي بحجة عدم وجود ماء، ولكن لو سأل وسعى لتوفر له ذلك.

---

١. أبو البراء محمد، الأحكام التكليفية، مرجع سابق، شبكة الألوكة: link صلى الله عليه وسلم

إذا يرتبط السعي لتحقيق الثروة مع فرض زكاة المال، وهو واجب على المسلمين؛ وإلا سقط فرض الزكاة نتيجة عدم السعي، فالسعي لتحقيق الثراء واجب، ولكن تحقيقه يبقى كرم وعطاء من الله سبحانه وتعالى، وفي حال كان للمسلم ذلك؛ أي تحقيق الثراء وجبت عليه الزكاة، والله أعلم.

كذلك يرتبط تحقيق الثراء في فريضة الحج، ولكن الحج يرتبط بعدة عوامل أخرى مثل سلامة الطريق، الموافقات التنظيمية وغير ذلك، لذلك أكد الله سبحانه وتعالى أن الحج هو فرض لمن استطاع اليه سبيلا، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ﴾ (آل عمران: ٩٧).

كذلك من استطاع إليه سبيلا هي للتخفيف على المسلمين من الله سبحانه وتعالى، وهذا الكرم الآلهي يجب أن يقابله سعي العبد لتنفيذ أمره، والعمل على ذلك بكل طاقته، وحتى يستطيع تلبية أمر الله يجب عليه السعي لتحقيق وفرة مالية تكفي تكاليف السفر والإقامة وتكفي أهله بغيابه.

وخاتمة القول؛ أن صناعة الثروة هي عبارة عن السعي باجتهاد لبناء اقتصاد قوي على المستوى القومي، أما على المستوى الشخصي فهي اجتهاد الشخص بالعمل الصالح لكسب رزقه، وتلبية الاحتياجات المجتمعية، وهذا السعي والاجتهاد هو واجب على كل مسلم تلبية للأمر الإلهي في القرآن الكريم، ولعلاقته الوثيقة بفريضة الزكاة وفريضة الحج، ارتباطه الارتباط الوثيق بالعمل الصالح.

والأمر الأهم هو أن سعي الإنسان لرزقه وهو مدرك تماماً بأن الرزاق هو الله سبحانه وتعالى ينفي عنه الشرك الخفي بالله الواحد الأحد، وكذلك ينفي عنه التعلّق بالمال الذي يحققه، ليكون قادراً على إنفاقه في سبيل الله، سواء على أسرته، أو زكاة، أو صدقة، أو استثمار نافع للأمة.

تحديات الحوكمة في المؤسسات الوقفية

الدكتورة بن زارع حياة

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير - جامعة ٨ ماي ١٩٤٥- قالمة

الحلقة (١)

الإطار النظري للوقف

إن التطور الذي حدث في قطاع الأوقاف جعل من حوكمة وترشيد إدارتها حاجة ملحة من خلال وضع القوانين واللوائح التي تساعد المتولي في تحسين إدارته للأوقاف سواء كان شخصا أو مؤسسة. فبالنظر إلى وجود عدد من المصالح المتداخلة والمؤثرة في المشاريع الوقفية تبرز الحاجة الملحة لتوظيف مبادئ الحوكمة في سبيل تحسين أداء المشاريع الوقفية لتحقيق الأهداف المناطة بها.

في هذا الإطار، يتم التحكم في مشروع الوقف من خلال ثلاث جهات رئيسية: الواقف (المتبرع أو المتبرعون) والناظر أو مجلس النظار وهو بمثابة مجلس الإدارة في الشركات الحديثة والموقوف عليهم أو المستفيدون وكذلك يوجد مدير أو مسؤول عن المشروع محل الوقف يعينها ويشرف عليها الناظر وذلك بمثابة الإدارة التنفيذية في الإدارة الحديثة كما يوجد العديد من الهيئات والجهات الحكومية والنظامية التي يفترض أن تشرف على مشاريع الأوقاف على وجه العموم وهذه يتشابه دورها مع دور الهيئات والجهات المنظمة لأعمال الشركات المساهمة[1].

كل هذه المجموعات تحتاج ترتيب العلاقات فيما بينها وتفعيل المساءلة المتعلقة بالرقابة والتحكم في المشروع الوقفي وفق مبادئ وأسس واضحة للارتقاء بالأداء في جو عام من الإفصاح والشفافية والمسؤولية اتجاه أصحاب العلاقة بالمشروع.

فأهمية حوكمة الوقف تبرز من خلال معالجة أوجه الخلل في إدارة الأوقاف، وبث الثقة في كل من الواقفين والموقوف عليهم وزيادة قيمة الأموال الوقفية.

يحاول هذا البحث توضيح أهمية تطبيق مبادئ الحوكمة في المؤسسات الوقفية والتحديات التي تواجهها في تطبيقها، ولأجل ذلك تم تقسيم البحث إلى النقاط الرئيسية التالية: **الإطار النظري للوقف، والحوكمة، وحوكمة الوقف.**

أولا : الإطار النظري للوقف

تعريف الوقف : الوقف مصطلح إسلامي، لغويا يعني الحبس أو المنع واصطلاحا هو "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته من الواقف وغيره على مصرف مباح موجود، أو يصرف ريعه على جهة بر وخير تقربا إلى الله تعالى"[2]، ويشمل الوقف الأصول الثابتة كالعقارات والمزارع وغيرها كما يشمل الأصول المنقولة التي تبقى عينها بعد الاستفادة منها كالآلات الصناعية وغيرها أما التي تذهب عينها بالاستفادة منها تعتبر صدقة كالنقود والطعام وغيرها. ويختلف الوقف عن الصدقة في أن الصدقة ينتهي عطاؤها بإنفاقها أما الوقف فيستمر العين المحبوس في الإنفاق في أوجه الخير حتى بعد الوفاة.

والوقف إذن صدقة من صدقات التطوع، يقوم بها الإنسان بمحض إرادته حيث يهب جزءا من أمواله يخصصه لعمل من أعمال البر لخدمة الصالح العام تقربا إلى الله عز وجل، مصداقا لقوله تعالى: "وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا"[3] وقال تعالى: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم"[4].

فخصوصية الوقف تكمن في صفة الدوام والاستمرارية، من خلال وقف العين والإنفاق من المنفعة وتحقيق دوام العين، فلا يجوز التصرف في العين بأي شكل يؤدي إلى زوالها من بيع أو هبة أو إرث لأنها تصبح ملكا خاصا لجهة الخير الموقوف لها[5].

وبالتالي تنفرد به الحضارة الإسلامية عن باقي النظم الدينية والوضعية المعروفة اليوم، حيث أنه يختلف في آن واحد عن نظامي الملكية العامة والملكية الخاصة. وهكذا تحول الوقف إلى مصدر أساسي لبناء ورعاية أهم المؤسسات التربوية الإسلامية انطلاقا من المساجد التي تفرعت عنها الكتاتيب القرآنية ثم المدارس ليصبح بعد ذلك مؤسسة مالية مستقلة تؤدي خدمات عامة اقتصادية واجتماعية وثقافية وأحيانا استراتيجية وتغطي فضاءا واسعا من المصالح الاجتماعية والتربوية والصحية والبيئية وخدمات البنية التحتية وغيرها[6].

والوقف مثل سائر الالتزامات والعقود لا بد له من توافر أركان معينة لقيامه وهي[7]:

الركن الأول: هو الواقف المتصدّق: وهو الشخص المكلف العاقل الرشيد البالغ الحر المختار.

والركن الثاني: هو الشيء الموقوف المتصدق به، وشرطه أن يكون عينا مباحة حاضرة معلومة باقية دائمة لا تزول مع الاستعمال، ولا تستوعب جميع المال بل لا تزيد عن الثلث، وتصح مشاعة من جماعة، ولا تتملك لأحد بعد الوقف، وذلك كالعقار والمركوب والحيوان والأثاث والسلاح والموارد المائية.

الركن الثالث: هو الجهة أو الأجناس الموقوف عليهم: وهم جهة من جهات البر، أو أجناس عامة، لا أفراد بخصوصهم، وإلا كانت صدقة، وإنما أطلق العلماء لفظ "الموقوف عليهم" ولم يقولوا "الموقوف لهم"، حتى لا يظن بتملك الوقف من طرف الموقوف عليه، لأنه ملك لله تعالى لا يملكه أحد.

والركن الرابع: هو الصيغة المصرحة بالمراد، ومجرد النطق بالوقف أو الحبس مع النية، يجعل الوقف لازما حالا مباشرة، كما هو قول الجمهور.

وهناك ركن خامس، وهو مهم من أجل المحافظة على الوقف واستمرارية استثماره لأمد كبير، وهو: الناظر في الوقف والقيّم عليه: ويشترط فيه الصدق والأمانة والخبرة مع القدرة على رعاية الوقف ومصالحه.

مؤسسات الأوقاف

مفهوم وخصائص مؤسسات الأوقاف: هي وحدات ذات طابع خاص تقوم بإدارة الأموال الموقوفة في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وحسب ما ورد بحجة الواقف من مقاصد بهدف تعظيم المنافع والخدمات التي تعود على الأفراد والمجتمعات. وتتسم المؤسسات الوقفية بمجموعة من الخصائص أهمها[8]:

- الغاية الأساسية تقديم خدمات ومنافع خيرية (اجتماعية أو اقتصادية...) ولا تهدف من أداء أنشطتها المختلفة تحقيق الربح ولكن تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وإن كانت عند استثمارها للأموال تسعى لتحقيق أكبر عائد ممكن ليساعدها في تحقيق مقاصدها.
- مملوكة لكيان اجتماعي تحت إشراف حكومي، ولا تنتقل هذه الملكية بالتداول بين الأفراد كما هو الحال في المؤسسات والشركات الاقتصادية، كما أن لها شخصية اعتبارية موثقة ومعتمدة من الدولة.
- المشروعية ويقصد بذلك أنها تنضبط في كافة أنشطتها المختلفة بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وبالفتاوى والقرارات والتوصيات الصادرة من مجامع الفقه الإسلامية.
- يتولى مجلس إدارتها مجموعة من الأفراد من ذوي الخبرة والاختصاص والاهتمام تطوعا أو بأجر حسب النظم واللوائح والقوانين الحاكمة لذلك، كما ينفذ أنشطتها مجموعة من العاملين بأجر وطبقا للأعراف السارية.
- تباشر مجموعة من الأنشطة الرئيسية منها: التحفيز على وقف الأموال، إدارة أموال الوقف، توزيع المنافع والخدمات من أموال الوقف بالإضافة إلى الأنشطة الخدمية المختلفة.
- لا يجوز الحجز أو مصادرة أموالها إلا بمبرر معتبر شرعا.

ويتولى الإشراف العام على شؤون الأوقاف الخيرية في معظم الأحيان القاضي أو مؤسسة أو هيئة أو وزارة حسب التشريعات المنظمة لذلك، وتتولى هذه الجهة من ناحية أخرى تعيين ناظر (متولي) لكل وقف وذلك في ضوء ضوابط شرعية وقانونية معينة[9] . ومن أهم المسؤوليات الإدارية التي تقوم بها المؤسسات الوقفية ما يلي :

- التمثيل القانوني للوقف أمام الجهات المختلفة .
- وضع الخطط والسياسات الاستراتيجية العامة لشؤون الأوقاف .
- تحقيق التنسيق والتكامل بين الأوقاف في ضوء حجج الواقفين .
- المتابعة والمراقبة المستمرة لأداء نظار الأوقاف في ضوء حجج الواقفين والقوانين واللوائح والنظم والتعليمات الصادرة .
- محاسبة نظار الأوقاف عن مسؤولياتهم وتقويم أدائهم باستخدام المعايير المناسبة وتنمية الإيجابيات وعلاج السلبيات .
- اتخاذ القرارات الاستراتيجية الخاصة بشؤون الأوقاف بما يحقق المقاصد المستهدفة بكفاءة عالية .

طبيعة الإدارة الوقفية :

تعريف الإدارة : إن أسلم تعريف للإدارة هو المبرر من وجودها، ولذلك تعرف الإدارة بأنها ذلك العضو في المؤسسة المسؤول عن تحقيق النتائج التي وجدت من أجلها تلك المؤسسة سواء أكانت المؤسسة شركة أو مستشفى أو جامعة أو مصلحة أو وزارة، أما عناصر عملية الإدارة ويطلق عليها أحيانا الوظائف الإدارية وتتمثل في خمسة عناصر هي : التخطيط، التنظيم، التوجيه، التنسيق والرقابة . ويمثل ما سبق جوهر العملية الإدارية المطلوب توافرها في إدارة أية مؤسسة، وبمراعاة خصائصها وطبيعتها وهو ما نتعرف عليه بالنسبة لمؤسسة الوقف في الفقرة التالية .

طبيعة وخصائص مؤسسة الوقف : إذا كان جوهر الإدارة واحداً في جميع المؤسسات فإن التطبيق والأساليب التفصيلية للقيام بالوظائف الإدارية تختلف بحسب عدة اعتبارات الأمر الذي أفرز عدة فروع للإدارة بحسب المؤسسات منها إدارة الأعمال والتي تطبق في المشروعات الاقتصادية، والإدارة العامة التي تطبق في الوحدات الحكومية، وإلى جانب ذلك يوجد ما يعرف بالقطاع الثالث الذي يجمع بين خصائص القطاع الخاص والقطاع الحكومي وهو ما يدخل فيه الوقف الذي يتميز بعدة خصائص يحتاج الأمر مراعاتها في إدارته، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي[10] :

تعدد وتباين الأهداف: يتحدد الهدف في أية مؤسسة اقتصادية بتحقيق أعلى ربح ممكن لملاك المؤسسة، ويعتبر ذلك هو المؤشر لكفاءة الإدارة، والتي تدور حوله جميع الوظائف الإدارية الخمسة، وأما في المؤسسات الحكومية فالهدف فيها هو تحقيق المصلحة العامة وبالتالي الرفاهية الاجتماعية وتنفيذ السياسة العامة للدولة، وأما في الوقف فإن الهدف متعدد يتمثل أولا: في المحافظة على أموال الوقف لتحقيق استمرارها بنفس الطاقة الإنتاجية، وثانيا: في تحقيق أفضل عائد ممكن لإنفاقه في وجوه الخير، وهو بذلك يتشابه مع أهداف القطاع الخاص ويوجد هدف آخر وهو الخدمات التي يقدمها الوقف للمجتمع بدون مقابل، وهو بذلك يتشابه مع القطاع الحكومي وبالتالي تتعدد مسئولية إدارة الوقف بتعدد الأهداف.

تعدد الأطراف التي لها صلة بالوقف: في المشروعات الفردية والصغيرة يقوم مالك المشروع بإدارته، أما في الشركات والمشروعات الكبيرة فإنه يوجد فصل بين الملكية والإدارة، حيث توجد إدارة مخصصة للشركة وكيلة عن ملاك الشركة الذين يراقبون أعمال الإدارة من خلال الجمعية العمومية للملاك أو للمساهمين وبالتالي فإن الإدارة تعمل لصالح المساهمين وتكون مسئولة أمامهم، أما في مؤسسة الوقف فالأمر يختلف لأنه لا يوجد ملاك حصريين للوقف بل هو على ملك الله عز وجل في صورة حق عام للمجتمع، والإدارة ممثلة في ناظر الوقف الذي يعتبر وكيلا عن من له الولاية الأصلية وبالتالي توجد عدة أطراف هم: ناظر الوقف، والموقوف عليهم، ومن له الولاية الأصلية على الوقف.

تعدد الأنشطة في مؤسسة الوقف: في أي مشروع اقتصادي يكون له نشاط واحد ممثلا في استثمار الأموال المتاحة لتحقيق ربح لملاكه، وأما في الوقف فالأمر مختلف حيث يوجد نشاط استثمار الوقف وتحقيق عائد ثم نشاط إنفاق هذا العائد للمستحقين، ونظرا لتنوع الأموال الوقفية ما بين أراضي زراعية ومباني ونقود وتنوع طرق استثمارها ما بين التأجير والزراعة والبناء وتأسيس المشروعات في مجالات مختلفة أو تكوين محافظ أوراق مالية، لذلك فإن التنظيم الإداري لمؤسسة الوقف يقوم على وجود مؤسسة مركزية مسئولة عن استثمار أموال الوقف، ثم مشروعات وقفية مختلفة بحسب الأنشطة التي تستثمر فيها هذه الأموال مثل مشروع زراعي ومشروع عقاري ومشروع استثماري مالي وهكذا، وإلى جانب ذلك توجد الإدارة المسئولة عن إنفاق عائد الوقف في وجوهه المحددة، ومن هنا لا توجد إدارة وقفية واحدة تتولى كل هذه الأعمال بل إدارات متنوعة بحسب كل نشاط.

الطابع الديني لمؤسسة الوقف: ويتمثل في الأحكام والضوابط الشرعية التي يجب على إدارة الوقف الالتزام بها بالدرجة الأولى وخاصة في مسائل جوهرية مثل أحكام التأجير والبناء والزراعة، ثم الاستبدال والإبدال وقواعد

الحكر والإرصاد، وأحكام الولاية والنظارة، وتوحيد الأوقاف المتنوعة في وقف واحد إلى غير ذلك من الأحكام الشرعية التي يجب مراعاتها عند وضع النظم واللوائح لمؤسسة الوقف، ومن جانب آخر فإن البعد الإيماني ممثلاً في كون الوقف قربة لله عز وجل يمثل مدخلا لإحكام الرقابة الذاتية للإدارة على أعمالها لأنها تمثل مال الله عز وجل ولخدمة المجتمع.

الجانب العام والخاص في مؤسسة الوقف: تدور ملكية الأموال بين كونها ملكية خاصة لبعض الناس أو ملكية عامة لمجموع الناس، والوقف يجمع بين الصفتين فأمواله أموال خاصة ذات نفع عام والخصوصية هنا تقتضي إدارة أموال الوقف إدارة اقتصادية لتحقيق أفضل عائد ممكن مما يجعلها تدخل في نطاق إدارة الأعمال، أما صفة العام فتتمثل في إنفاق عائد الوقف للمستحقين مجانا أو بدون مقابل لخدمة المجتمع مما يجعلها في هذا المجال تدخل في مجال الإدارة العامة، وهذا ما سنوضحه في الفقرة التالية.

إدارة الوقف بين إدارة الأعمال والإدارة العامة: إذا كان جوهر العملية الإدارية واحد، فإنه يختلف بحسب مجال التطبيق، وبالتالي وجدت إدارة الأعمال والتي تطبق في المؤسسات الاقتصادية التي تسعى إلى الربح والإدارة العامة والتي تطبق في المؤسسات الحكومية التي لا تهدف إلى الربح، وبما أن الوقف مؤسسة كما سبق توضيحه تهدف إلى المحافظة على مال الوقف واستثماره لتحقيق عائد، ثم إنفاق هذا العائد على الموقوف عليهم مجاناً بدون مقابل، لذلك فإن طبيعة الإدارة فيها مزيج من إدارة الأعمال والإدارة العامة، ومن وجه آخر فإن الأصل في الوقف أن تكون النظارة – الإدارة – للواقف والذي قد يوكل غيره فيها، وبما أن الوقف فيه حق عام والحكومة مسئولة عن رعاية الحقوق العامة، لذلك ظهر تدخل الدولة في إدارة الأوقاف سواء من خلال القضاء أو إنشاء ديوان للأوقاف ضمن دواوين الحكومة وتطور الأمر حتى العصر الحاضر إلى إنشاء وزارة للأوقاف سرعان ما انتشرت في جميع البلاد الإسلامية، وبالتالي غلب على إدارة الوقف جانب الإدارة العامة بما فيه من سلبيات عديدة مثل انخفاض فعالية إدارة الوقف، وقلة المحاسبة والرقابة واستيلاء الحكومات على بعض الأوقاف وضمها للموارد العامة، وضآلة العائد على أموال الأوقاف وقصور صيغ الاستثمار والفصل بين إدارة الأوقاف وتوزيع العائد على الموقوف عليهم.

وفي ظل النهضة الوقفية المعاصرة تم السماح بإنشاء أوقاف خاصة تديرها بعض المنظمات غير الحكومية أو الواقفين دون تدخل الدولة إلا في الإشراف العام والمساعدة فقط، إلى جانب الأوقاف القديمة التي تديرها هيئات حكومية متخصصة.

واقع مؤسسات الأوقاف في الدول الإسلامية:

لعب نظام الوقف الإسلامي دوراً هاماً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول الإسلامية عبر العصور المختلفة منذ بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حتى نهاية عصر الدولة العثمانية، بيد أن العصور التالية شهدت تراجعاً وتهميشاً لدور الوقف في العديد من المجتمعات الإسلامية في ظل خضوعها لنفوذ الدول الأجنبية المحتلة التي حرصت على الضغط على حكومات هذه الدول لتعطيل دور الوقف وإصدار قوانين وقرارات لإلغاء الوقف بنوعيه الأهلي، والخيري بل قامت بعض دول الاحتلال بمصادرة الأوقاف الإسلامية، وقامت بعض السلطات الحاكمة في بعض الدول الإسلامية بتأميم الأوقاف الأهلية، كما خضعت بعض ممتلكات الأوقاف في بعض الدول الإسلامية الأخرى لتعدي الأفراد والاستيلاء عليها بدون وجه حق[11].

إذن، رغم أهمية الوقف ودوره المشهود في مساندة الحضارة الإسلامية في وقت ازدهارها، إلا أن واقعه المعاصر في جميع الدول الإسلامية يشير إلى أنه يعاني من ضعف شديد وتراجع دوره في حياة المسلمين ويمكن رصد أهم ملامح هذا الواقع في الآتي[12]:

- التدخل الحكومي: ويتمثل هذا التدخل في نواحي عدة منها استيلاء الحكومة على أموال الوقف، الإدارة الحكومية للوقف، فرض ضرائب ورسوم على بعض عمليات الوقف في بعض الدول.
- قوانين الوقف: حيث صدرت عدة قوانين في بعض الدول لتنظيم العمل بالوقف إلا أن الكثير منها يخالف طبيعة الوقف بصفته عملا أهليا، وعملت على تشديد يد الحكومة على الوقف وصعبت على المسلمين إجراءات إنشاء أوقاف جديدة، كما أن بعض الدول الإسلامية لا يوجد فيها قوانين للوقف تنظم العمل بها.
- توقف إنشاء أوقاف جديدة: فالملاحظ أن النسبة الغالبة من الأوقاف القائمة هي من تراث الأجداد ويقل إن لم يندر إقبال المسلمين على إنشاء أوقاف جديدة نتيجة لما يرونه من تولي الحكومة شؤون الوقف واعتقاد الكثير منهم أن الوقف نشاط حكومي على خلاف طبيعته بصفته أهليا.
- ضياع بعض أعيان الوقف لاعتداء الغير عليها وذلك بالتواطؤ مع ذوي النفوس الضعيفة من موظفي الأوقاف على مدى سنوات طويلة، هذا فضلا عن عدم وجود حصر دقيق لها، وضياع وتلف بعض حجج الوقف، وكذا بعض أساليب الإدارة والاستثمار، والى جانب ذلك تخريب أعيان بعض عقارات الأوقاف حيث لم تعد تدر عائدا.

- نقص الإفصاح والشفافية بنشر المعلومات عن إدارة مال الوقف والتصرف في الإيرادات القائمة وهو الأمر الذي أدى إلى تقليل رغبة المواطنين بإنشاء أوقاف جديدة، وبما يضعف الرقابة الشعبية على إدارة الوقف وأمواله.
- الانفصال بين الوقف والجمعيات والمؤسسات الخيرية: فمن المعروف أن الوقف نشأ من الأصل لمساندة مؤسسة تعليمية أو صحية أو اجتماعية على القيام بدورها ولكن منذ بداية القرن العشرين الميلادي وحتى منتصفه حينما وضعت الحكومات يدها على الأوقاف انفصلت العلاقة بين الوقف وهذه المؤسسات، رغم أهمية أن يتم الوقف على أغراض المؤسسات الأهلية التي تتولى إدارته استثماراً أو صرفا لعوائده فهي باتصالها المباشر بالمواطنين في مواقعها وتخصص كل منها في مجال خير محدد أقدر على تولي إدارة الوقف وحسن صرف غلته.
- ضعف المؤسسات العلمية وما خلفه من انحسار للاجتهاد وتخلف العلماء عن أداء الدور الحضاري المنوط بهم مما أثر في طرح حلول واقعية وعملية والتعاطي الواقعي مع التطورات التي حصلت في المجتمعات الإسلامية، ودور علم الفقه والفقهاء في ذلك وفي ما يخص الأوقاف بالتحديد.
- بالتزامن مع التخلف الاقتصادي العام، أدى ضعف القضاء وعدم تخصص العاملين فيه في مسائل الرقابة على النظار وتصرفاتهم الإدارية والمالية ومدى نجاحهم في توزيع العوائد، إلى انتشار الفساد في إدارة الأموال الوقفية والاستهانة بتنميتها.
- غياب التجديد الإداري للمؤسسات الوقفية، حيث استشرى أسلوب النظارة الفردية مما سهل عمليات اغتصاب الأوقاف وحيازتها بدون وجه حق والتلاعب بأعيانها أو تحويل وجهتها خارج المقاصد التي حددها الواقفون.
- تضاؤل نسبة قيمة الأموال الموقوفة إلى إجمالي قيمة الثروة القومية، وتراجع معدل نموها سنوياً فضلا عن انخفاض معدلات العوائد والدخول التي تتحقق من توظيف أو استثمار أموال الوقف.
- قيام بعض الدول الإسلامية بإدماج أموال الأوقاف ضمن أموال الدولة مع تأميم ممتلكات وثروات الوقف الأهلي بموجب قوانين وقرارات عليا واجبة النفاذ.
- تعرض بعض ممتلكات وثروات الوقف للتعدي والاغتصاب من جانب بعض الجناة بطرق غير مشروعة مثل وضع اليد على بعض أراضي الأوقاف التي يعلمون بفقد حجة ملكيتها أو سرقتها وصعوبة إثبات تبعيتها

لمؤسسة الوقف، وقد ساعد على ذلك تغيير مسميات بعض الأماكن الموجودة في حجج بعض أراضي الوقف على اغتصابها وتعذر الاستدلال على أراضي الوقف وفقًا للمسميات الحديثة.

- إهمال ممتلكات الوقف وعدم الإنفاق على صيانتها أو حسن رعايتها، وتعرض بعضها إلى الانهيار والتدمير.. مثال ذلك تصدع بعض المباني السكنية والإدارية المملوكة للأوقاف وأيلولتها للسقوط في ظل رفض شاغليها تحمل نفقات الصيانة أو الإصلاح رغم ضآلة قيمة الإيجار الشهري وانخفاض قيمته الحقيقية بمرور السنوات نتيجة زيادة أو غلاء الأسعار وتآكل قيمة النقود.
- تكبيل الوقف بعقود الحكر وهو عقد إجارة لمدة طويلة يعقد بإذن الحاكم ويدفع فيها المستحكر لجانب الوقف مبلغًا معجلا يقارب قيمة الأرض ويحدد مبلغًا آخر ضئيلا يستوفى سنويًا لجهة الوقف من المستحكر أو ممن ينتقل إليه هذا الحق. ولا يخفى أن هذه العقود تقضي على الجزء الأكبر من عوائد الوقف بمرور الزمن خاصة في ظل ارتفاع معدلات تضخم الأسعار وانخفاض القيمة الحقيقية للنقود.
- تركيز بعض الجهات المشرفة على الوقف على التوثيق والسجلات فقط دون الاهتمام بالتنمية والاستثمار مما أدى إلى تردي ثروات الأوقاف وإهمالها[13].

التهميش:

١. جعفر هني محمد، رؤية معاصرة لتفاعل المحاسبة ونظام الحوكمة لإدارة المؤسسات الوقفية بالإشارة إلى حالة المملكة العربية السعودية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، العدد السادس، ديسمبر ٢٠١٦.

٢. عماد حمدي محمد محمود، استثمار أموال الوقف وتطبيقاته المعاصرة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية – دراسة مقارنة، دار الكتب القانونية –دار شتات للنشر والبرمجيات، مصر– الإمارات، ص ١٢.

٣. سورة المزمل الآية ٢٠.

٤. القرآن الكريم: سورة آل عمران من الآية ٩٢.

٥. ويقسم الوقف إلى ثلاث أنواع: الوقف الأهلي (الذري): ما جعلت فيه المنفعة لأفراد معينين أو لذريتهم سواء من الأقرباء أو الذرية أو غيرهم.

٦. الوقف الخيري: ما جعلت فيه المنفعة لجهة بر أو أكثر وكل ما يكون الإنفاق عليه قربة لله تعالى. الوقف المشترك: ما يجمع بين الوقف الأهلي والخيري.

٧. عمر الكتاني، الجوانب الاقتصادية للوقف، مداخلة في إطار ملتقى حول "النصوص القانونية المنظمة للوقف والزكاة" والدورة التدريبية حول "دور الوقف والزكاة في التخفيف من حدة الفقر"، من ١٦ إلى ٢١ مارس ٢٠٠٨، الكويت، ص ١.

٨. الطاهر زياني، أركان الوقف وشروطه وخصائصه بيان التوافق الفقهي فيها من الرابط link

٩. حسين حسين شحاتة، أسس تنظيم وإدارة المؤسسات الوقفية الخيرية، من الرابط link، ص ٥.

١٠. المرجع السابق، ص ٦.

١١. محمد عبد الحليم عمر، أسس إدارة الأوقاف، ندوة حول: عرض التجارب الوقفية في الدول الإسلامية، الأمانة العامة للأوقاف الكويت، من ١٥ إلى ١٨ ديسمبر ٢٠٠٢،ص ٨.

١٢. حسين عبد المطلب الأسرج، دور أدوات الحوكمة في تطوير مؤسسات الأوقاف، بحث مقدم إلى المؤتمر العام الثاني عشر بعنوان: "الإدارة الرشيدة وبناء دولة المؤسسات"، المنظمة العربية للتنميه الإدارية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، من ٨ إلى ١٠ سبتمبر ٢٠١٢، ص ٢.

١٣. حكيمة بوسلمة، أهمية تطبيق مبادئ الحوكمة في تطوير مؤسسات الأوقاف وتفعيل دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من الرابط link، ص ٤.

إدارة السوق: معايير المنافسة

د. عبد الباري مشعل

استراتيجيّة الدفاع ضد المنافس تهدف إلى تعزيز تميز منتجك وتفوقه

مثال: منتصف التسعينات تقريبا أفسد المنافسون كميات دجاج الوطنية المعدة للبيع في أحد معارض الغذاء في مكة المكرمة عن طريق التلاعب بأجهزة التبريد فتم تشويه المنتج في السوق. كان رد الراجحي بإعلان جائزة مليون ريال لمن يثبت من مختبرات موثوق بها أن غذاء دجاج الوطنية غير طبيعي.

النجاح

– النجاح هو السير إلى أعلى وقد يبدو كتسلق الجبال في بعض المراحل.

– النجاح يبدأ بجهود شخصية ولكنه ينمو ويتطور بصورة مؤسسية، فالأشخاص يموتون وتبقى المؤسسات. تعزيز المؤسسية ضرورة للبقاء.

– لم يولد أحد عملاقًا، وكذلك المؤسسات العملاقة لم تنشأ عملاقة، كل البدايات كانت صغيرة لكن طموحة. – المؤسسات الكبيرة والعابرة للقارات على أي صعيد وصلت إلى هذا المستوى بعناصر يأتي في مقدمتها الحفاظ على الأخلاقيات المهنية وتعزيز "الجودة" و"نمطية" العمليات والمنتجات.

– النمطية (Standardization) سر الوصول إلى العالمية. النمطية سر التقدم في الدول المتقدمة. كثير من الأعمال والمنتجات الناجحة لم تتحول إلى عالمية بسبب غياب أو ضعف النمطية.

– التخطيط للنجاح ليس أمراً شاقًا، بل هو متعة... كل ما تحتاجه أن تختار أفضل الأوقات لتفعله.

– كما أن لكل عمل تكلفة ضمنية لا ندفعها، أيضًا لكل عمل عوائد ضمنية لا نتسلمها نقداً، لكنها يجب أن تحوز على حيز هام من عملية اتخاذ القرارات الناجحة.

خلق سوق جديدة:

يمكن خلق سوق جديدة من أحد أمرين: منتج جديد، أو إعادة تقديم المنتج لشريحة مختلفة. أحد الأمرين كافٍ لأن يكون لك سوق جديدة. وبإمكانك في الحالين أن تعمل بهدوء وتتكامل مع المنافس ولا تتناقض معه. أما إذا اخترت المنتج نفسه، والشريحة نفسها فأنت في استراتيجية تنافسية هجومية وعليك أن تدرك ردود فعل المنافس وأن تستعد لها. وهنا انتبه واحذر من أن ينطبق عليك قول الشاعر:

إن كنت تدري فتلك مصيبة وإن كنت لا تدري فالمصيبة أعظم

الالتزام بالأخلاقيّات شرط ضروري للنجاح:

– ما يظهر في ممارسات بعض المنافسين من تجاوز للأخلاقيات في المنافسة على السوق –رغم القبعة الدينية التي يلبسونها لتسويق أنفسهم ومنتجاتهم– يعكس بالضرورة ضعف الشروط الأخرى للنجاح كالخبرة، والقدرة على الإبداع والتميز. استراتيجية المنافسة المنصوح بها هنا هي: اهتم بالتميز مع الالتزام بالأخلاقيات؛ فإن تميزك كافٍ لإرهاق هؤلاء.

– الرواد الناجحون لم يُعلِّقوا نجاحاتهم بمؤسسات ولا أشخاص؛ بل إنهم غالبًا يتجاوزون كل ما يظنه الناس مهمًّا وقيِّما ليحققوا طموحاتهم. لا تُقزِّم طموحاتك لمستوى شخص مهما ذاع صيته أو مؤسسة مهما عَظُمت.

النمو البطيء حالة صحيّة:

– النمو البطيء حالة صحية في المديين القصير (من ١–٢ سنتين) والمتوسط (من ٣–٥ سنوات)، وهو يعزز متانة المؤسسة، لكن الاستمرار على نفس الوتيرة هو من خداع الذات ويحمل في طياته تراجعًا وتهديداً كبيراً من المنافسين. حيث يتيح للمنافسين الفرصة بالتقليد وتحسين منتجاتهم والمزاحمة بقوة أكبر. المؤسسة الناجحة يجب أن تستند إلى نواتها الصلبة في تحقيق قفزات نوعية من حيث الانتشار، وحجم الأعمال.

– الفشل في بيئة العمل وصلة بين محطتي نجاح.

تأديب المنافس

استراتيجيّة الهجوم ضد المنافس تهدف إلى تأديب المنافس بقدر معين أو حتى إقصائه من السوق عن طريق تخفيض الأسعار، وإغراق السوق وطرح منتج جديد يتجاوز المنتج محل المنافسة.

مثال: أيضاً في حادثة دجاج الوطنية الذي أفسده المنافسون منتصف التسعينات كان استراتيجية هجوم الراجحي عن طريق إغراق السوق بعرض سعري لا يستطيع المنافسون الوصول إليه ولمدة زمنية لا يمكن أن يتحملها المنافسون.

سوى كرسي واحد

النجاح مركب كبير، يتسع لجميع منافسيك، لكن خلف المقود لا يوجد سوى كرسي واحد.

النتيجة مذهلة

فكر بعمق... اكتب... ما هي إمكانياتك؟ ما هو نطاق العمل؟ ما هي أدواتك الحالية؟

ما هي البدائل المتاحة للأدوات؟ النتيجة مذهلة بمعنى الكلمة.

من يزاحمك في ملعبك:

من يزاحمك في ملعبك: وعلى أرضك، وبين جمهورك عن علم ووعي بما يفعل؛ فهذا منافس حقيقي يستحق الاهتمام. الاستراتيجية المنصوح بها هنا: تحصين خطوط الدفاع، والإعداد للهجوم بآليات وأدوات تربك خطط المنافس.

لا يوجد تسويق مجاني:

لا يوجد تسويق مجاني؛ لذا لا بد أن تتحمل تكاليف استراتيجية تبررها العوائد المستقبلية.

أكثر من حل

لا عمل من غير مشكلات لكن لكل مشكلة أكثر من حل.

المنافس

لتكن منافستك مفيدة لك وللأمة، تؤدي إلى نقلة نوعية في منتجاتك وأسواقك المستهدفة، وتؤدي إلى نفع حقيقي للصناعة والأمة بصفة عامة.

التعرف إلى قدرات المنافس عنصر هام في بناء استراتيجيات الدفاع والهجوم والمدى الذي تذهب إليه. يجب تقييم التهويش والهالة الإعلامية للمنافس بالنظر إلى ما يمتلكه المنافس فعلاً في عالم الواقع. كثير من إنجازات المنافسين ليست أكثر من أخبار صحفية كاذبة.

التسويق

– التسويق الصحيح أن تكون متاحًا وفي متناول الشرائح والأسواق المستهدفة بأفضل الأدوات والمعلومات التي تعبر عن هويتك والخدمات التي تقدمها.

– التسويق علم تطور بأفكار المبدعين، أيضا يمكنك الإضافة إليه بإبداعاتك.

– التأسيس بالاعتماد على الموارد الذاتيّة ليس سيئًا، لكن من السيء استخدام الموارد الذاتية المتاحة في التوسع، لأن التوسع امتداد لمشروع ناجح، والأفضل استثمار هذا النجاح في الحصول على موارد خارجية لتمويل التوسع، أو التوسع على قوة إيرادات مشروعات مستقبلية.

– السوق والمنافسة ليست ماديات فحسب، وإنما أنفاس طيبة، ونوايا حسنة، ومقاصد نبيلة، وقيام بواجبات الله، والبعد عن المعاصي، ودعوات مباركة من إخوة خلُّص أتقياء أنقياء في ظهر الغيب، وتوفيق من الله، وفضل وإنعام وبركة منه سبحانه. يشعر بهذا كل رجال الأعمال الصالحين ولديهم من القصص الكثير عن التوفيق والبركة التي أكرمهم بها المولى سبحانه.

– كلما كبرت أحلامك وبشكل عملي أهدافك كبرت الفرص التي سيتيحها لك السوق.

– لا تعلن عن أنك ستفعل، أو أنك تنوي أن تفعل، أو أنك تخطط لأن تفعل، ولا تهدد المنافس بشيء، بل نفذ كل خططك الدفاعية والهجومية ثم أعلن عن أحداث قد تمت. وعندما تعلن لا تتشفّى من المنافس ولا تعلن النصر، وإنما أعلن عن الأعمال التي قمت بها باعتبارها تنتمي إلى رؤيتك الاستراتيجية وتتناغم معها.

– الصياح والصراخ والمبالغة والتضخيم في سوق الاستشارات والتدريب في المالية الإسلامية قد يحقق نجاحًا ظرفيًا أو وقتيًا بين أطراف تشكل في مجموعها ظاهرة صوتية أو طبولاً فارغة، ومصير الصوت إلى التضاؤل والتلاشي. لا أحد يفوز برفع الصوت إلا في برنامج الاتجاه المعاكس ويتلاشى فوزه مع إعلان نهاية الحلقة.

دور المؤسّسات غير الحكوميّة في مكافحة الفقر في ماليزيا

مؤسّسة فلدا، مؤسّسة مارا، ومدى استفادة الدول العربيّة من هذه التجربة

الدكتورة حاجي فطيمة

كليّة الاقتصاد وعلوم التسيير جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج" الجزائر"

تُعَد قضية الفقر من أكبر التحديات التي تواجه العالم اليوم؛ وهي ليست وليدة اللحظة، وإنما كانت من الانشغالات الرئيسة التي أرّقت المجتمعات والحكومات قديماً وحاضراً؛ حيث ارتبطت مشكلة الفقر بدايةً بفقدان الموارد أو بالحروب التي تؤدى إلى الاستعباد والقهر، وكانت سبباً في القيام بالكثير من الثورات الاجتماعية والسياسية.

ولن تكون ظاهرة الفقر قدراً محتوماً، فلقد استطاعت بعض الدول كماليزيا أن تحقق قفزة تنموية واقتصادية ونهضة شاملة في أقل من ٣٠ سنة، وخفضت نسبة الفقر بشكل كبير بما يتماشى وأهداف الألفية الثالثة المعلنة، حيث استطاعت أن تخفض نسبة الفقر من ٥٢.٤٪ سنة ١٩٧٠ إلى ١.٧٪ سنة[1] ٢٠١٢.

لذلك تُعد تجربة محاربة الفقر في ماليزيا من أبرز التجارب التي كللت بالنجاح على مستوى العالم، وتقدم نموذجا للدول الإسلاميّة التي يعيش ٣٧٪ من سكانها تحت خط الفقر، وذلك بالاعتماد على بعض المؤسسات لمكافحة هذه الظاهرة، من هنا نطرح التساؤل التالي:

ما دور المؤسّسات الغير الحكوميّة الماليزية في مكافحة الفقر في هذا البلد؟ وما مدى استفادة الجزائر من هذه التجربة؟

ولمعالجة هذه الاشكالية نتناول النقاط التالية:

أولاً: تعريف الفقر في ماليزيا. **ثانياً**: أهم المؤسسات المساهمة في تخفيض نسبة الفقر في ماليزيا " مؤسسة فلدا ومؤسسة مارا" . **ثالثاً**: مدى استفادة الدول العربية من هذه التجربة.

أولاً: تعريف الفقر في ماليزيا

غُير تعريف خط الفقر عام **١٩٨٦** ضمن الخطة الخامسة **(١٩٨٤-١٩٩٠)** ليضاف إلى تعريف الفقر المتمثل "فيما يحصل عليه الفرد من احتياجات ضروريّة من غذاء وغير غذاء، ما يحصل عليه الفقراء من الملكيّة العقاريّة، وصافي التحويلات الماليّة"[2].

ثانياً: أهم المؤسّسات المساهمة في تخفيض نسبة الفقر في ماليزيا

لعبت المؤسّسات الغير حكوميّة في ماليزيا دورا كبيرا في تخفيض نسبة الفقر، ومن بين هذه المؤسّسات نجد ما يلي:

مؤسسة فلدا FELDA

لمحة تاريخيّة عن فلدا: الهيئة الاتحاديّة لتطوير الأراضي أو فلدا تأسّست في جويليّة ١٩٥٦ تحت مرسوم تطوير الأراضي لسنة ١٩٥٦، ابتداء من أفريل ٢٠٠٤ أصبحت فلدا تابعة لإدارة رئيس الوزراء وهي تهدف إلى تحقيق ما يلي[3]:

- تطوير وتنفيذ وإدارة النشاط الزراعي، الصناعة، وتجارة الخدمات، إضافة إلى ربط النشاطات في المناطق التي تكون تابعة لفلدا.
- تنفيذ النشاطات التي تساعد على تطوير قطاع الزراعة في المناطق التابعة لفلدا، خاصة تلك النشاطات التي ترتبط بسير وتسويق الإنتاج الزراعي.

وظائف فلدا[4]:

- إنتاج أحسن لزيت النخيل والمطاط في العالم.
- استقرار الدخول ورفع مستوى دخول الفلاحين إلى دخل الصناعيين بحلول ٢٠١٣.
- إتاحة (توفير) التعليم لعائلات المزارعين (المستوطنين).
- عصرنة وتطوير البني التحتية، والحفاظ على البيئة.

تمويل فلدا: يتم تمويل فلدا عادة من ثلاث مصادر وهي قطاع الزراعة، الاستثمار، والموارد الداخليّة، والجدول التالي يبين مساهمة كل قطاع في ميزانيّة فلدا.

الجدول ١: مصادر تمويل فلدا للفترة ٢٠١٢-٢٠١٣

الرقم	مصادر الدخل	الميزانية (رنجيت)		+/-%
		2012	2013	
01	الزراعة	1445274682	657464397	(54.51)
02	الاستثمار	152500000	153750000	0.82
03	مصادر داخلية*	34968000	53908400	54.17
	المجموع	1632742682	865122797	(47.02)

Source: FELDA achievements and contributions, report Annual2014

أنواع القروض التي توفرها فلدا للمزارعين:

توفر فلدا العديد من القروض لفائدة المزارعين وتتمثل أهمها في الآتي:

– قروض السكنات: تأسس هذا القرض عام ٢٠٠٥ من أجل تمكين المزارعين من بناء أو ترميم مساكنهم، تتراوح قيمة هذا القرض من ١٠٠٠٠ رنجيت إلى ٤٠٠٠٠ رنجيت، ويستفيد من هذا القرض من هم أقل من ٦٥ سنة، مع نسبة خدمات تقدر بـ ٢.٥٪ (تكاليف الخدمة)، وتقدر أقصى فترة لاسترجاع القرض بـ ١٠ سنوات[5].

– **قروض إصلاح السكنات**: تأسس هذا القرض سنة ٢٠٠٣ من أجل مساعدة المزارعين على إصلاح مساكنهم، تقدر قيمة المساعدة بـ ١٠٠٠٠ رنجيت، وهذا القرض لا يسترجع ويستفيد منه المزارع الذي يعاني إعاقة، المزارع الكبير والمريض.

– **قروض لتحفيز رجال الأعمال**: تأسس هذا القرض سنة ٢٠٠٢ بقيمة ٥٠ مليون رنجيت ورفع هذا المبلغ سنة ٢٠٠٦ إلى ١٠٠ مليون رنجيت، يستفيد من هذا القرض رجال الأعمال المزارعين الذين لديهم مشاريع متنوعة في المجال الزراعي، وتشمل ما يلي: المخازن، التجارة، زراعة المحاصيل، تربية الحيوانات، الحرف اليدويّة.

وللحصول على هذا القرض يشترط أن يكون للمزارع ما يلي[6]:

- ✓ أن يملك مخططا زراعياً،
- ✓ أن يكون مجموعة مزارعين لديهم مشاريع، أو أن يكون المشروع لمجموعة نساء.

قروض الاستثمارات التعاونيّة لفلدا[7]:

تأسّس هذا القرض في ٣ أكتوبر ٢٠٠٥، لتعزيز صندوق المزارعين ويشمل النشاطات التجاريّة للشركات القابضة، تبلغ قيمة هذا القرض بـ ١٠٠٠٠ رنجيت، ويسترجع في فترة من ١٠ إلى ١٢ سنة، وتدفع قيمة القرض بـ ١٠٪ سنويا، ويحصل المزارعون من فلدا على منح أخرى تتمثّل في الجدول التالي.

الجدول ٢: منح أخرى يتحصل عليها المزارعون

الجدول الزمني للاستفادة	المبلغ المعطى "رنجيت"
استفادة الموت (الطبيعية)	10000
حوادث العمل المميتة	10000
العجز الدائم (سبب طبيعي)	10000
العجز الدائم(بسبب حوادث العمل)	10000
نفقات الجنازة	3000

Source: FELDA basic information, report Annual2012.

أهم برامج فلدا لمكافحة الفقر: تتمثل أهم مشاريع فلدا في التالي[8]:

- **مشروع تطوير زراعة زيت النخيل**: في ٢٠٠٧ بنيت البيوت البلاستيكيّة لزيت النخيل لحوالي ١.٥ مليون هكتار من الأراضي، واعتبرت أول تجربة في هذا المجال في ماليزيا لإنتاج علف المواشي، هذا ما مكن الدولة من تخفيض استيراد هذه الأعلاف ومكن من رفع دخل فلدا، وعن طريق هذه المشاريع تمكن المزارعون من رفع دخولهم بمقدار ١٥٠ رنجيت للشهر، تكلفة هذا المشروع في العام الأول قدرت بـ ١٥.٠٦ مليون رنجيت.
- **مشاريع التعليم والتدريب لجيل الشباب المزارع**:

يعتبر مركز تعليم أبناء المزارعين ضمن أهم الخطط التي وضعتها فلدا، وابتداء من مارس ٢٠٠٩ تم إنشاء ٢٣٥ مركزا بهذا الخصوص، وتم إنشاء مركز بيرماتا مع تعاونيّة رئيس الوزراء من أجل تمكين أبناء الفلاحين من التعلم لتعزيز طموحهم، حركاتهم، الثقة بالنفس، يدرس في هذا المركز ذوي ٥ سنوات فما أكثر، تكون الدراسة في هذا الطور مهنية وباللغة الانجليزيّة، كما قامت فلدا ببناء مساكن للطلبة الذين يسكنون في مناطق بعيدة من أجل ضمان حصولهم على تعليم عالي، وفي نهاية ٢٠٠٩ استقبلت هذه المساكن حوالي ١١٨٩٤ ابن مزارع، كما عملت فلدا على إنشاء مراكز لتعليم العلوم التقنيّة وخصصت لذلك مبلغ مليون رنجيت سنوياً، ويستفيد منها أكثر من ١٥٠٠ طالب.

وقامت بتشجيع أبناء المزارعين الذين يملكون مؤهلات للدخول إلى المعاهد العليا سواء كانت تابعة للقطاع العام أو الخاص، بحيث يتحصلون على منح تقدر بـ ٥٠٠ رنجيت ما قبل التدرج، ١٠٠٠ رنجيت بعد التدرج، و ١٥٠٠ رنجيت للدراسة في الخارج، كما يشترط فيه تحقيق معدلات عليا في مجال تخصصه، بالإضافة إلى ضبط لغة البلد المستقبل له مثلا إذا كان متوجها إلى اليابان يجب أن يتقن اللغة اليابانية، بعد أخذ دروس تصل إلى ستة أشهر وأقل من سنة وتكون عادة الدراسة في الخارج للتخصصات التالية: العلوم والتكنولوجيا، تكنولوجيا الأغذية، الزراعة، الطاقة، الإعلام الآلي، المحاسبة، والطب.

تقييم مدى نجاح فلدا في تحقيق التنمية والقضاء على الفقر:

نجحت مؤسّسة فلدا بعد مرور ٥١ سنة من تأسيسها على تطوير الأراضي الزراعية لحوالي ٨١١١٤٠ هكتار عام ٢٠١٢، وأصبح حوالي ٥٦٦٣١١ هكتار منتج سنة ٢٠١٣، واحتل إنتاج زيت النخيل حوالي ٥٠٨٦١٩ هكتار وبمقدار إنتاج قدر بـ ٩.٤٥ مليون طن، بقيمة ٤٥٤٤.١٢ مليون رنجيت سنة ٢٠١٣ مقارنة بـ ٨.١٤ مليون طن عام ٢٠٠٦، بينما إنتاج المطاط احتل ٥٥٢٥١ هكتار بإنتاج قدر بـ ١٠٨٣٩٧ طن وبمبلغ قدر بـ ٧٨٠.٤٦ مليون رنجيت سنة ٢٠١٣.

عملت كل المبادرات التي قامت بها فلدا إلى ضمان دخل وإنتاج محافظ على استقراره وفي أعلى المراتب، كما رفعت من نسبة مساعدات المعيشة، وتحقق تقدم في دخل المزارعين[9]، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول ٣ : متوسط دخل الفلاحين التابعين لفلدا للفترة ٢٠٠٩-٢٠١١

السنوات	المطـــاط		التغير %	قصب السكر		التغير%
	الدخل الكلي	الدخل الصافي		الدخل الكلي	الدخل الصافي	
2012	1812	1690	(43.38)	2459	2219	(24.99)
2011	3200	3056	0.6	3278	2930	47.6
2009	3181	3042	(8.7)	2221	1930	60.02

Source: Report Annual of FELDA , 2012, p 112.

بلغ متوسط الدخل الصافي للمزارعين في زراعة المطاط للفترة ٢٠١٢-٢٠١٣ بـ ٢٥٩٦ رنجيت، أي ما يعادل ٨٦٥ دولار، كما بلغ متوسط الدخول الصافية لمزارعي قصب السكر خلال نفس الفترة بـ ٢٣٦٥ رنجيت أي حوالي ٧٨٥ دولار، ويعتبر هذه الدخل عالي مقارنة بفلاحي الدول العربية حيث بلغ متوسط الدخل الفلاح العربي سنة ٢٠١٢ بـ ٣٢٣ دولار[10].

مؤسّسة مرا MARA :

خلفيّة تاريخيّة حول مؤسسة مرا :

كانت مؤسّسة مرا **MARA** خلال الفترة **١٩٦٦-١٩٩٢** تحت وصاية الوزارة الوطنية ووزارة التنمية، بعد ذلك أصبحت مرا تحت وصاية وزارة العدل، حيث أن وظائفها وأهدافها ومبادئها تقع تحت هاته الوزارة[11]، تهدف مؤسسة مرا إلى تحقيق الآتي :

- تعليم الملاويين وتدريبهم مع التركيز على المناطق النائية.
- تأهيل التجار والصناع والحرفيين الملاويين.
- تأهيل مستوى قوة العمل وطنيا ودوليا.
- خلق مقاولين مالاويين.
- مساعدة الحكومة الماليزيّة في مكافحة الفقر[12].

أهم برامج مؤسّسة مرا MARA في مكافحة الفقر :

- **القطّاع المقاولاتي : (برنامج تنمية المقاولين) :**

تهدف مؤسّسة مرا إلى خلق مقاولين مالاويين، وبالتالي إنشاء عدد كبير من المؤسّسات التابعة للمالاويين، ويشمل برنامج تنمية المقاولين: تدريب المقاولين، خلق مقاولين متخصصين، تخصيص حاضنات صناعية، تمويل تكنولوجي [13]، ومن أجل تعزيز مواصلة سير هذا البرنامج تم وضع العديد من البرامج المكملة، مثلما يظهر في الشكل التالي :

الشكل ١ : برامج مكملة لبرنامج تنمية المقاولين

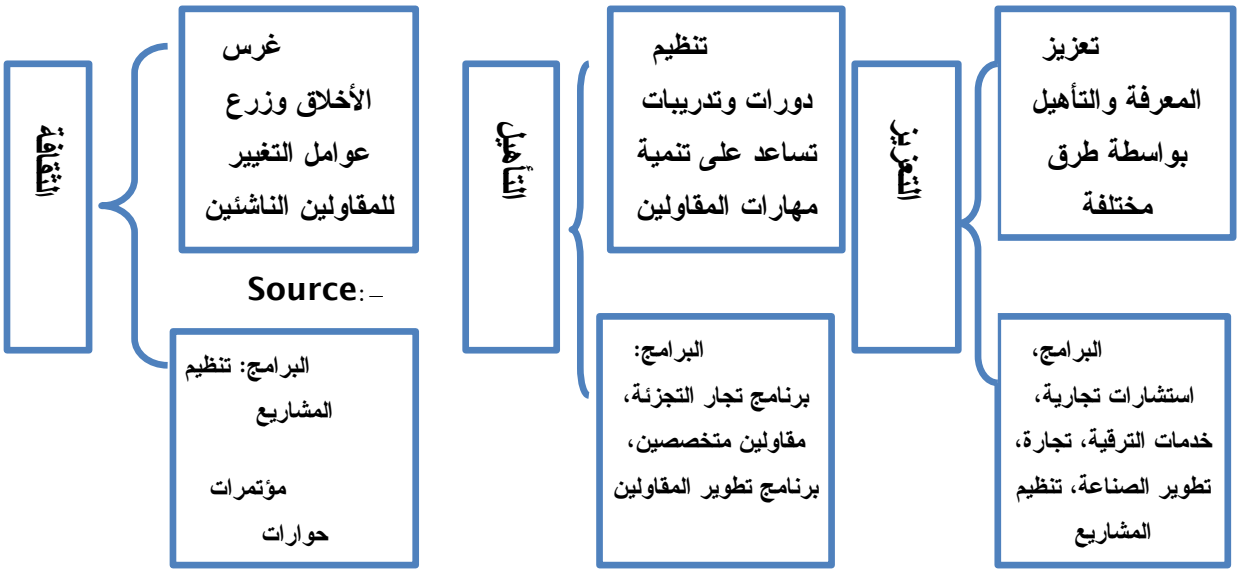

LaporanTahuran 2009, Annual report of Mara in Malaysia, p 41.

تقييم برنامج تنمية المقاولين للفترة (٢٠١٢-٢٠١٣):

ساهم برنامج تنمية المقاولين في تقديم العديد من الخدمات والدورات التدريبيّة، استفاد منها العديد من الفقراء الذين قاموا بتأسيس مؤسسات والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول ٤ : حجم وعدد الفقراء المستفيدين من برنامج تنمية المقاولين للفترة ٢٠١٢-٢٠١٣

البرنامج	2012		2013		الأداء (+/-) %	
	العدد	المبلغ "رنجيت"	العدد	المبلغ "رنجيت"	الفرق في العدد	الفرق في المبلغ
تنظيم وتدريب للمشاريع	16837	7004778	11179	2226706	0.33	(68.21)
تسهيل عمليات الإنتاج	19	8787295	19	14682685	-	66.86
استشارات خدمية	32	652490	34	779644	6.28	19.49
ترقية التسويق	4177	5782250	9345	7224055	123.72	24.93
مقاولين متخصصين	4138	8601983	826	12968931	(80.03)	50.77
منتجات رائدة	1736	5397202	1265	4546866	(27.13)	(15.76)
حاضنات صناعية مالاوية	8	14913572	8	27291345	-	(83.00)

المجموع	26947	51139572	22676	69720232	(15.85)	36.33

Source: - Annual report of MARA in Malaysia, 2014, P34.

- **البرنامج الائتماني**: يتمثل عادة منح قروض للفقراء في: قروض التعليم، قروض دراسات ما بعد التدرج، قروض شراء أجهزة كمبيوتر، قروض التدريب في المعاهد العليا للموظفين، والجدول الموالي يبين ذلك.

الجدول ٥: نوع وعدد وحجم القروض الائتمانية للفترة ٢٠١١-٢٠١٢

نوع البرنامج	2011		2012		الفرق%	
	العدد	المبلغ "رنجيت"	العدد	المبلغ "رنجيت"	العدد	المبلغ
تمويل قرض المؤسّسات الصغيرة والمتوسطة	145510	410993197	172172	376093154	18.32	(8.49)
قروض التعليم	266722	64417276	310943	96713238	16.58	43.45
قروض أجهزة الكمبيوتر	15337	2744461	12846	3058739	(16.24)	11.45
قروض التدريب	33392	22239539	34907	24348676	4.54	9.48
قروض التعليم المتقدم	14912	2244518	19273	3434069	29.24	53.00
المجموع	475873	505638991	550141	503647876	15.61	(0.39)

Source: Ibid, P 49.

قدمت مؤسّسة مرا أكبر نسبة من قروض الائتمان إلى المؤسّسات الصغيرة والمتوسطة لما تلعبه من دور في تخفيض نسبة الفقر وتوفير فرص العمل، حيث بلغ عدد المستفيدين سنة ٢٠١٢ بـ ١٧٢١٧٢ مقارنة بـ ١٤٥٥١٠ مستفيد في ٢٠١١، ثم يأتي قطاع التعليم حيث بلغ عدد المستفيدين في هذا القطاع بـ ٣١٠٩٤٣ مستفيد في ٢٠١٢ مقارنة بـ ٢٦٦٧٢٢ مستفيد سنة ٢٠١١، كما أنه في مجال التعليم ركزت على التدريب المهني وذلك عن طريق التعاون مع معهد كيماهران Kemahiran، ومع مدرسة كيما هرانتنغي Kemahiran Tenggi حيث يركز هذا القسم على إنتاج الكفاءة المهنية، باعتبار أن سرعة تقدم التقنية اليوم تتطلب قوة عمل متعلمة مع تدريب عالي وكفء[14].

ثالثاً: مدى استفادة الدول العربيّة من تجربة ماليزيا في هذا المجال:

بعد عرض التجارب الناجحة لمكافحة الفقر في كل من ماليزيا، كان لا بد من استخلاص أهم وأنجح إجراء تم اتخاذه لتخفيض نسب الفقراء في هذا البلد، وبرز أهم إجراء الذي نأمل في تطبيقه في الدول العربية وهو

مؤسّسة أمانه اختيار في ماليزيا، ومؤسّسة فلدا لعباه من دور في خفض معدلات الفقر، وذلك راجع لاعتمادهما على الإقراض المتناهي الصغر، وما لهذا الأخير من أهمية للأسباب التالية [15]:

ا. هناك حاجة ماسة للإقراض الصغير في الدول النامية بشكل عام، والجزائر بشكل خاص.

ب. أصبح الإقراض متناهي الصغر أداة قوية معترفا بها في كافة أنحاء العالم للتخفيف من حدة الفقر، ورفع مستوى المعيشة، وخلق فرص العمل، وحفز النمو الاقتصادي.

ج. يعتبر الإقراض متناهي الصغر أداة تنموية قوية يمكنها من الوصول إلى أفقر الفقراء، ورفع مستوياتهم المعيشية والإسهام في نمو الاقتصاد.

د. أصبح التمويل متناهي الصغر جزءا من الاستراتيجيّة العامة للتنمية، وذلك لاستجابة هذا النوع من التمويل لمطلب التحول نحو تنمية القطاع الخاص، وتفعيل دور المجتمع المدني، وتقليص دور الحكومة في النشاطات الاقتصاديّة.

ومن الشروط والمتطلبات الواجب توافرها لضمان نجاح هذين المشروعين في تحقيق أهدافها ما يلي [16]:

- أن تلعب الحكومات دورا مهما في رسم سياسات الإقراض المتناهي الصغر، والمساهمة في بناء الأطر التنظيمية والهياكل القانونية لمؤسّسات الإقراض في الجزائر.
- التزام الحكومات باستقلاليّة مؤسّسات الإقراض.
- أن تجد مؤسّسات الإقراض الدعم والتشجيع والاعتراف من الجهات الاقتصاديّة من الدولة ممثلة في وزارة الماليّة، والبنك المركزي، مع المساهمة في تطوير بنائها المؤسساتي.
- الاعتماد على التدريب والتأهيل حيث أن سياسات الإقراض الناجحة هي التي تقوم على الاستثمار في الإنسان والمؤسّسات، أكثر من الاعتماد على تقديم الدعم المالي الدائم للمقترضين، أو مؤسّسات الإقراض.
- تعد المشاركة في مفاهيم أداء مؤسّسات الإقراض المبنية على المحاسبة، والشفافية مفتاحاً رئيسياً لبناء راسخ دائم وإيجابي، لتقديم الخدمات التمويليّة والاقراضيّة لشريحة أفقر الفقراء.
- الحرص على أن تكون القوانين والأنظمة مشجعة لسلسلة من الأطر والهياكل، لتقديم خدمات ماليّة لشريحة أفقر الفقراء.

الخاتمة: لقدْ تمكنت ماليزيا من مكافحة الفقر باعتمادها على استراتيجيّات وسياسات أثبتت نجاحها، كما اعتمدت على مشاركة القطاع غير الحكومي في القضاء على الفقر، حيث نجد مثلا في ماليزيا مؤسّسة أمانه اختيار، ومؤسسة فلدا لعبوا دوراً كبيراً ومتناغماً ومتكاملاً مع الحكومة للقضاء على الفقر.

المراجع:

1- Rajah Rasiah (2013), Malaysia Economy: unfolding growth and social change, oxford Pess, Malaysia, 10 January 2013, P229.

2-Malaysia, Sixth Malaysia Plan 1990-1995, Government of Malaysia , Kuala Lumpur, p 31. 2

3_FELDA basic information, report Annual, Malaysia,2012.
4_ FELDA acheivements and contributions, report Annual, Malaysia, 2012
5_ FELDA basic Information, Report Annual2013.
6_Idem.
7_ FELDA basic information, report Annual . 2012
8_ Annual Report of FELDA Malaysia, 2013
9_ Idem.
10_ تقرير المنظمة العربية للتنمية الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، السودان، ٢٠١١، ص ١٦ .
11_Annual report of MARA in Malaysia, 2012, P32
12_ Ibid, P33.
13_ Annual report of MARA in Malaysia, 2012, P30.
14 _ Annual report of MARA in Malaysia, 2012, P22
15_ شيرين بشرى غالي، **ظاهرة الفقر الريفي ودور المنظمات الفقراء في القضاء عليها**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦، ص ١٦٦ .
16_ برنامج الخليج العربي link

مدى تلبية التأمين التكافلي للمتطلبات الشرعيّة

تحديات وحلول

المحامي الدكتور/ عبد الحنان العيسى

تتناول هذه الورقة[1] العلمية موضوع مهم، يتعلق بتحديات مدى التزام شركات التكافل من الناحية التطبيقية بمبادئ الشريعة الإسلامية، والتي تعني عدم مخالفة شركة التكافل لأحكام الشريعة الإسلامية في جميع عقودها وتصرفاتها واستثماراتها وإيداعاتها، وغاياتها، بتحقيق التعاون والتكافل بين المشتركين، وعدم التأمين على المحرمات، وتتناول هذه الورقة: أولاً: تعريفات .. ثانياً: أسس ومبادئ التأمين التكافلي .. ثالثاً: أهم المسائل التطبيقية في عملية التأمين التكافلي

أولاً-التعاريف والمصطلحات[2]:

الشركة	شركة التأمين التكافلي أو فرع شركة التامين التكافلي الاجنبية التي تؤسس وتمارس أعمالها وفق أحكام القانون واللائحة التنفيذية ونظام التأمين التكافلي وتكون جميع معاملاتها متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.
مجلس الإدارة	مجلس إدارة الشركة أو ما يعادله في هيكل الحوكمة لفروع شركات التأمين التكافلي الأجنبية.
التأمين التكافلي	تنظيم تعاقدي جماعي يهدف إلى تحقيق التعاون بين مجموعة من المشتركين في مواجهة أخطار معينة حيث يقوم كل منهم بدفع اشتراك معين يؤدي إلى تكوين حساب يسمى حساب المشتركين يتم من خلاله دفع التعويض المستحق لمن يتحقق الخطر بالنسبة إليه وتقوم شركة التأمين التكافلي بإدارة هذا الحساب واستثمار الأموال المتجمعة فيه مقابل مكافأة معينة.
المشترك	الشخص الذي يرتبط بوثيقة عضوية الإشتراك وبعقد تأمين تكافلي ويلتزم بدفع الإشتراك والذي يحق له أو لورثته الشرعيين أو من يتنازل إليه، في الحالات التي يجوز فيها التنازل، الحصول على التعويض أو المنافع التي يقدمها حساب المشتركين في الشركة.
الاشتراك / المساهمة	المقابل الذي يتعهد المشترك بدفعه على أساس الإلتزام بالتبرع لقاء اشتراكه في حساب التأمين التكافلي لدى الشركة لتعويض الأضرار أو دفع المنافع لمن يستحق.

[1] ورقة علمية قدمت في ملتقى صلالة الدولي الأول للمالية الإسلامية، صلالة – سلطنة عمان 20 – 24 أغسطس 2014

[2] هيئة التأمين دولة الإمارات العربية المتحدة، **قرار مجلس الإدارة رقم (26) لسنة 2014 بشأن التعليمات المالية لشركات التأمين التكافلي.**

وثيقة التأمين التكافلي	الوثيقة المبرمة بين الشركة والمشترك والمتضمنة شروط العقد وحقوق والتزامات الطرفين أو المستفيدين من التأمين التكافلي وأي ملحق لهذه الوثيقة.
المستفيد	الشخص الذي اكتسب حقوق عقد التأمين التكافلي ابتداء أو حولت إليه هذه الحقوق بصورة قانونية.
فائض التأمين التكافلي	المبلغ المتبقي في حساب المشتركين من مجموع الإشتراكات التي تم تقديمها وايرادات استثماراتها وعوائد إعادة التأمين التكافلي وأية إيرادات أخرى خلال الفترة المالية بعد سداد جميع المطالبات واحتساب المخصصات الفنية وتغطية أجر الوكالة وحصة المضاربة المتحققة لتلك الفترة.
الإكتواري	الشخص الذي يقوم بتقدير قيمة عقود التأمين والوثائق والحسابات المتعلقة بها.

كما عرف التأمين التعاوني: "اشتراك مجموعة من الناس في انشاء صندوق لهم يمولونه بقسط محدد يدفعه كل واحد منهم، ويأخذ كل منهم من هذا الصندوق نصيباً معيناً إذا أصابه حادث معين" [فيصل مولوي: نظام التأمين ص ١٣٦].

ثانياً- أسس ومبادئ التأمين التكافلي:

إن التأمين التكافلي(الإسلامي) حديث النشأة متماثل بالإجراءات والنتيجة مع التأمين التقليدي، إلا أنَّ طبيعة وأسس كلاً منهما مختلفة، فالغاية من التأمين التكافلي تقديم خدمة للمؤمن له عند وقوع الخطر عليه، من خلال التعاون، حيث يتبرع المشتركين بأقساط محددة ومتساوية، تودع في محفظة تسمى حساب التأمين لها ذمة مالية مستقلة، يتم منها صرف التعويض، والمتبقي والذي يسمى الفائض التأميني يوزع على المشتركين بالتساوي، إذاً المبدأ القائم عليه هذه النوع من التأمين هو التعاون والتآزر بين مجموعة من الأشخاص، حيث يتبرعون بتقديم مبلغ محدد، يوضع في حساب عائد لهم جميعاً، يصرف منه التعويضات للمتضررين منهم، فالمبالغ المودعة في الحساب ليست ملكاً لشركة التأمين التكافلي(المديرة).

ستتناول هذه الورقة مدى الالتزام من الناحية التطبيقية لمبادئ الشريعة الإسلامية، فننطلق في البداية من الأساس الذي قام عليه التأمين التكافلي وما يميزه عن التأمين التقليدي، فأساس التأمين التكافلي هو(التعاون والتبرع)، بينما التأمين التقليدي أساسه المعاوضة وبالتالي هدفه الربح، وتطبق عليه أحكام المعاوضات المالية التي يؤثر فيها الغرر، ومن حيث الأطراف فإن المؤمن والمؤمن له(المستأمن) هما طرف واحد، بينما في التأمين التقليدي هما

طرفان (المشترك وشركة التأمين) لهما مصالح متعارضة، كما أن شركة التأمين التقليدي تتعاقد باسمها ولحسابها وبالتالي هي ضامنة، بينما في التأمين التكافلي هي : وكيلة والوكيل غير ضامن إلا في حال التعدي أو التقصير أو مخالفة شروط العقد، وتطبق قاعدة الغرم بالغنم في هذا، فمقابل التزام شركة التأمين التقليدية بمبلغ التأمين فإنها تتملك قسط التأمين، وما ينتج من فائض تأميني يعتبر ملكاً لها (ربحاً)، أما شركة التأمين التكافلي فلا تملك قسط التأمين، وبالتالي من حيث المبدأ لا تلتزم بمبلغ التأمين إن لم يكن متوفراً، والفائض التأميني ملكاً للمشتركين لأن الفائض التأميني هو في جوهره :(أن يقدم جميع المشتركين أقساط متساوية، لكن التعويض(مبلغ التأمين) يمكن أن يكون غير متساوي، والمتبقي(الفائض) يوزع عليهم بالتساوي، وفي حال استثمار أصول الأقساط، فإن شركة التأمين التكافلي تعتبر مضارب والمشتركين هم رب المال، والربح يوزع وفق ذلك، بينما في شركة التأمين التقليدي الربح كاملاً يؤول لها، وشركة التأمين التكافلي تعمل بصفة وكيلة سواءً بأجر أو بدونه وكذلك تعمل بصفة مضارب بالنسبة للأموال، علماً إن عقد التأمين التكافلي يعتبر عقد لازماً[1] .

ومن أهم المبادئ: انعدام الربح: لا يسعى هذا النوع من الهيئات إلى تحقيق أي ربح من القيام بعمليات التأمين، وتوفير التأمين بأقل تكلفة ممكنة: تعتمد الفكرة التي تقوم عليها مشاريع التأمين التعاوني على توفير الخدمة التأمينية بأقل تكلفة ممكنة لمن هم في أشد الحاجة إليها، واستثمار وتنمية الموارد: ينبغي أن تلتزم شركة التكافل بأن يكون استثمار الأقساط التي يدفعها المشتركين بالصيغ المشروعة.

من خلال ما تم استعراضه تتضح أهم الفروق بين التأمين التقليدي الذي يأخذ صفة التجاري (الربح)، وبين التأمين التكافلي الذي صفته التعاون (غير ربحي) والمسؤولية المشتركة لتحمل تعويض الأخطار.

ثالثاً- أهم المسائل التطبيقية في عملية التأمين التكافلي :

سنلقي الضوء على عدد من المسائل التطبيقية لنتبين مدى التزام الشركة في التأمين الإسلامي بأحكام الشريعة، والتي تعتبر من التحديات التي ما تزال تواجه صناعة التأمين التكافلي، وتبعدها عن الغاية التي وجدت من أجلها.

يأتي في مقدمة هذه التحديات عدم ملائمة البيئة القانونية التي تعمل بها شركات التكافل، كون معظمها بيئة تقليدية (وضعية)، لا تؤدي لدعم وتوطيد هذه الصناعة الناشئة.

[1] عبد الستار أبو غدة، **التأمين الإسلامي (التكافلي، أو التعاوني) أسسه الشرعية وضوابطه**، والتكييف لجوانبه الفنية، ص10.

-**ثقافة التكافل**: إن غياب ثقافة التكافل في مجتمعاتنا، وكذلك عدم تأهيل العاملين في شركات التكافل وفهمهم الصحيح لحقيقة وجوهر التكافل، والاحتيال: على التأمين التكافلي، كل هذه التحديات والمعوقات، حلها بنشر ثقافة التكافل بين الجميع.

-**التشريعات**: في كثير من التشريعات غير واضح مبدأ استقلال صندوق المساهمين عن صندوق المشتركين، مما ينعكس سلباً على المشاركين خاصة في حالة الإفلاس أو الإعسار أو التصفية.

الفائض التأميني: هناك عدة تحديات في هذه المسألة: **أولاً** -الفائض التأميني هو من حق المشتركين فقط، ولكن هناك فتاوى لبعض الهيئات الشرعية أجازت مشاركة أصحاب حقوق الملكية مع حملة الوثائق في الفائض التأميني، حيث يتقاضون ذلك تحت مسمى حوافز وهو غير جائز شرعاً.

ثانياً- طريقة توزيع الفائض التأميني بين المشتركين: تقوم شركات التكافل بتوزيع الفائض التأميني بعدة طرق وهي:

ا. شمول التوزيع للمشتركين الذين لم يحصلوا على تعويض.

ب-التوزيع على المشتركين الذين لم يحصلوا على تعويض والذين حصلوا على تعويض أقل من أقساطهم.

إلا أن هذه الطرق لا تنسجم مع مبدأ التكافل الذي قام المشترك بالاشتراك في صندوق التكافل على أساسه فهو متبرع ومتبرع له، الطريقة التي تحقق معنى التكافل، هي التي لا تفرق في التوزيع بين من حصل على تعويض ومن لم يحصل من المشتركين[1].

فتكييف التأمين التكافلي على النهد، الذي يقتضي إخراج القوم نفتهم على قدر عدد الرفقة، فهم متساوون في الدفع ولكن غير متساوون في الصرف، حيث يمكن أن يأكل أحدهم أكثر من الآخر أو يصرف أحدهم على صحته، ولا يعتد بمقدار الصرف، لأنهم اتفقوا ابتداءً على التعاون والتبرع، والمتبقي يوزع عليهم بالتساوي، أو يدخر لسفرةٍ أخرى.

إعادة التأمين التكافلي: يجب أن تطبق الأساس والضوابط والطرق نفسها على إعادة التأمين الإسلامي، بقيام الشركة بدور المؤمن له وشركة إعادة التأمين بدور المؤمن، لكن غالباً ما نجد أن شركات التأمين التكافلي، تلجأ إلى

[1] موسى القضاة، **التحديات التي تواجه تطبيق التكافل والحلول المقترحة**، محاضرة في المؤتمر الثاني للمصارف الاسلامية في دمشق العامرة في الفترة من 11 – 13/3/ 2007

شركات إعادة التأمين التقليدية وتخضع لأحكامها، خاصة بالنسبة لأخذ عمولة من شركة إعادة التأمين التجارية، ودفع شركة التأمين الإسلامية فائدة على الاحتياطات التي تحتفظ بها.

تغطية الخسائر: لتعويض العجز في الصندوق: – يتم زيادة مبلغ الأقساط، وهذا بعيد عن روح التبرع والتعاون– أو أن المساهمين ملزمون بتقديم قرضاً حسناً يغطي ذلك العجز، على أن يسدد القرض من فوائض السنوات القادمة، لكن المساهمين ليسوا طرفاً في عملية التكافل كي نلزمهم بإقراض صندوق التكافل لسد العجز، علماً أن بعض الصيغ الشائعة اليوم لمكافأة رأس المال المتبرع به (وكذلك كفالة مالكي الشركة لأي عجز محتمل لصندوق التعويضات بقرض حسن) تشوبها شبهة الربا وأكد الحاجة لاجتهاد جديد في كيفية اجتذاب رأس مال احتياطي ومكافأته[1].

تقييم مقدار القسط: لا فرق بين التأمين التكافلي والتقليدي، حيث أن الإكتواري يأخذ بذات المعايير عن تحديد قيمة الأقساط.

إدارة الشركة والهيئات العامة: طبيعة شركات التكافل تقتضي أن يكون لها هيئتان عامتان: إحداهما للمساهمين، والأخرى للمشتركين تناقش المسائل المتعلقة بهم، وكذلك أن يشارك مندوب عن المشتركين في مجلس إدارة الشركة، لكن الواقع لا نجد ذلك سوى في (السودان).

عقد إذعان: عقود التأمين الحالية من عقود الإذعان فلأن الجانب القوي فيه هو جانب المؤمن، فلا يملك المستأمن إلا أن ينزل عند شروطه، وهي شروط أكثرها مطبوع ومعروض على الناس كافة، خاصة بالنسبة لتحديد قيمة القسط، وتوزيع الفائض التأميني، وأجرة الشركة كوكيلة، والمكافأة.

الأجر على الإدارة: بعض شركات التأمين تربط أجرها بنسبة من المبلغ الذي يدخل حساب التأمين سنوياً، وهذا ما يثير شبهة الربا، لأن الأجرة تتعلق بالعمل وليس بالمبلغ، كما يجب أن يتم تحديد الأجرة من قبل جهات مستقلة، وليس من قبلها.

تتجلى حقيقة شركات التأمين الإسلامي في التالي[2]:

١. شركات التأمين الإسلامي هي شركات تجارية تهدف إلى تحقيق الربح ابتداء:

---

[1] محمد أنس بن مصطفى الزرقا، **نظرة اقتصادية إسلامية إلى خمس قضايا في التأمين التعاوني**، مؤتمر التأمين التعاوني: أبعاده وآفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منها" عمان – الجامعة الاردنية 11-13-نيسان 2010

[2] عبد الرحيم عبدالحميد الساعاتي، وقفات في التأمين مناقشة رفيق المصري في إجازته للتأمين التجاري، 2009

بحكم نظام تأسيسها، فهي شركات تجارية تهدف إلى تحقيق الأرباح لحملة أسهمها، ونشاطها الرئيسي هو تجميع الأخطار ونقلها عن المستأمنين بقسط كوسيلة لتحقيق الأرباح.

٢. تقوم شركات التأمين بوظيفة نقل المخاطر بعوض وليس المشاركة في المخاطر:

لا يجيز نظام شركات التأمين الإسلامية أن يشترك المستأمنون في ملكية الشركة، ولن يشترك حملة الأسهم مع المستأمنين في تحمل تكلفة الأخطار المؤمن عليها، وبذلك لن يكون كما في شركات التعاون في تحمل الخطر أساس التأمين هو المشاركة في تكلفة الأخطار التأمين التعاونية التي أجمع الفقهاء على جوازها.

٣. تتحمل شركات التأمين الإسلامية مخاطر أقل وتحقق مكاسب أكبر من شركات التأمين التجارية: ففي حالة عدم كفاية أقساط التأمين والاحتياطيات لدفع تعويضات الخسائر، تقوم شركات التأمين الإسلامية بتحميل حساب المستأمنين تلك الخسائر، وذلك بإقراض مبلغ الخسائر لحساب المستأمنين، ثم استرجاع ذلك القرض لاحقا، كما أن شركة التأمين الإسلامية تقوم باستثمار أقساط التأمين بصيغة المضاربة، فتشارك في الغنم ولا تشارك في الغرم.

الخاتمة: نشأ التأمين تأميناً تعاونيّاً خالصاً، لا يبتغي أحد ربحاً من ورائه، ثم تحول عن غايته وهدف للربح المادي، فحول التأمين إلى عمل تجاري، وأصبح التأمين تجارة تدر على القائمين به أرباحاً طائلة.

قائمة المصادر والمراجع:

١– ورقة علمية قدمت في ملتقى صلالة الدولي الأول للمالية الإسلامية، صلالة – سلطنة عمان ٢٠–٢٤ أغسطس ٢٠١٤

٢– هيئة التأمين دولة الإمارات العربية المتحدة، قرار مجلس الإدارة رقم (٢٦) لسنة ٢٠١٤ بشأن التعليمات المالية لشركات التأمين التكافلي.

٣– عبد الستار أبو غدة، التأمين الإسلامي (التكافلي، أو التعاوني) أسسه الشرعية وضوابطه، والتكييف لجوانبه الفنية، ص ١٠.

٤– موسى القضاة، التحديات التي تواجه تطبيق التكافل والحلول المقترحة، محاضرة في المؤتمر الثاني للمصارف الإسلامية في دمشق العامرة في الفترة من ١١–١٣–٣–٢٠١٧.

٥– محمد أنس بن مصطفى الزرقا، نظرة اقتصادية إسلامية إلى خمس قضايا في التأمين التعاوني، مؤتمر التأمين التعاوني: أبعاده وآفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منها" عمان – الجامعة الاردنية ١١–١٣–٤–٢٠١٠.

٦– عبد الرحيم عبد الحميد الساعاتي، وقفات في التأمين مناقشة رفيق المصري في إجازته للتأمين التجاري، ٢٠٠٩..

تقارير الشفافيّة المهنية في شركات المحاسبة والمراجعة

دعاية للكبار أم حوكمة للمهنة

حمادة السعيد المعصراوي

باحث دكتوراه في مجال المحاسبة والتمويل

إنّ الوظيفة الأساسيّة للمراجعة هي إضفاء مزيد من الثقة في بيانات التقارير الماليّة المنشورة من أجل مساعدة مستخدمي التقارير الماليّة في اتخاذ مختلف القرارات الاقتصاديّة المتعلقة بالوحدة الاقتصاديّة التي تفصح عن تقاريرها الماليّة. وتتعرض مهنة المراجعة من وقت لآخر لهزات عنيفة ملازمة للانهيارات والأزمات الماليّة التي تتعرض لها شركات حصلت من قبل على تقارير مراجعه إيجابيّة غير متحفظة، مما أفقد مهنة المراجعة مكانتها، وصوبت إليها سهام النقد أحياناً والاتهام والتواطؤ في كثير من الأحيان.

لكن المتتبع بدقه لتلك الأزمات والانهيارات الماليّة سيجد أن مهنة المحاسبة والمراجعة متورطة بالفعل في كثير من تلك الانهيارات والأزمات الماليّة ويرجع ذلك في المقام الأول لضعف قوانين وقواعد حوكمه الشركات وحوكمه مكاتب المحاسبة والمراجعة؛ فمكاتب المحاسبة والمراجعة تستغل القاعدة الشهيرة التي تقول" إن القوانين تخبرك فقط بما لا يجب أن تفعله وليس ما يجب أن تفعله" ومن ثم الاتجاه نحو إحكام الرقابة على مكاتب المحاسبة والمراجعة في معظم دول العالم وأشهرها كان إصدار قانون ساربنز اوكسلى SOX في الولايات المتحدة الأمريكيّة والذي بموجبة تم إنشاء مجلس الرقابة المحاسبية على الشركات العامة The Public Company Accounting Oversight Board.

واهتم مجلس الرقابة المحاسبية على الشركات العامة The Public Company Accounting Oversight Board. بجودة عمليات المراجعة من خلال تحسين شفافيّة عمليّه المراجعة. وفي عام 2006 بادر البرلمان بالاتحاد الأوربي بإصدار توجيه خاص بأن تقوم شركات المحاسبة والمراجعة التي تقوم بمراجعة الشركات ذات المصلحة العامة بنشر تقارير شفافيّة مهنيّة سنويّة (European Parliament and Council, 2006).

تم تنفيذ هذا التوجيه عام ٢٠٠٨ وقدْ أدخل قانون المحاسبين القانونيين المعتمدين في اليابان لعام ١٩٤٨ (المعدل في عام ٢٠٠٧ عام ٢٠٠٧، والذي بدأ سريانه في عام ٢٠٠٨) شرطا عاما لرفع تقارير الشفافيّة لشركات المحاسبة والمراجعة / التدقيق في اليابان. ويطلب مجلس المساءلة العامّة الكندي من كل شركة لمراجعة الحسابات الكندية إعداد تقارير مراقبة الجودة. غير أن هذه التقارير غير متاحة للجمهور، ولكن يلزم الكشف عن معلومات معينة (مثل عدد مكاتب الشركة) علنا. وفي الولايات المتحدة الأمريكيّة، يطالب مجلس الرقابة المحاسبية على

الشركات العامة The Public Company Accounting Oversight Board كبرى شركات التدقيق بإعداد تقارير سنوية عامة تتضمن معلومات مماثلة لتلك التي يطلبها التوجيه الخاص بالاتحاد الأوروبي، وقد أصبح إصدار تقارير الشفافيّة اتجاهاً عالمياً (Fu et al.,2015).

فما هي تقارير الشفافيّة المهنيّة؟ وما هي مزاياها؟ وما هي الانتقادات الموجه لها؟ وكيف يمكن تطوير تقارير الشفافيّة؟ وهذا ما سيحاول الباحث الإجابة على هذه الأسئلة في باقي الورقة البحثية.

أولاً: تعريف تقرير الشفافيّة ومكوناتة

أدى انهيار وإفلاس بعض الشركات العالميّة إلى بزوغ مفاهيم ومصطلحات جديدة، بهدف السيطرة على تلك التأثيرات وكذلك لتفادى حدوثها في المستقبل، وهذا حدا بتكييف الفكر وإعمال التفكير للخروج برؤى جديدة للتخفيف من وطأه تلك التأثيرات وكانت النتيجة ظهور مفاهيم Corporate Governance والتي اصطلح على تسميتها حوكمة الشركات(مجدي سامي، ٢٠٠٩، ص ١٨٥).ويعد من أهم مبادئها المبدأ الخاص بالإفصاح والشفافيّة. ويتطلب تحقيق شفافيّة التقارير الماليّة مجموعة من الأبعاد للشفافيّة هي: (علاء الدين توفيق، ٢٠٠٩، ص ص ٧٨: ٧٩ نقلاً عن Mensah ,et al, 2006,pp.47-55: Patel and Dallas ,2002 ,pp.,3-5)

١. شفافيّة المعاملات والأحداث: ويقصد بذلك ضرورة أن تتضمن التقارير الماليّة المنشورة معلومات كافية عن الأحداث والعمليات التي تمت خلال الفترة والتي تؤثر على القوائم الماليّة.

٢. شفافيّة المبادئ والطرق المحاسبيّة: ويقصد بذلك أن تتضمن التقارير الماليّة المنشورة معلومات كافيه عن المبادئ والطرق المحاسبيّة التي تم استخدامها.

٣. شفافيّة تقديرات الإدارة العليا: ويقصد بذلك ضرورة أن تتضمّن التقارير الماليّة المنشورة معلومات كافية عن تقديرات الإدارة العليا المستخدمة في إعداد هذه التقارير والافتراضات التي اعتمدت عليها الإدارة العليا لتكوين التقديرات.

٤. شفافيّة التنبؤ: ويُقصد بذلك ضرورة أن تتضمن التقارير الماليّة المنشورة معلومات كافيه، بحيث يمكن لمستخدميها الاعتماد عليها في التنبؤ بالأحداث المستقبلية للشركة.

٥. شفافيّة عرض المعلومات: ويتعلق هذا النوع من الشفافية بطريقه عرض التقارير المالية المنشورة، حيث يجب عرض التقارير الماليّة المنشورة بطريق يسهل فهمها وتتيح حصول جميع الأطراف المهتمة بالشركة على المعلومات في أن واحد.

٦. شفافية هيكل الملكيّة وحقوق المساهمين: ويقصد بذلك ضرورة أن تتضمن التقارير الماليّة المنشورة معلومات كافية عن هيكل الملكية وحقوق المساهمين مثل معلومات عن أنواع أسهم الشركة وأنواع المستثمرين بها.

٧. شفافية هيكل مجلس الإدارة: ويقصد بذلك ضرورة أن تتضمن التقارير الماليّة المنشورة معلومات كافيه عن الهيكل العام والمهام الرئيسيّة لمجلس إدارة الشركة واللجان التابعة، وكذلك معلومات عن سياسات مكافآت وحوافز أعضاء مجلس الإدارة والإدارة العليا بالشركة.

وعلى غرار شفافية التقارير الماليّة، أصبح هناك متطلبات شفافيّة مطلوبة من شركات المحاسبة والمراجعة، فوفقا لمعايير المراجعة الاسترالية فان المراجعون / المدققون يقومون بدور هام "حارس بوابة gatekeeper" في ضمان مصداقيّة التقارير الماليّة (ASIC, 2013) ويرى المنظمون وواضعو المعايير أن زيادة الشفافيّة في الحوكمة الداخليّة لشركات التدقيق تساعد على الحد من عدم التماثل في المعلومات بين شركات التدقيق والمشاركين في السوق، والحفاظ على خدمات تدقيق عالية الجودة، وبالتالي الحفاظ على استقرار سوق رأس المال (Deumes et al., 2012). ويرى جيمس دوتي James R. Doty رئيس مجلس إدارة مجلس الرقابة المحاسبية على الشركات العامة The Public Co mpany Accounting Oversight Board " إن المراجعة مهنة مبنية على السمعة Auditing is a profession built on reputation," (PCAOB,2016)

فمنذ عام ٢٠٠٨ إلزام الاتحاد الأوربي شركات المحاسبة والمراجعة التي تقوم بتدقيق التقارير المالية للشركات ذات المصلحة العامة Public Interest Entities بنشر تقرير شفافية سنوي تفصح فيه عن بعض المعلومات المتعلقة بالهيكل القانوني والملكية، وهيكل الحوكمة، ونظام مراقبة الجودة الداخلية، وضمان الجودة، وممارسات التعليم والاستقلال، ومكافآت الشركاء (Deumes et al., 2012). وتم الالتزام الفعلي بهذه التقارير ليس فقط من قبل شركات المحاسبة والمراجعة الأوربية بل قامت مكاتب المحاسبة والمراجعة الكبيرة B4 (PWC, KPMG, E&Y, Deloitte) بنشر هذه التقارير في دول خارج الاتحاد الأوربي مثل استراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها وهذه الدول تكون تقارير الشفافية فيها بعضها إلزامي والبعض الآخر اختياري.

ويعد الإفصاح بتقارير الشفافية المهنية مؤشر عن مدى التزام شركات المحاسبة والمراجعة بمتطلبات وممارسات الحوكمة ويشمل هيكل الحوكمة وإدارة المنشاة والترتيبات القانونية والهيكلية المتعلقة بشبكة أو شبكات المراجعة ونظم رقابة الجودة بما تشمله من معلومات حول فعالية تشغيلها وما تتضمنه من سياسات وإجراءات إدارة المخاطر وخاصة المخاطر المرتبطة بالدعاوى القضائية والسياسات والإجراءات المتعلقة بإدارة الأفراد خاصة التعليم والتدريب المستمرين والأخلاق والسلوك المهني والاستقلال (هشام الابيارى، ٢٠١٦، ص ٢) ويجب أن يتضمن تقرير الشفافية السنوي ما يلي:

١. وصف الهيكل القانوني وهيكل ملكية شركة المحاسبة.
٢. إذا كانت المنشأة تتبع شبكة ما يتم وصف الشبكة والترتيبات القانونية والهيكلية لها.
٣. وصف هيكل حوكمه الشركات.

٤. وصف النظام الداخلي لرقابة الجودة لدى المنشأة وبيان من الجهة الإدارية عن فعالية أدائه.

٥. إشارة إلى آخر موعد لفحص توكيد الجودة.

٦. قائمة بوحدات المصلحة العامة التي قامت المنشأة بمراجعتها في السنة المنقضية.

٧. بيان بخصوص ممارسات الاستقلالية في المنشأة.

٨. بيان بخصوص السياسة المتبعة من قبل المنشأة بخصوص التعليم المستمر للمراجعين.

٩. المعلومات الخاصة بأساس وضع مكافآت المراجعين والشركاء.

١٠. البيانات المالية مثل أتعاب المنشأة من خدمات المراجعة وخدمات التوكيد والخدمات الأخرى بخلاف المراجعة (عبد الوهاب نصر، ٢٠١٧، ص ٧).

وتصنف المعلومات التي يتم الإفصاح عنها في تقارير الشفافية إلى واحدة من الفئات ال ١١ المتاحة بموجب الجدول ٧ من اللائحة المعدلة لمراجعة حسابات الشركات الأسترالية لعام 2012 (رقم 5): Schedule 7A of Australian Audit Corporations Amendment Regulation 2012 (No. 5): وهو يتسق مع تقارير الشفافية الأوربية لكنها ليس متطابقة وهي أكثر تفصيلا وشمولا من مكونات تقرير الشفافية الأوربي ويشمل(الهيكل القانوني للمؤسسة الرقابية والملكية– والترتيب القانوني والهيكلي ل43لشبكة– هيكل الحوكمة– نظام مراقبة الجودة الداخلي من شركة التدقيق– بيان عن فعالية عمل نظام مراقبة الجودة الداخلي– اسم كل هيئة مرخص لها بمراجعة شركة المراجعة وتاريخ آخر مراجعة أجراها الجهاز– اسم "الكيانات الهامة" المدققة من قبل الشركة.– ممارسات استقلالية شركة التدقيق– سياسة التعليم المستمر– معلومات مالية– هياكل الأجور الخاصة بالشركاء) (Fu et al.,2015).

وهذه التقارير تتسق مع النهج الذي اتبعه مجلس معايير المراجعة وخدمات التوكيد الدولي International Auditing and Assurance Standards Board الذي ينص في الفقرة ٣٧ و٣٨ على أن إتاحة مثل هذه المعلومات للجمهور في تقارير شفافية شركة مراجعة الحسابات يحقق الآتي:

– يمكن أن يساعد مستخدمي البيانات المالية المراجعة الذين ليس لديهم قرب من وعملية التدقيق لفهم خصائص شركات التدقيق الفردية، ودوافع جودة التدقيق في تلك الشركات. وفي الحالات التي لا يستطيع فيها أصحاب المصلحة الرئيسيون تقييم نوعية مراجعة الحسابات مباشرة، قد تساعد هذه المعلومات الكيانات في اختيار شركة جديدة لمراجعة الحسابات (الفقرة ٣٧).

– تتيح تقارير الشفافية أيضا فرصة لشركات مراجعة الحسابات للتمييز عن طريق تسليط الضوء على جوانب معينة من سياساتها ونهجها في عمليات مراجعة الحسابات ومن ثم التنافس على جوانب نوعية مراجعة الحسابات. إن نشر المعلومات عن عمليات وممارسات الشركة على سبيل المثال لمراقبة الجودة، وضمان الاستقلال،

وحكمها يوفر حافزا واضحا للجميع داخل شركة التدقيق للارتقاء إلى روح التزامات الشركة (على حد سواء) الفقرة ٣٨ (IAASB 2014) .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية طالب مجلس الرقابة المحاسبية على الشركات العامة The Public Company Accounting Oversight Board كبرى شركات التدقيق بإعداد تقارير سنوية عامة تتضمن معلومات مماثلة لتلك التي يطلبها التوجيه الخاص بالاتحاد الأوروبي، وقد أصبح إصدار تقارير الشفافية اتجاها عالميا (Fu et al.,2015) .

وفي عام ٢٠١٦ أصدر مجلس الرقابة المحاسبية على الشركات العامة قواعدها لتحسين شفافية التدقيق وتحسين جودة المراجعة/التدقيق، ومن الطرق الهامة التي يمكن للمستثمرين تقييم جودة التدقيق هو معرفة من أجرى التدقيق" . فيطلب من شركات المراجعة استيفاء "نموذج Form AP عن طريق الكشف عن أسماء شركاء المشاركة في التدقيق، وكذلك المعلومات عن الشركات الأخرى التي تشارك في عمليات المراجعة، ووافقت عليها لجنة الأوراق المالية والبورصات . ويطلب من شركات التدقيق أن تقدم ملفا جديدا في شكل جديد، وهو نموذج أب، واسم شريك المشاركة لجميع عمليات مراجعة حسابات الشركات العامة الصادرة في أو بعد ٣١ يناير ٢٠١٧ . ويجب تقديم معلومات عن شركات التدقيق الأخرى المشاركة في عملية التدقيق جميع تدقيقات الشركات العامة الصادرة في أو بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٧ . وستكون المعلومات المقدمة في النموذج متاحة من خلال قاعدة بيانات قابلة للبحث حيث يمكن للمستخدمين البحث عن طريق اسم شريك المشاركة، من قبل الشركة العامة أو اسم المصدر، ومن قبل شركة مراجعة الحسابات لرؤية شريك الارتباط المعين للتدقيق.(PCAOB, 2016) .

ثانياً : مزايا تقارير الشفافيّة المهنيّة

أن عدم توفر المعلومات أو قلتها لدى المستثمرين في الأوراق المالية تجعلهم يصدقون الشائعات بل ويُزيد من تداولها بينهم، في حين أن تطبيق الشفافية يوفر المعلومات الصحيحة في الأسواق المالية مما يترتب عليه اتخاذ القرارات الصحيحة من جانب المستثمرين وتخفيض نسبة المخاطرة لديهم (حسين شحاتة، ٢٠٠٥) **فمهنة** المراجعة تعتمد في الأساس على سمعة من يقوم بها وفى نفس الوقت ثقة المجتمع في المهنة، ولتقارير الشفافية العديد من المزايا التي تدعم ومنها :

١ / إن هدف نشر تقارير الشفافية في منشآت المراجعة هو تعزيز ثقة أصحاب المصالح في المنشأة وبالتالي تحسين سمعتها ومركزها التنافسي مما يساهم في تحقيق الهدف الاقتصادي للمنشاة المتمثل في تحقيق الربح بما لا يخل بالسمعة المهنية للمنشاة(عبدا لوهاب نصر،٢٠١٧،ص ٣٠) . وقد قامت دراسة (Rose and caserio, 2014) بفحص تأثير تقارير الشفافية في ١٠ دول أوربية على ثقة المستثمرين خلال الفترة

من ٢٠١٠ إلى ٢٠١١ ووجدت أن تقارير الشفافية تخفض من عدم تماثل المعلومات في الأسواق المالية بين شركة المراجعة وأصحاب المصالح الآخرين، وإن ثقة المستثمرين تتحسن بنشر تقارير الشفافية المهنية.

٢ / إن تقرير الشفافية يمكن أن يستخدم كأداة فعالة لشركات مراجعة الحسابات للتمييز عن المنافسين الآخرين في سوق مراجعة الحسابات؛ وبالتالي، من المرجح أن يخلق هذا الإبلاغ حوافز لشركات مراجعة الحسابات لزيادة جودة مراجعة، ففي مجال الاستقلال تتطلب شركة EY من شركائها تأكيد امتثالهم لجميع جوانب سياسة الاستقلال بشكل ربع سنوي، وليس أكثر شيوعا "مرة واحدة على الأقل كل عام". (Fu et al.,2015) بالإضافة إلى أن تقرير شفافية المراجعة تعد أحد الآليات المعاصرة لتدعيم جودة المراجعة والتي تعنى إظهار مدى التزام شركات المراجعة بالمعايير والممارسات المهنية ومتطلبات الحوكمه المقررة(هشام الابيارى، ٢٠١٦،ص ١٧).

٣ / تقديم معلومات على درجه عالية من الأهمية من وجه نظر الممارسين، فقد حاولت دراسة (Pott et al ٢٠٠٨) إجراء مسح/استقصاء على ٩٢ ممارسا practitioners وتقديم أدلة على الأهمية النسبية لمختلف بنود المعلومات الموجودة في تقرير الشفافية المهنية. ووجدت أن الإفصاح عن النظام الداخلي لمراقبة الجودة وممارسات الاستقلال ينظر إليه على أنه أمر مهم من جانب المحاسبين والمراجعين على حد سواء. ومع ذلك، يتم تقييم المعلومات المالية للشركة المراجعة على أنها أكثر أهمية من قبل المحاسبين مقارنة بمراجعي الحسابات، والمعلومات المتعلقة بهيكل حوكمة شركة المحاسبة والمراجعة/ التدقيق تعتبر أكثر أهمية من قبل المراجعين/ المدققين مقارنة بالمحاسبين.

ثالثاً: الانتقادات الموجه لتقرير الشفافيّة السنوي

يوجه إلى تقرير الشفافية المهني السنوي العديد من الانتقادات منها ما يلي:

١ / لا يوجد نمط موحد يلتزم به عند الإعداد من قبل شركات المحاسبة والمراجعة مثل تقرير المراجعة، لذلك هناك اختلاف في محتويات التقرير وطريقة العرض. فقد استهدفت دراسة (FU et al., 2015) مقارنة المعلومات التي أفصحت عنها شركات مراجعة الحسابات الأسترالية الرائدة في تقارير الشفافية لأول مرة في ٢١ شركة للمحاسبة والمراجعة/ التدقيق عام ٢٠١٣. وقد ألزمت استراليا بإعداد تقارير الشفافية وإصدارها من قبل شركات مراجعة الحسابات في عام ٢٠١٣ لتوفير معلومات أفضل لأصحاب المصلحة بشأن حوكمة شركات المراجعة وحوكمت أنظمتها الداخلية. وتعزز هذه التقارير زيادة الشفافية فيما يتعلق بالقضايا التي يعتقد أنها تسهم في جودة مراجعة الحسابات. ووجدت أن شركات المحاسبة والمراجعة/ التدقيق تفي بمتطلبات الإفصاح في حدها الأدنى عن الشفافية، ولكن لديها نهج مختلفة للحوكمة في المناطق التي قد تؤثر على جودة المراجعة/ التدقيق. وتشمل هذه المجالات ما يلي: النظم الداخلية لمراقبة الجودة، وممارسات الاستقلال، والتعليم المستمر، وهياكل أجور الشركاء.

ومن خلال فحص ودراسة تقارير الشفافية الصادرة عن ١٠٣ من شركات المحاسبة والمراجعة/ التدقيق في عدد من ٤ دول بالاتحاد الأوربي قام بها مجموعه من الباحثين (روجير ديومز، كارن شليمان، هايدي فاندر بوهيد، آن آنسترايلن) وجدت أن هناك تباينا في نطاق ونوع إفصاحات الحوكمة عبر شركات المحاسبة والمراجعة/ التدقيق، وفى نفس الوقت لا يوجد ارتباطا مع الجودة الفعلية للتدقيق/المراجعة، وبصرف النظر عن ارتباط ضعيف مع تقرير الشركة المراجعة على فعالية نظام مراقبة الجودة الداخلية audit firms statement on the effectiveness of its internal quality control(Deumes, et al., 2012)

٢/ تحتوي هذه التقارير على الكثير من الإفصاح الاختياري الدعائي، فهو يحتوى في غالبيته على معلومات عامة وغير محددة، لا يحتوى التقرير على معلومات مالية تفصليه مما دعي كثير من الشركات غير الملزمة بنشر التقرير إلى نشره.

فقد سارعت كبرى شركات المحاسبة والمراجعة إلى نشر تقرير الشفافية المهنية قبل الإلزام بها في العديد من دول العالم، ففي استراليا نشرت شركة KPMG اختياريا تقرير الشفافية منذ عام ٢٠١٠، وشركة جرانت ثورنتون Grant Thornton منذ عام 2011 وEY، ديلويت وبرايس ووترهاوس كوبرز EY, Deloitte and PwC أستراليا في عام ٢٠١٢. وقامت كبرى ٤ شركات مراجعة بنشر تقرير الشفافيّة قبل الإلزام به في عام ٢٠٠٨. وفي الولايات المتحدة نشرت ديلويت Deloitte تقريرا في عام ٢٠١٠ بعنوان "الجودة من خلال الشفافية النهوض" تتضمن معلومات عن الهيكل القانوني والحكم والمبادئ الأخلاقية والاستقلال ومراقبة الجودة على الرغم من عدم الإلزام (Bedard et al., 2010). وأحد الأسباب الرئيسية لسبب اختيار شركات المراجعة أن تعد طوعا تقرير الشفافية والإفصاح عنه هو أن شركات المراجعة قد تستخدم التقرير للإشارة إلى جودة خدمات المراجعة التي تقدمها إلى السوق.(Fu et al,2015).

وفي نفس الوقت قامت دراسة (Oh & Dowling, 2014) بفحص ودراسة التباين في تقارير الشفافية المهنية الاختيارية من قبل ٤ شركات المحاسبة والمراجعة الاسترالية عام ٢٠١٢ قبل الإلزام بها عام ٢٠١٣ ووجدت تباين كبير في مدى المهنية والتجارية find variation in the extent of professionalism and commercialism التي نقلت في تقارير الشفافية الأسترالية الأربعة الصادرة طوعا في عام ٢٠١٢.

٣/ يمثل تحدي لشركات المراجعة الصغيرة والمتوسطة لأنه يعزز من تركيز سوق خدمات المراجعة في يد مكاتب المراجعة الكبرى فمن الأسباب التي قد تمنع شركات مراجعة الحسابات من القيام بذلك تشمل ارتفاع تكاليف إنتاج المعلومات وتكاليف الكشف عن الملكية. وسوف تختار شركات التدقيق الكشف عن متى تفوق الفوائد التكاليف. هذا من شأنه أن يفسر ملاحظة أن مسارعة شركات المحاسبة والمراجعة الأربعة الكبار إلى نشر هذه التقارير عن طريق الإفصاح الاختياري (Fu et al.,2015) وقد وجدت دراسة (Rose and

caserio, 2014) أن هناك ارتباط إيجابي بين مدى الإفصاح بتقارير الشفافية وحجم شركة المحاسبة والمراجعة. وبالتالي فإن تقرير الشفافية المهنية في ظل الظروف الحالية يمثل تحدي كبير لشركات المحاسبة والمراجعة الصغيرة وبالتالي زيادة تركيز خدمات المراجعة في الأسواق المالية في أيدي شركات المحاسبة والمراجعة الكبيرة.

٤ / غير موثق أو معتمد لأنه لا يخضع لأي نوع من أنواع المراجعة أو التدقيق من أي جهة خارج مكتب المحاسبة.

٥ / يناسب الدول التي بها جهات مهنية قوية على سبيل المثال في العالم العربي الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين.

٦ / إن هذه التقارير تعرض ما يجب أن يكون من قواعد الحوكمة داخل مكاتب المراجعة وليس المطبق فعلا، فقد أشارت دراسة (Deumes, et al.,2012) إلى أنه لا يوجد ارتباطا مع الجودة الفعلية للتدقيق / المراجعة، وبصرف النظر عن ارتباط ضعيف مع تقرير الشركة المراجعة على فعالية نظام مراقبة الجودة الداخلية audit firms statement on the effectiveness of its internal quality control. ووجدت دراسة (Rose and caserio, 2014) أن تقارير الشفافية قد لا تكشف جودة المراجعة الفعلية.

٧ / أن تقرير الشفافية قد يصبح وثيقة "نموذجية boilerplate" document " وبالتالي يفتقر إلى معلومات قيمة للمستخدمين information value to users في السنوات المقبلة. نحن مقيدون بالمحتويات والمعلومات المقدمة من قبل شركات التدقيق في تقارير الشفافية وأحكام الباحثين We are limited by the contents and the information provided by audit firms in their transparency reports and the judgements of the researchers.. (Fu et al.,2015)

نخلص مما سبق على الرغم من أن تقرير الشفافية المهنية السنوية تعزز من ثقة المجتمع في مهنه المراجعة وهو بالتأكيد خطوه في اتجاه حوكمه شركات المحاسبة والمراجعة، إلا أن هذه التقارير في شكلها الحالي تصب بشكل أساسي في مصلحة شركات المحاسبة والمراجعة الكبيرة من خلال احتوائها المبطن على دعاية لمثل هذه الشركات، فتقارير الشفافية المهنية من الممكن أن تكون مجرد تقارير معيارية تعبر عن ما يجب أن يكون وليس واقع الممارسات الفعليّة القائمة في شركات المحاسبة والمراجعة خاصة في ظل عدم وجود مراجعه أو فحص لهذه التقارير من جهات مستقلة مما يجعلها وسيله دعائية لكبريات الشركات في مجال المراجعة دون اهتمام بتمكين المستثمرين وأصحاب المصالح الآخرين من تقييم جوده المراجعة المقدمة، ومن أجل تطوير هذه التقارير لابد من:

١. توافر تنظيم مهني قوي يستطيع متابعه نشر والتحقق من محتويات هذه التقارير.

٢. عمل نموذج موحد تلتزم بها جميع شركات المحاسبة والمراجعة كحد أدنى للإفصاح.

٣. مراجعه أو فحص محدود على الأقل من قبل الجهات المهنية أو هيئات الرقابة في الأسواق المالية لمحتويات هذه التقارير، أو أن يقوم مراجع الحسابات المستقل لشركة المحاسبة والمراجعة بعمل مراجعة أو فحص محدود لتقرير الشفافية على أن يتم نشرة مع التقارير المالية لشركة المحاسبة والمراجعة.

٤. أن يكون نشر هذا التقرير من خلال الانترنت فقط لانخفاض تكاليف النشر.

٥. أن يشمل التقرير بيان بالشركات المقيدة في سوق المال التي تم مراجعتها من قبل شركة المراجعة أو تقديم خدمات أخرى لها واسم شريك المراجعة الذي قام بذلك مع بيان القيمة المالية لأتعاب المراجعة أو الخدمات الأخرى المقدمة لتلك الشركات.

٦. إن الإفصاح عن الجودة ونظم الجودة في تقارير الشفافية لا يعني أن هناك جودة فعلية مطبقة من قبل شركة المحاسبة والمراجعة.

قائمة المراجع

- عبدا لوهاب نصر على،2017"حوكمة منشآت المحاسبة في مصر بين القصور الأكاديمي وغياب التنظيم المهني" مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، العد الأول، المجلد 54، يناير.
- علاء الدين توفيق إبراهيم، "دراسة العلاقة بين آليات حوكمة الشركات ونطاق الإفصاح الاختياري للتقارير المالية المنشورة: دراسة نظريه ميدانيه" رسالة دكتوراه غير منشورة، كليه التجارة جامعة طنطا،2009.
- حسين حسين شحاتة، 2005م، " الحكم الشرعي للتلاعب في سوق الأوراق المالية "، سلسلة دراسات وبحوث في الفكر الاقتصادي الإسلامي.
- مجدي محمد سامي، "دور لجان المراجعة في حوكمة الشركات وأثرها على جوده القوائم المالية المنشورة في بيئة الأعمال المصرية"، مجله كليه التجارة للبحوث العلمية – جامعه الإسكندرية، المجلد 46، العدد 2، يونيو 2009.
- هشام فاروق الابيارى،2016" قياس جودة المراجعة باستخدام تقارير الشفافية المهنية (نموذج مقترح ودراسة تجريبية)"مجلة البحوث المحاسبية / كلية التجارة جامعة طنطا، العدد الأول، يونيو

* Rogier Deumes,Caren Schelleman,Heidi Vander Bauwhede,Ann Vanstraelen (2012) Audit Firm Governance: Do Transparency Reports Reveal Audit Quality?. AUDITING: A Journal of Practice & Theory: November 2012, Vol. 31, No. 4, pp. 193-214.
* Yi Fu, Elizabeth Carson, Roger Simnett, (2015) "Transparency report disclosure by Australian audit firms and opportunities for research", Managerial Auditing Journal, Vol. 30 Issue: 8/9, pp.870-910.
* PCAOB,2016 PCAOB Rules to Improve Transparency by Disclosing Engagement Partner Name and Information about Other Audit Firms are Approved by SEC"**https://pcaobus.org**.
* Australian Securities and Investments Commission (ASIC) (2013), "Information sheet 184", available at: link (accessed International Auditing and Assurance Standards Board (IAASB) (2014), "A framework for audit quality", available at: www.ifac.org/sites/default/files/publications/files/A-Framework-for-Audit-

Quality_Key_Elements_that_Create_an_Environment_for_Audit_Quality_
*European Parliament and Council (2006), "Directive 2006/43/EC of the European Parliament and of the Council of 17 May 2006 on statutory audits of annual accounts and consolidated accounts, amending Council Directives 78/660/EEC and 83/349/EEC and repealing Council Directive 84/253/EEC", available at: http://eur-lex.europa.eu
Oh, K. and Dowling, C. (2014), "Professionalism versus commercialism: an analysis* of the image conveyed by audit firms in transparency reports", Working Paper , University of Melbourne. [Google Scholar]
*Pott, C. , Mock, T.J. and Watrin, C. (2008), "The effect of a transparency report on auditor independence: practitioners' self-assessment", Review of Managerial Science , Vol. 2 No. 2, pp.111-127.
*Bedard, J. , Johnstone, K. and Smith, E. (2010), "Audit quality indicators: a status update on possible public disclosures and insights from audit practice", Current Issues in Auditing , Vol. 4 No. 1, pp. C12-C19.
La Ros, Fabio; Caserio, Carlo. ,2014, Investigating the Usefulness of Audit Firm Transparency Reports in Increasing Investors' Confidence and Auditors Competition. A Europe-wide Analysis" International OFEL Conference on Governance, Management and Entrepreneurship; Zagreb: 256-276. Zagreb: Centar za istrazivanje i razvoj upravljanja d.o.o. (Apr 2014)available at: https://search.proquest.com.

Auditeur de Conformité Charia et Chercheur en Finance Participative

Faissal OUALI OUBAHA

Le fonds de garantie des dépôts bancaires participatifs, une micro couverture des déposants et de leurs actifs

Chargé d'une mission d'intérêt général, le fond de garantie des dépôts bancaires est un organisme chargé d'indemniser les avoirs de la clientèle si leurs institutions bancaires et organismes assimilés et en difficulté voir déclaré faillite, ou dans l'incapacité de mettre à leurs disposition leurs dépôts ou titres (titre de créance, bon de caisse, compte à terme…), il constitue un moyen de garantie, de sécurité et de la stabilité financière nationale.

Aperçu historique:

Les systèmes de garantie des dépôts sont apparus dans plusieurs pays en raison des difficultés et des pertes financières subies par des macros et micros institutions bancaires et financières. La prévention des paniques bancaires constitue toujours une priorité pour les pays. La crise bancaire de 1932-1933, va précipiter l'avènement d'un système fédéral de garantie des dépôts aux Etats-Unis en 1933. Au cours des trente années qui suivirent, six pays seulement adopté un système comparable. La tendance s'est inversée dans les années 1960, où le nombre de pays adoptant une assurance dépôt a doublé, dépassant 70. Les systèmes publics d'assurance dépôt se sont développés à travers le monde à la suite de la prise de conscience de l'importance des problèmes bancaires provoquée par le nombre croissant de crises bancaires.

L'expérience marocaine:

En s'inspirant des meilleures pratiques à l'international, le Maroc a mis en place un dispositif de protection de la clientèle des établissements bancaires classiques, il s'agit du fonds collectif de garantie des dépôts, géré par la Société marocaine de gestion des fonds de garantie des dépôts bancaires (SGFG), et dont le capital est détenu conjointement par la Banque centrale et les banques de la place.

Les établissements bancaires sont tenus de verser au Fonds collectif de garantie des dépôts une cotisation de 0,2% des dépôts à vue et à terme qui leurs sont confiés. Son objet est d'assurer l'indemnisation des déposants des institutions de crédit se trouvant en difficulté, dans un délai de deux mois à compter de la demande d'intervention formulée.

Le plafond de ladite indemnisation est fixé par une circulaire du Gouverneur de Bank Al Maghrib à 80.000 DH par banque, quels que soient le nombre de comptes ouverts et les montants qui y sont logés, (en Europe, la loi oblige les Etats membres de garantir chaque compte ouvert dans chaque établissement bancaire à hauteur de 100 000 €, et peut aller jusqu'à 500 000 € dans certains conditions particulières).

Le fonds peut être également utilisé pour l'octroi de concours remboursables à tout établissement de crédit qui connaît des difficultés de nature à affecter les dépôts de la clientèle. La société gestionnaire peut également accorder des prêts à titre préventif ou

prendre une participation de capital dans un établissement de crédit en difficulté. Elle peut d'ailleurs aussi être nommée administrateur provisoire d'une banque en difficulté.

Le fonds de garanties des dépôts des banques participatives:

Dans le cadre de l'instauration du système financier islamico-participatif Marocain, les autorités monétaire sont dans l'obligation de mettre en œuvre une stratégie de couverture des dépôts bancaires participatives via le transfert du risque à un opérateur disposé à le prendre.

Dès qu'ils seront opérationnels, les opérateurs bancaires participatifs sont appelés à adhérer au fonds de garantie des dépôts des banques participatives, un deuxième fonds géré par la société gestionnaire des fonds de garantie des dépôts bancaires, supervisé par la Bank Al maghrib et dans l'activité est soumise aux avis de conformité aux préceptes de l'Islam, une mission attribuée au comité Charia pour la finance participative, émanant du conseil supérieur des oulémas (CSO).

Ce fonds de garantie compatible à la Charia, est basé sur le principe d'entraide, de Takaful et d'assistance mutuelle. Le système appliqué au fonds est basé sur le principe de l'assurance islamique, Or, les cotisations payées par les banques participatives sont sous formes de dons (Tabaru'a), sachant que la garantie en Islam est un acte de bienfaisance et non pas un moyen de tirer profit aux tiers.

Opéré conformément aux principes de l'assurance islamique dite Takaful, ledit fonds est une entité juridique jouissante d'une autonomie financière, or, la séparation des fonds des actionnaires et des participants est une nécessité impérieuse. L'opérateur du fonds perçoit:

- des frais de gestion fixes en cas du modèle Wakala (contrat d'agence).
- une part prédéfinie des excédents générés par le fonds et des bénéfices réalisés au moyen des activités de placement dans le cas du modèle Mudaraba.
- une part proportionnelle fixée à l'avance des contributions versées par les participants, puis une part des plus-values générées par les activités de placement en cas du modèle hybride.

Le taux de la contribution des établissements bancaires participatifs au fonds de garantie, selon une source proche du dossier, reste le même (0,2%), dans le but de garantir une concurrence loyale du marché bancaire, le plafond de l'indemnisation reste la même chose.

Le système de garantie des dépôts permet de prévenir les phénomènes de panique bancaire, susceptibles de fragiliser les systèmes de paiement, Par ailleurs, ce dispositif de protection des fonds la clientèle, constitue véritable locomotive du dispositif financier islamico-participatif Marocain.

Il est à noter que les placements financiers pour faire fructifier les capitaux du fonds conformément aux préceptes de la Charia, à savoir les SUKUKS (souverains et corporate) et les fonds d'investissements Charia compliant, ne sont pas encore prêts. Les coussins de sécurité privilégiés par le fonds classique en matière de placement sont les bons du Trésor (80%) et Titres de créances négociables (20%), ces placements financiers ne sont pas conformes aux règles de la Charia. Cette situation nécessite une intervention performante munis d'une accélération de la cadence réglementaire par les différents régulateurs (ministère de l'économie et de finance, AMMC, BAM, ACAPS, CSO), ainsi que les parties prenantes (banques, bourse, stés de titrisation, compagnes d'assurance et de réassurance…), afin de rendre notre écosystème financier participatif complet, cohérent, rentable, efficace et conforme aux préceptes de l'Islam.

الرِّبا في الاقتصاد وفي الإسلام

الدكتورة منيرة بباس
جامعة سطيف ١ - الجزائر

من بين المواضيع التي يتناولها الاقتصاد الإسلامي، موضوع حرمة الربا، هذه الأخيرة التي انتشرت في عالم اليوم بشكل كبير رغم المضار التي تنجرّ عنها، والتي جعلت الأديان السماويّة وبصفة خاصة الإسلام والكثير من المفكرين وكبار الفلاسفة يتشدّدون في تحريمها تحريماً قاطعاً.

لمعرفة معنى الربا وكيف تطور عبر مختلف الحضارات، وأنواعه، والحكمة من تحريمه، سيتمّ تناول ما يلي:

تعريف الرِّبا ومراحل تطوره:

تعريف الرِّبا لغةً واصطلاحاً:

لغةً: يعني مصطلح الرّبا الزيادة والنماء، إذ يقال: ربا الشيء يربو ربوا أو رباء، وربا المال أي زاد وارتفع[1]. وهي كذلك الفضل، بمعنى الزيادة والنماء والارتفاع[2].

وقدْ بيّنّ القرآن الكريم والسنة النبويّة الشريفة أن مشتقات لفظ الربا إنما تعني الزيادة والنمو. إذ قال تعالى: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٢)، أي أمة أكثر مالا وعددا، وقال تعالى: ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ (سورة الرعد، الآية ١٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما تصدَّق أحدٌ بصدقةٍ من طيِّبٍ، – ولا يقبلُ اللهُ إلَّا الطَّيِّبَ – إلَّا أخذها اللهُ بيمينه، وإن كانت مثلَ تمرةٍ فتربو له في كفِّ الرَّحمنِ، حتى تكونَ أعظمَ من الجبلِ، كما يُربِّي أحدُكم فَلُوَّه أو فصيلَه)[3] (حديث صحيح).

والزيادة إما أن تكون في أصل الشيء،كقوله تعالى عن الأرض: ﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ (سور الحج، الآية ٥)، وإما أن تكون في مقابلة شيء آخر، كبيع دينار بدينارين، ومنه قوله تعالى: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٢).

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، الجزء الخامس، 1999، ص.126.
[2] محمد عمارة، **قاموس المصطلحات الاقتصاديّة في الحضارة الإسلاميّة**، بيروت، دار الشروق، 1993، ص.240.
[3] أبو الحسين مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، القاهرة، دار الهيثم، 1422ه الموافق ل 2001م، ص.240.

اصطلاحاً: اختلف الفقهاء في تعريف الربا كما يلي:

- **تعريف الحنابلة**: الربا هي الزيادة في أشياء مخصوصة[4].

- **تعريف الشافعيّة**: الرِّبا هو عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع، حالة العقد، أو مع تأخير البدلين أو أحدهما[5].

- **تعريف الحنفيّة**: الرِّبا هو الفضل المستحق لأحد المتعاقدين في المعاوضة الخالي عن عوض شرط فيه تدبر[6].

- **تعريف المالكيّة***: الربا يوجد في شيئين في البيع وفيما تقرّر في الذمة من بيع أو سلف أو غير ذلك.

وتشترك التعاريف السابقة في أن الربا هو الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع، بمعنى أن الربا ما هو إلا الزيادة التي يشترطها صاحب المال مقابل الأجل وبدون مقابل عمل.

كما أعطى الأستاذ عيسى عبده في كتابه "وضع الرِّبا في البناء الاقتصادي" تعاريف عديدة للربا، بيّن من خلالها بشاعة التعامل بالأسلوب الربوي، إذ قال[1]:

- الرّبا فائض القيمة الذي يأكله القوي دون مبرّر؛
- الرّبا هو الاحتكار، وانتهاز الفرص واستغلالها؛
- الرّبا هو تجارة الموت كما يسميه الكُتّاب الغربيون، ومن شأنه أن يشعل الرأسماليّون الحرب وإن أكلت أكبادهم في سبيل مضاعفة رأس المال ببيع السلاح؛
- الرّبا هو الكسب الفاحش ولو عقد يتشابه مع البيع.

وقدْ انتشر أسلوب التعامل الربوي عبر العديد من الحضارات القديمة، فكيف بدأ وانتشر؟

مراحل تطوّر الرِّبا عبر الحضارات:

يمكن تلخيص حكاية التعامل بالرّبا عبر مختلف الحضارات والديانات في الجدول الموالي:

الجدول رقم ١ :تطوّر التعامل بالرّبا عبر التاريخ

---

[4] ابن قدامة، **المغني**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، الرياض، دار عالم الكتب، الجزء السادس، 1997، ص.51.

[5] الشافعي الصغير، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، الجزء الثالث، من الموقع: link

[6] برهان الدين بن علي بن أبي بكر المرغيناني، **شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدئ**، بيروت، دار الكتب العلمية، الجزء السابع، 2003، ص.3.

* عرّف المالكية كل نوع من أنواع الربا على حدى، انظر: - القرطبي، **الكافي في فقه أهل المدينة**، من الموقع: link

[1] عيسى عبده، **وضع الربا في البناء الاقتصادي**، القاهرة، دار الاعتصام، 1977، ص ص.92-93.

الزمن	الملاحظات
الحضارة المصريّة والإغريقيّة	– كان الربا محضرا على المصريين القدامى؛ – جاء قانون يوخوريوس الذي أباح التعامل بالربا مهما طالت المدة؛ – صدر قانون صولون الإغريقي ليحدّد الحدّ الأقصى للربا في حدود ١٢٪.
الإمبراطوريّة الرومانيّة	– انتشار الرّبا بشكل كبير إلى درجة استيلاء الدائن على مدينه في حالة عدم القدرة على السداد؛ – صدر قانون جستنيان الذي حدّد الحدّ الأقصى للرّبا في حدود ١٢٪.
عند اليهود	– يحرّم اليهود الرّبا فيما بينهم ويبيحونه مع غيرهم، فقد جاء في سفر التثنية ما يلي: (لا تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِباً رِبَا فِضَّةٍ أَوْ رِبَا طَعَامٍ أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبا، لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِباً وَلكِنْ لأَخِيكَ لا تُقْرِضْ بِرِباً لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ التِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا.).
المسيحيّة	– التحريم القاطع للرّبا، فقد جاء في إنجيل لوقا ما نصّه: (وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستردوا منهم فأي فضل لكم، فإن الخطأة يقرضون الخطأة كي يشتروا منهم المثل، بل أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا وأنتم لا ترجون شيئا فيكون أجركم عظيما.) – تحت تأثير الظروف الاقتصاديّة والتجاريّة أُبيح التعامل بالرّبا شيئاً فشيئاً.
في الجاهليّة	– كان الرّبا منتشراً في الجاهليّة وتمثّلت صوره في: – بعد حلول الأجل: أي أن يكون على الرجل دين، فإذا جاء الأجل قال له: إما أن تقضي وإما أن تربي؛ – قدْ تشترط الزيادة عند الاتفاق، كما كان يفعل أصحاب القوافل التجاريّة. – بالرغم من انتشار الرّبا في الجاهليّة، لكن كان ينظر إليه في ذلك الوقت نظرة ازدراء، وليس أدل على ذلك حينما تهدّم سور الكعبة وأرادت قريش أن تعيد بناءه، حرصت على أن تجمع الأموال اللازمة لذلك من المصادر التي لا تتعامل بالرّبا، حتى لا يدخل في بناء البيت مال حرام، فقد قال أبو وهب بن عابد بن عمران بن مخزوم: "يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم إلا طيّبا، لا يدخل فيها مهر بغي، ولا بيع ربا، ولا مظلمة أحد من الناس."
في الإسلام	– التحريم المطلق والقاطع للرّبا، ووعيد شديد للمتعاملين بهذا الأسلوب.

المصدر: انظر: – فادي محمد الرفاعي، **المصارف الإسلاميّة**، بيروت، منشورات حلبي الحقوقية، 2004، ص ص. 34–38؛

– محمد أبو زهرة، **بحوث في الربا**، القاهرة، دار الفكر الغربي، بدون سنة نشر، ص ص. 15–18؛

– محمد سعيد العشماوي، **الربا والفائدة في الإسلام**، القاهرة، مكتبة مدبولي الصغير، 1996، ص ص. 21–27.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن: إذا كان الربا محرّما في جميع الديانات*، كيف انشر في جميع أنحاء العالم؟

لقد حرّم الدين الإسلامي التعامل بالربا، وحثّ على البيع والقرض الحسن وإيتاء الزكاة ومنح الصدقات، فامتثل الناس لذلك. في ذلك الوقت كانت أوروبا تدين بالنصرانية التي تحرّم التعامل بالربا، لكن منذ بداية القرن السادس عشر ميلادي، بدأت أوروبا بالتمرّد على الحكم الإلهي، ففي سنة ١٩٥٣، وُضع استثناء لهذا الحظر في أموال القاصرين، فصار يباح بتثميرها بالربا بإذن من القاضي، فكان هذا خرقا للتحريم، ثمّ تبع ذلك استغلال الكبار لنفوذهم، إذ كان بعض الملوك والرؤساء يأخذون بالربا علنا، فهذا لويس الرابع عشر يقترض بالربا عام ١٦٩٢، كما تعامل البابا التاسع كذلك بالفائدة سنة ١٨٦٠، وكانت تلك محاولات فرديّة[1].

لكن لم يُقرّ الربا كقانون إلا بعد الثورة الفرنسيّة والتي كانت ثورة على الدين والحكم الإقطاعي والملكي، ومن خلال تلك الثورة، نُبذ حكم تحريم الربا كغيرها من الأحكام الدينية الأخرى، وكان لا بد وأن يحصل ذلك باعتبار أن اليهود –الذين حرّفوا دينهم فأحلّوا الربا مع الغريب أو غير اليهودي، كما ورد في سفر الثنية / ٢٣ ٢٠،١٩– هم أساس تحريك الثورة الفرنسية، وقد استغلّوا نتائجها لصالحهم الخاص، لتحقيق طموحاتهم للسيطرة على أموال العالم، وذلك من خلال إنشاء المصارف. وجاءت الفرصة لذلك، إذ قرّرت الجمعية العموميّة في فرنسا، بجواز التعامل بالربا في الحدود التي يعيّنها القانون، وذلك في الأمر الصادر بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٧٨٩، وبعد ذلك ذاع الخبر في كل أرجاء أوروبا، وبدأ التمرّد وبدأ الناس يتعاملون بالربا، وحينما بدأت الثورة الصناعية، احتاج أصحاب الصناعات إلى التمويل، فأحجم أصحاب المال من غير اليهود عن تمويل تلك المشاريع، خشية الخسارة، في حين فعل اليهود ذلك، وتوسّعوا في منح التمويل بالربا، لأنه مضمون الربح. وتجدر الإشارة إلى أن أوروبا في ذلك الحين، كانت مستحوذة على بلدان العالم بقوّة السلاح، فلما تملّك اليهود أمرها، تحكّموا في العالم أجمع، وفرضوا عليه التعامل الربوي[1].

---

* لقد نُبذ الربا كذلك من طرف العديد من الفلاسفة، كصولون الذي وضع قانون أثينا في القديم عن الربا، كما نهى أفلاطون في كتابه "القانون" عن التعامل بالربا وقال: "لا يحلّ لشخص أن يقرض ربا"، كما اعتبر أرسطو الفائدة أيًّا كان مقدارها كسبا غير طبيعي، لأن مؤداها أن يكون النقد وحده منتجا غلّة من غير أن يشترك صاحبه في أي عمل، ويقول في ذلك: "أن النقد لا يلد النقد."

[1] **كيف بدأ الربا...وكيف انتشر**؟ من الموقع: http://www.kantakji.com/fiqh/Files/Riba/riba-03.htm

[1] المرجع نفسه.

أنواع الرِّبا :

يقسّم الفقه الإسلامي الربا عموما إلى نوعين أساسيين هما : ربا النسيئة وربا الفضل، لكن في حقيقة الأمر، دائرة الربا أوسع من ذلك، فهي تشمل ربا الديون أو القروض وربا البيوع .

رِّبا الديون (النسيئة) : يعرف ربا الديون أو القروض بربا النسيئة، ولفظ النسيئة مشتق من نسأ، بمعنى أجّل وأخّر وأنظر، وذلك إلى الوقت الذي يسمح فيه المقترض بردّ القرض مقابل الإضافة أو العلاوة المتفق عليها[2] .

ويسمى ربا النسيئة كذلك بالربا الفاحش، وهو الربا الذي كان معروفا عند العرب في الجاهلية قبل البعثة المحمدية، والذي شنّ عليه القرآن الكريم حملة تحريمية قوية[3] .فهو الربا الذي لا شك فيه، أو الربا الحقيقي المحرّم لذاته، أو الأصلي أو الجلّي المحرّم تحريم مقاصد[4] .

إن ربا الجاهلية هو الذي قال تعالى في تحريمه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً) (سورة آل عمران، الآية ١٣٠)، إذ يتمثّل في مبادلة مال حال بمال مؤجل، مع زيادة، مقابل الأجل[5] .وصور هذا النوع من الربا كثيرة بعضها ظاهر وبعضها غير ظاهر، ويعدّدها الدكتور نور الدين عتر في كتابه "المعاملات المصرفية والربوية وعلاجها في الإسلام" كي يحذّر الناس من الوقوع فيها كما يلي[6] :

أ– الزيادة على القرض : وقد تكون هذه الزيادة يا إمّا :

– أثناء العقد مع أخذ هذه الزيادة عند حلول أجل القرض؛

– نتيجة التأجيل، فعندما يتعذر على المقرض سداد القرض، يقول له المقرض : إما أن تقضي أو تربي؟، أي أمنحك زيادة في الأجل مقابل مبلغ من المال نتيجة الانتظار، وهذا ما يشبه الفائدة المركبة في العصر الحالي .

---

[2] محمد عمر شابرا، **نحو نظام نقدي عادل "دراسة للنقود والمصارف والسياسة النقدية في ضوء الإسلام"**، ترجمة سيد محمد بكر، عمان، دار البشر للنشر والتوزيع، 1990، ص.56.

[3] انظر: - عائشة الشرقاوي المالقي، **البنوك الإسلامية "التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق "**، بيروت، المركز الثقافي الغربي، 2000، ص.537؛

- فارس مسدور، **التمويل الإسلامي "من الفقه إلى التطبيق المعاصر لدى البنوك الإسلامية"**، الجزائر، دار هومة، 2008، ص.22.

[4] رفيق المصري، **النظام المصرفي الإسلامي "خصائصه ومشكلاته"**، دراسات في الاقتصاد الإسلامي، بحوث مختارة من المؤتمر الدولي الثاني للاقتصاد الإسلامي، المركز العلمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1985، ص. 173.

[5] نور الدين عتر، **المعاملات المصرفية والربوية وعلاجها في الإسلام**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1978، ص. 83.

[6] المرجع السابق، ص.84.

ب– الزيادة على الدين الذي ثبت في الذمة ثمنا لسلعة، بأن يتأخّر المشتري عن الدفع، فيلزم بدفع زيادة مقابل هذا التأخير؛

ج– مبادلة الصك بنقد يدفع حالا أقلّ من قيمة الصك؛

د– اشتراط منفعة مادية ولو باسم الهدية زيادة على مبلغ الدين، وذلك طبقا للقاعدة الشرعية المجمع عليها: "كل قرض جرّ نفعا فهو ربا" .

إن تحريم ربا النسيئة يعني أساسا، أن التحديد المسبق لعائد إيجابي على القرض كمكافأة في مقابل الانتظار، أمر لا تسمح به الشريعة، ولا فرق في ذلك بين عائد ثابت أو محدد بنسبة مئوية من أصل القرض، ولا بين مبلغ مقطوع يدفع مقدّما أو عند حلول الأجل، أو في صورة هدية أو خدمة لا قرض إلا بشرطها، فالشريعة الإسلامية لا ترى في انتظار المقرض إلى حين استرداد القرض سببا لفرض عائد موجب، ولا خلاف بين فقهاء المذاهب جميعا على أن ربا النسيئة حرام، فقد أجمع المسلمون نقلا عن نبيّهم صلى الله عليه وسلم، أن اشتراط الزيادة في السلف، ربا مهما قلّت نسبة الزيادة، أما إذا كان العائد على رأس المال يحتمل أن يكون موجبا أو سالبا تبعا للنتيجة النهائية للعمل، فإن هذا العائد يسمح به شريطة اقتسامه، طبقا لمبادئ العدالة التي قررتها الشريعة[1] .

ربا البيوع: يقصد بربا البيوع، الربا عند مبادلة مال بمال من الأموال الربوية، ذلك إن أحاديث الأصناف الستة (وهي الذهب والفضة والبُرّ والشعير والتمر والملح) تشترط في مبادلة هذه الأصناف عند اتحاد جنس البدلين أي ذهبا بذهب أو قمحا بقمح . . .إلخ شرطين هما[2] :

- المماثلة في القدر؛
- الحلول أو الأجل،

أما عند اختلاف جنس البدلين كشعير بفضة أو تمر بقمح، فلا تشترط سوى الحلول، ويترتّب على مخالفة شرط المماثلة، ما يسمى بربا الفضل، ويترتّب على مخالفة شرط الحلول، ما يسمى بربا النساء[3] .

ومؤدّى ذلك أن ربا البيوع، يتحقق في صورتين:

---

[1] انظر: - محمد عمر شابرا، مرجع سابق، ص.57؛
- فارس مسدور، مرجع سابق، ص.23.

[2] محمود صدقي مراد وحسين سعيد عبد البر، **فوائد البنوك حلال أم حرام**؟، أخبار اليوم، بدون سنة نشر، ص.42.

[3] المرجع نفسه.

ربا الفضل: وهو الزيادة في أحد البدلين الربويين المتفقين جنسا[4].أو هو الزيادة في مبادلة المتجانسين يدا بيد، مثل ١٠٠ غ ذهب مقابل ١٠٢ غ ذهب فورا، أو كيلوغرام من القمح مقابل كيلوغرام ونصف من القمح، ولو اختلفا في الجودة[5]؛

ربا النساء: وهو الزيادة المقدّرة بفرق الحلول عن الأجل، إذا جرى تأجيل قبض أحد البدلين في المال متحد الصنف، مالم يكن قرضا، وكذا إذا جرى تأجيل قبض أحد البدلين المختلفين في الصنف في حالتي الصرف والمقايضة[6].

ولقد وردت السلع أو الأصناف الربوية، في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن أبي سعيد الخذري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الذَّهَبُ بالذَّهَبِ. والفِضَّةُ بالفِضَّةِ. والبُرُّ بالْبُرِّ. والشَّعيرُ بالشَّعيرِ. والتَّمرُ بالتَّمرِ. والملحُ بالملحِ. مِثلاً بمِثلٍ. يَداً بيَدٍ. فمَن زادَ أوِ استَزادَ فقد أربَى. الآخِذُ والمُعطي فيهِ سَوَاءٌ.)[7] (حديث صحيح)

واستنادا إلى هذا الحديث، فقد وضّح العلماء النقاط التالية[1]:

– الذهب والفضة من الأثمان، أما الشعير والقمح والملح والتمر فهي من الأطعمة، وتعدّ هذه الأموال، من الأموال الربوية؛

– لا يجوز بيع أي جنس بمثله بالتفاضل، بأي شكل من الأشكال، مثل غرام من الذهب بغرام ونصف من الذهب، فإذا اتّحد الجنس وجب التساوي، ولا ينظر إلى أفضلية النوع؛

– يجوز بيع ربوي بغير جنسه، شريطة أن يتمّ التسليم فورا في مجلس العقد، إذ يجوز بيع القمح بالملح أو الشعير بالتمر مفاضلة، على أن يتمّ التسليم فورا؛

– لا يجوز بيع ربوي بغير جنسه نساء، فمثلا لا يجوز بيع كيلوغرام من التمر بكيلوغرام ونصف شعير، على أن يتمّ تسليم التمر بعد شهر مثلا؛

---

[4] عمر بن عبد العزيز المترك، **الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية**، إخراج وترجمة بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بدون سنة نشر ، ص.55.

[6] محمد محمود العجلوني، **البنوك الإسلامية "أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية"**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008، ص.45.

[7] محمد بن فتوح الحميدي، **الجمع بين الصحيحين "البخاري ومسلم"**، بيروت، دار ابن حزم، الجزء 2، 1998، ص.426.

[1] محمود حسين الوادي وحسين محمد سمحان، **المصارف الإسلامية "الأسس النظرية والتطبيقات العملية"**، عمان، دار المسيرة، 2007، ص.27.

– يجوز بيع الأثمان بالطعام بالتفاضل، كما يجوز تأخير دفع الثمن وتسليم المبيع فورا والعكس، كما في بيع السّلم؛

– الأموال غير الربوية أي الأموال غير المذكورة في الحديث الشريف أو ما يقاس عليها، يجوز مبادلتها حسب اتفاق الطرفين، وعدم مخالفة شروط عقد البيع.

خلاصة كل ما سبق، أن الأصناف الربوية عند مبادلتها ببعضها، يحرم فيها الربا من ناحية التفاضل والنسيئة، فعند مبادلة الجنس بجنسه، يحرم ربا الفضل والنسيئة، وعند مبادلة جنس ربوي بآخر، تحرم النسيئة ويجوز الفضل، وعند مبادلة الجنس الربوي من الأصناف الأربعة بأحد النقدين، يجوز الفضل والنسيئة. والجدول الموالي يوضّح هذه المسألة.

الجدول رقم ٢ : الحقل الشرعي للربا

	ذهب	فضة	بُرّ	شعير	تمر	ملح
ذهب	1	2				
فضة	2	1				
بُرّ			1	2	2	2
شعير			2	1	2	2
تمر			2	2	1	2
ملح			2	2	2	1

الحقل ١ : لا يجوز التفاضل ولا النسيئة، **الحقل ٢** : يجوز فيها التفاضل لا النسيئة، **الحقل الفارغ**: يجوز فيها التفاضل والنسيئة.

المصدر: فارس مسدور، مرجع سابق، ص.26.

الحكمة من تحريم الربا :

إنّ الشريعة الإسلامية الغرّاء لم تحرّم شيئا، إلا لدرء المساوئ والأضرار والسلبيات المتعلقة به، هذا هو الحال بالنسبة للربا والذي اختلف الفقهاء في حكمة تحريمه، حيث انقسموا إلى فريقين:

الفريق الأوّل: يقول هذا الفريق، بأن الحكمة من تحريم الربا تعبّدية، فقد نهانا الله سبحانه وتعالى من التعامل بالربا، وحكمته في ذلك خفيت على أفهامنا، إلا أن هذا القول ضعيف وغير سديد، لأن حكمة تحريم الربا ظاهرة، نظرا لما فيها من مفاسد[1]؛

الفريق الثاني: إنّ الحكمة من تحريم الربا جليّة ظاهرة، نظرا لآثارها السلبية، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية[2]:

– ينطوي الربا على خيانة الأمانة في المال الذي استخلف الله الإنسان عليه؛

– يمنع الربا عن الاشتغال بالمكاسب، وذلك لأن صاحب المال، يتمكن من زيادة أمواله عن طريق الربا، الأمر الذي يجعله يكّف عن العمل والكسب والتجارة والصناعة، مما يفضي إلى انقطاع منافع الخلق، ومن المعلوم أن مصالح الخلق لا تنتظم إلا بالتجارة والحرف والصناعات؛

– إنّ التعامل بالربا يوجِد اضطرابا نفسيا مستمرا بالنسبة لآكله ومؤكّله على السواء، وأنه فوق ما يحدثه من اضطراب في النظام الاقتصادي، يوجِد قلقا نفسيا مستمرا للمتعاملين، وهو بالنسبة لآكله ينبعث من جشع أساسه الكسب من مجهود غيره، وبالنسبة للآخر المستغل ينبعث من جشع في كسب ليس في مقدوره، والجشع من طبيعته أن يحدث اضطرابا مستمرا في قلب الجشِع وأحاسيسه ومشاعره، ولذلك قرّر بعض الأطباء المسلمين، أن كثرة الأمراض التي تصيب القلب، فيكون من مظاهرها ضغط الدم المستمر، أو الذبحة الصدرية أو الجلطة الدموية أو النزيف بالمخ أو الموت المفاجئ، سببها ذلك الاضطراب الاقتصادي، الذي ولّد جشعا لا تتوافر أسبابه المكنة، ولقد قرّر عميد الطب الباطني في عصره المرحوم الدكتور عبد العزيز إسماعيل، في كتابه "الإسلام والطب الحديث"، أن الربا هو السبب في كثرة أمراض القلب؛

– يؤدي الربا إلى الإضرار بالفئة المحتاجة من المجتمع، حيث يضطرّ بعض الناس إلى الاقتراض من أجل تلبية احتياجاتهم الضرورية، الأمر الذي يتيح للمُرابي فرض ربا مضاعفة استغلالا لحاجاتهم؛

---

[2] انظر: - فليح حسن خلف، **البنوك الإسلامية**، أربد، عالم الكتب الحديث، 2006، ص ص.130-136؛
- محمد أبو زهرة، **تحريم الربا تنظيم اقتصادي**، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1985، ص ص.14-19
- رمضان حافظ عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ص.15-16؛
- محمد محمود العجلوني، مرجع سابق، ص.46.

– يعمل نظام الربا على عرقلة النشاط الاقتصادي، لأن صغار المستثمرين لا يستطيعون الاقتراض، لأنها ترفع من تكلفة مشاريعهم هذا من جهة، كما أنهم لا يستطيعون تخفيض التكاليف المرتبطة بوفرات الحجم، لأن مشاريعهم متواضعة، هذا من جهة أخرى؛

– يسهّل الربا على الناس أن يدخلوا في مغامرات لا قِبل لهم باحتمال نتائجها، فالتاجر بدل أن يتّجر في قدر من المال يتكافأ مع قدرته المالية على السداد، يأخذ مالا بالربا ليزيد في متجره، وقد يكسب في ذلك بلا ريب، ولكن العاقبة غير محمودة، إن نزلت قيمة البضائع، فإنه لا يكون في مقدرته البيع في الوقت الذي يريد، إذ أن الفائدة التي تلاحقه والديون التي تركبه، تضطره للبيع في الوقت الذي لا يناسبه، فتكون الخسارة الفادحة، ويكون الإفلاس المدمّر، والديون تحيط بذمته كما تحيط الأغلال بعنقه؛

– يساعد الربا على زيادة الإسراف، لأن المسرف يجد من يكفله (المرابي)، لذا تجد موظفين كبارا لهم مرتبات ضخمة، تكفي حاجاتهم الحاضرة والمستقبلية، لا يدّخرون ويسرفون، لسهولة الحصول على الاقتراض بربا، حتى وجد الناس، بعض المرابين يذهبون إلى نوادي القمار، ويجلسون بجانب المقامرين، ليمدوهم بالمال اللازم للاستمرار في قمارهم، فيكون المرابي قد تحمّل آثاما، إثم أكل أموال الناس بالباطل، وإثم التشجيع على جريمة هي من أخبث خبائث هذا العصر؛

– إن آثار الربا لا تقتصر على الأفراد والمشاريع داخل الدولة الواحدة، بل تمتد إلى خارج الدولة، خاصة الإسلامية منها، ففي كثير من الأوقات، تعاني هذه الأخيرة من عجز موازنتها العامة، فتضطر إلى الاقتراض من الخارج بمعدلات ربوية مرتفعة، وفي أغلب الحالات، لا تستطيع هذه الدول تسديد أقساط ديونها، فتضطر المنظمات الدولية والمصارف الأجنبية إلى إعادة جدولة ديونها، وبالتالي زيادة أعباء الاقتراض الأجنبي، ممّا يحدّ من إمكانيات هذه الدول في التطور. فأضرار الربا كثيرة لا تمسّ الأفراد فحسب، بل تمتد إلى المجتمعات والدول في الداخل والخارج، وتلك هي حكمة الإسلام في تحريم الربا.

هدية العدد: رقابة البنك المركزي على البنوك الإسلامية في سورية

رابط تحميل (الكتاب)

علاء منذر المسلماني الشعار

منتدى أخبار الاقتصاد الإسلامي العالمية

رابط زيارة المنتدى

منتدى أخبار الاقتصاد الإسلامي العالمية

Global Islamic Economics News

الحلقة التشاورية الأولى الخاصة

الخطة الاستراتيجية ٢٠١٩ – ٢٠٢٢ في الخرطوم، السودان

٨ يناير ٢٠١٨، الخرطوم، السودان؛ المنامة، مملكة البحرين | نظم المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية المظلة الرسمية للمؤسسات المالية الإسلامية حول العالم الحلقة الاستراتيجية التشاورية الأولى الخاصة بالخطة الاستراتيجية ٢٠١٩-٢٠٢٢ لأعضاء المجلس في الخرطوم، السودان.

وعقدت الحلقة الاستراتيجية باستضافة كريمة من اتحاد المصارف السوداني لجمع أعضاء المجلس العام وأصحاب المصلحة في السودان الشقيقة، وقد افتتحت الجلسة بكلمة ترحيبية من **السيد مساعد محمد أحمد عبدالكريم** عضو مجلس إدارة المجلس العام ورئيس اتحاد المصارف السوداني والمدير العام لمصرف التنمية الصناعية، و**الدكتور عبدالحميد جميل** عضو مجلس إدارة المجلس العام ومدير عام بنك امدرمان الوطني. ثم استعرض **السيد عبد الإله بلعتيق** الأمين العام للمجلس العام أهم وأحدث نشاطات المجلس العام للفترة، وقد أثمرت الجلسة عن نقاشات فعالة بين المجلس العام والأعضاء وأصحاب المصالح من ممثلي البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في السودان.

وعلق الأمين العام للمجلس العام **السيد عبد الإله بلعتيق** خلال الجلسة قائلاً: لدينا عدد كبير من الأعضاء في جمهورية السودان، ولذلك فمن المهم جدا أن نتواجد هنا وأن نعمل يداً بيد في خلق حوار بناء مع الأعضاء و أصحاب المصلحة على الصعيد المحلي، وأن نجتمع معاً في هذه الحلقة الاستراتيجية الخاصة لنجري مناقشات مفتوحة حول تطوير الصناعة، ومواجهة

العقبات التي تواجهها وكيف يمكن للمجلس العام أن يدعم الأعضاء في جمهورية السودان. وحيث أن المجلس العام الآن في طور الإعداد لخطته الاستراتيجية الجديدة ٢٠١٩–٢٠٢٢ تعد هذه الحلقة الأولى من نوعها لمناقشة المسار الجديد للخطة الاستراتيجية مع الأعضاء وأصحاب المصلحة، بالإضافة إلى تقييم الأداء ومدى رضا الأعضاء في السنوات الأربع الماضية".

وعلق **الدكتور عبدالحميد جميل** عضو مجلس إدارة المجلس العام ومدير عام بنك امدرمان الوطني على الحلقة الاستراتيجية: "في فترة من الفترات واجهت الصناعة المالية الإسلامية عدداً من العقبات، وفي الوقت الراهن جرى تخطيها نظريا واقتصاديا عن طريق الانفتاح على العالم، حيث من المهم للبنوك السودانية أن تواكب مستجدات الصناعة لتتساوى مع التطورات العالمية الحديثة."

وأضاف **السيد مساعد محمد أحمد عبدالكريم** عضو مجلس إدارة المجلس العام ورئيس اتحاد المصارف السوداني والمدير العام لمصرف التنمية الصناعية على الحلقة الاستراتيجية: "بصفتي عضوا في مجلس إدارة المجلس العام، يسعدني أن أستضيف الحلقة الاستراتيجية للأعضاء في الخرطوم ، وهذا الحوار يمثل حدثاً بالغ الأهمية في الوقت الراهن لإجراء نقاش مفتوح مع المنظمات العالمية لتتبع أحدث التطورات المالية العالمية والابتكار في الأسواق المالية.

هذا وقد اختتمت الجلسة الاستراتيجية لأعضاء المجلس العام بمأدبة عشاء باستضافة اتحاد المصارف السوداني.

ورشة عمل فنية حول اختبار الضغط للمؤسسات المالية الإسلامية

الخرطوم، السودان

٨ يناير2018٢٠١٨، الخرطوم، جمهورية السودان، المنامة، مملكة البحرين | نفذ المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، المظلة الرسمية للمؤسسات المالية الإسلامية، ورشة عمل فنية حول اختبار الضغط للمؤسسات المالية الإسلامية باستضافة بنك السودان المركزي وامتدت الورشة لمدة ثلاثة أيام.

تم افتتاح ورشة العمل الفنية في فندق كورنثيا الخرطوم بكلمة ترحيبية من **معالي السيدة رابعة أحمد الخليفة** ، مساعد المحافظ لقطاع المؤسسات المالية والنظم، بنك السودان المركزي، **والسيد عبدالإله بلعتيق**، الأمين العام للمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية.

خلال الثلاثة أيام للورشة الفنية تم دراسة تقنيات مختلفة من اختبار الضغط والدور المهم الذي يلعبه في تخطيط وإدارة رأس المال ، فضلا عن دور السلطات التنظيمية في إدارة اختبار الضغط على مستوى الصناعة. ويشمل البرنامج مجموعة واسعة من الدراسات والتدريبات، بالإضافة إلى جلسة تبادل الخبرات من قبل كبار

ممثلي صندوق النقد الدولي والوكالة التركية لمراقبة وتنظيم العمل المصرفي في تركيا وبيت التمويل الكويتي من الكويت وبنك السودان المركزي.

وعلق الأستاذ عبدالإله بلعتيق الأمين العام للمجلس العام على ورشة العمل الفنية: "يسرنا أن نعود إلى السودان، ويسرنا أن نقدم هذه الورشة الفنية إلى أعضائنا و أصحاب المصلحة في جمهورية السودان الشقيقة. وإنني أعرب عن خالص تقديري لبنك السودان المركزي عضو المجلس العام على الدعم الهائل والمستمر الذي نشهده دوما. والجدير بالذكر أنه قد تم تنفيذ هذه الورشة الفنية في الوقت المناسب، حيث يقوم بنك السودان المركزي بإعداد مجموعة متكاملة من اللوائح التنظيمية الخاصة باختبار الضغط التي سيتم إطلاقها في عام ٢٠١٨. كما تعمل لجنة بازل للإشراف المصرفي على تطوير إطار اختبار الضغط لدمج الدروس المستفادة من أثر الأزمة العالمية".

وفي نفس الخصوص، صرحت **معالي السيدة رابعة أحمد الخليفة**، مساعد المحافظ لقطاع المؤسسات المالية والنظم، بنك السودان المركزي: "بصفتنا أعضاء في المجلس العام، يسرنا أن نستضيف ورشة العمل الفنية هذه

لمعالجة العناصر العملية لتنفيذ اختبارات الضغط للمؤسسات المالية الإسلامية في السودان. هذا هو جزء من

التزامنا في مواصلة تشجيع المعرفة والخبرة المالية للبنوك في المنطقة لتعزيز الممارسات المالية السليمة في السودان".

وشهدت الورشة حضور أكثر من ١٠٠ مشارك من ١٠ دول يمثلون أهم البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في المنطقة، بالإضافة إلى عدد من ممثلي السلطات التنظيمية والرقابية، التي دوماً تتطلع لتعزيز مفهوم اختبارات الضغط وتطبيقاتها والممارسات وتقاسم الخبرات فيما بين الاختصاصات المختلفة.

General Council for Islamic Banks and Financial Institutions
المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية
CIBAFI
15 ANNIVERSARY 2001 - 2016

About CIBAFI

General Council for Islamic Banks and Financial Institutions (CIBAFI) is a nonprofit institution that represents Islamic financial institutions (IFIs) worldwide. It was founded by the Islamic Development Bank (IDB) and a number of leading Islamic financial institutions. CIBAFI is affiliated with the Organisation of Islamic Cooperation (OIC). Established on 16 May 2001 by an Emiri special decree, in the Kingdom of Bahrain, today with nearly 120 members from over 30 jurisdictions, CIBAFI is recognized as a key component of the international architecture of the Islamic finance industry.

Its mission is to support the Islamic financial services industry in the form of a leading industry voice in advocating regulatory, financial and economic policies which are in the broad interest of CIBAFI's members and which foster the development of the Islamic financial services industry and sound industry practices.

CIBAFI's members vary from Islamic banks, multilateral banks, international standard setting organizations, regulators and other professional service firms.

Policy, Regulatory Advocacy

- Balanced dialog with the International standard setting organisations
- Establishing a dialog with the Financial Regulators and Supervisors
- Create working relationships with other Stakeholders such as multilateral banks

Research and Publications

- Develop & publish periodical newsletter
- Publication of specific reports
- Develop technical market related research

Awareness and Information Sharing

- Organise periodic regional events
- Create arena for dialog - Roundtables
- Establish discussion platform

Professional Development

- Executive Programme
- Technical Workshops
- Professional Certifications

Stay tuned on CIBAFI activities:

Facebook.com/CIBAFI
Linkedin.com/CIBAFI
Twitter.com/CIBAFI
Youtube.com/CIBAFI.ORG

General Council for Islamic Banks and Financial Institutions (CIBAFI)

Manama, Kingdom of Bahrain.
P.O. Box No. 24456

Email: cibafi@cibafi.org
Telephone No.: +973 1735 7300
Fax No.: +973 1732 4902